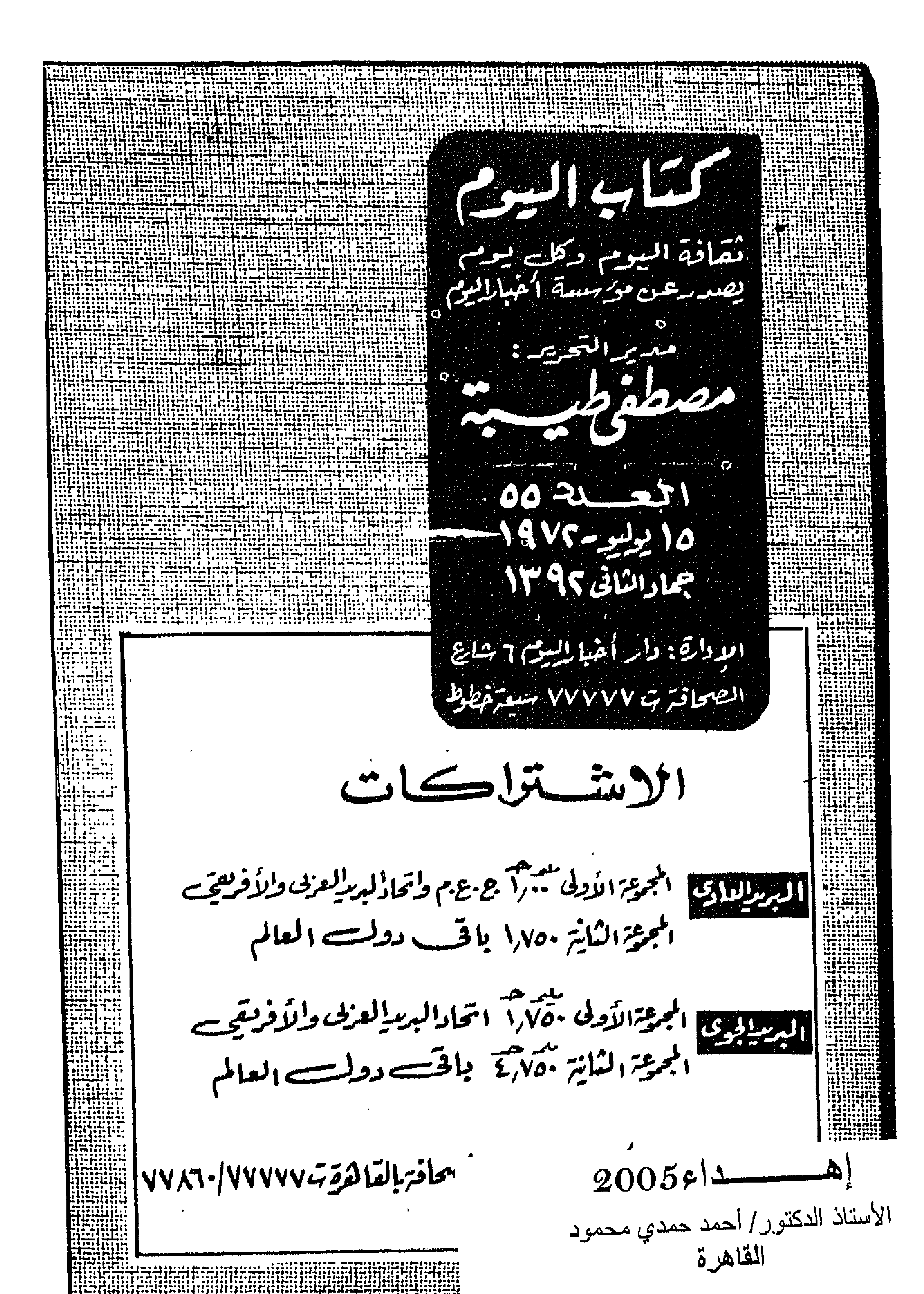




يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم





كتاب اليوم

ثقافة اليوم وكل يوم

يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم

مدير التحرير:

مصطفى طيبة

العدد ٥٥

١٥ يوليو ١٩٧٢

جماد الثاني ١٣٩٢

الإدارة: دار أخبار اليوم ٦ شارع الصحافة ت ٧٧٧٧٧ سبعة خطوط

الاشتراكات

البريد العادي

المجموعة الأولى ١,٠٠٠ مليم ج.ع.م واتحاد البريد العربي والأفريقي

المجموعة الثانية ١,٧٥٠ باقي دول العالم

البريد الجوي

المجموعة الأولى ١,٧٥٠ مليم اتحاد البريد العربي والأفريقي

المجموعة الثانية ٤,٧٥٠ مليم باقي دول العالم

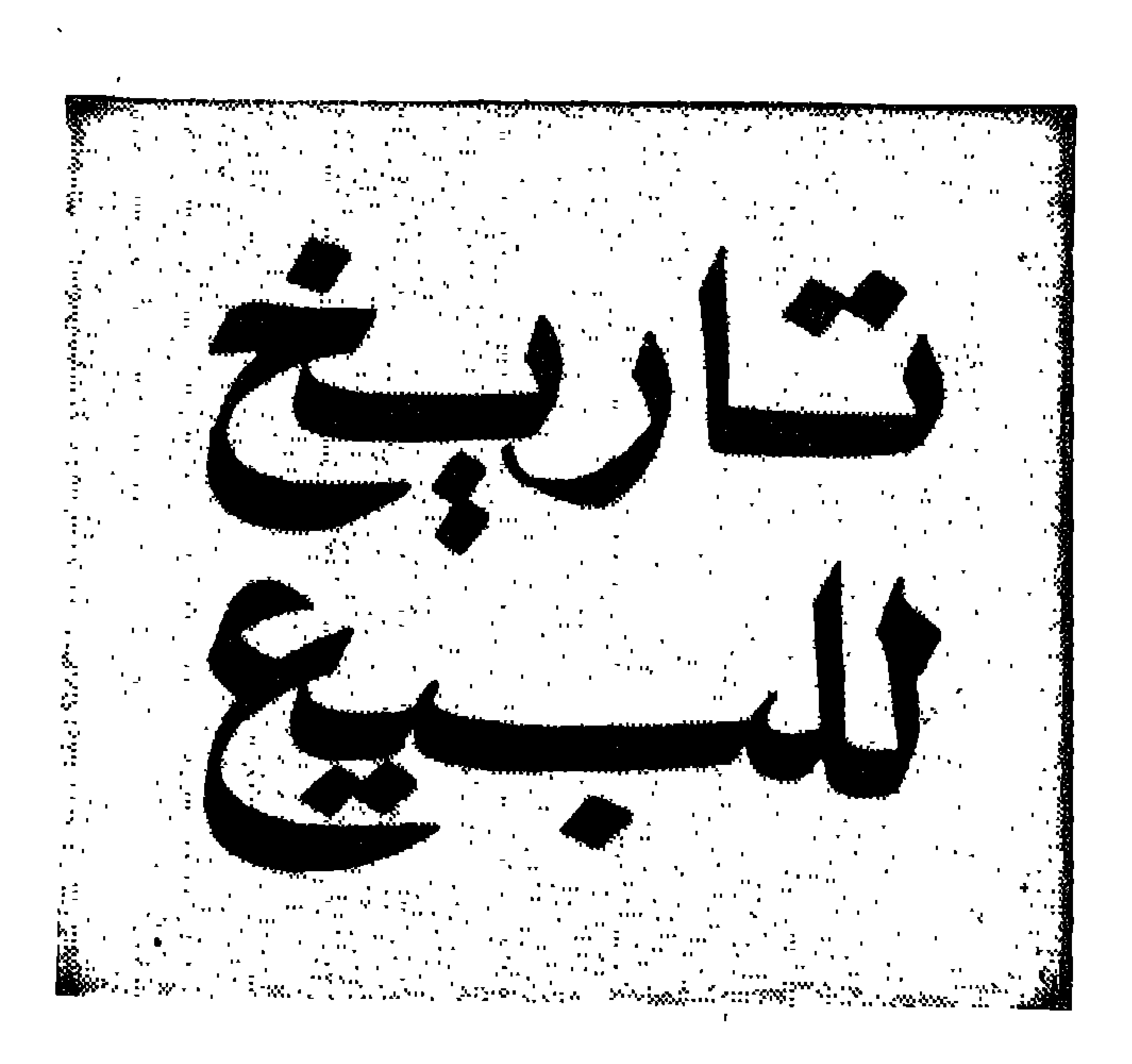
صحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧/٧٧٨٦٠

إهداء 2005

الأستاذ الدكتور/ أحمد حمدي محمود

القاهرة





بقلم : محسن محمد

يصدر عن مؤسسة أخبار اليوم

الغلاف بريشة الفنان حسين بيكار
الاشراف الفنى سعيد عارف

من أرشيف الحكومة البريطانية ..
ومن وثائق وزارة الخارجية في لندن .. ومن
التقارير التي كتبها السفير البريطاني في مصر
إلى حكومته أقدم هذه الصفحات من التاريخ
السري .. لمصر !

محمد حسن

EGYPTIAN

F.O.
371

1942

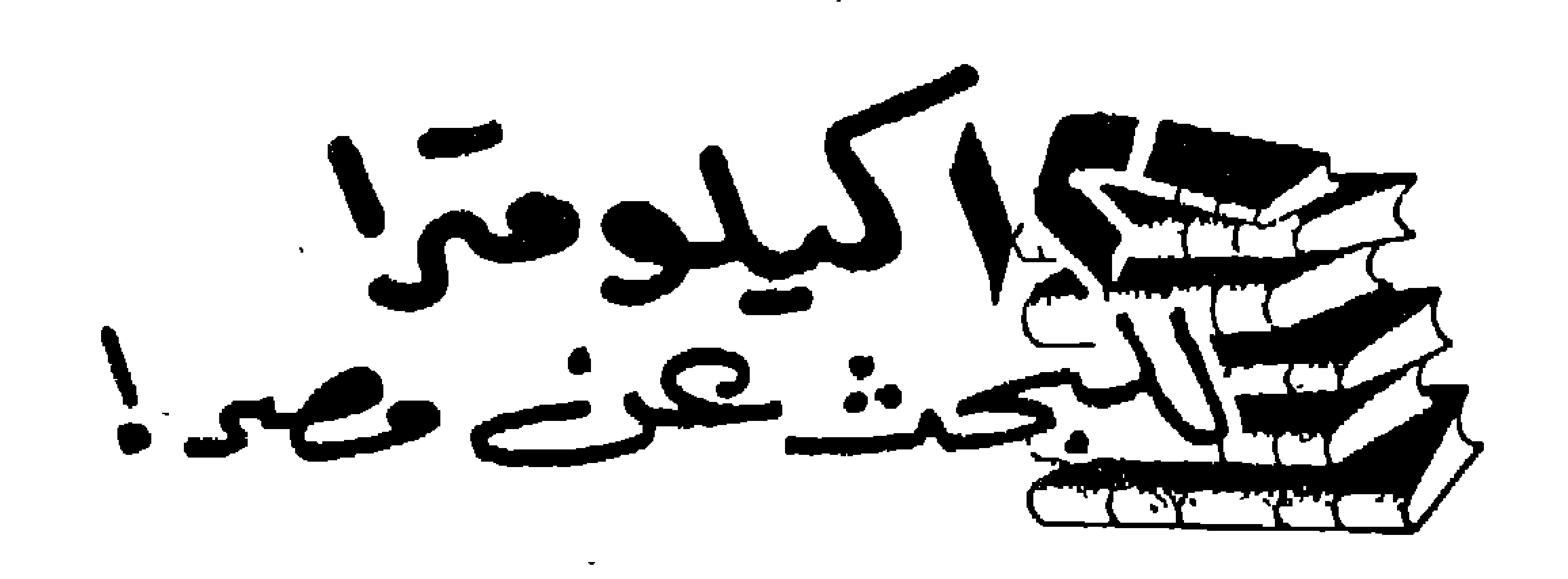
EGYPT AND SOUDAN

FILE № 38

ffs. 730 – 1033

CLOSED
UNTIL
1972

هذا هو غــــلاف ملف مصر والسودان المحفوظ فى وزارة الخــارجية البريطانيــة فى لندن .. كتب عليـــه « لا يذاع قبل ســـنة ١٩٧٢ »



سافرت الى لندن لابحث عن سر !

وأمضيت فى العاصمة البريطانية أسبوعين ٠٠ كان برنامجى خلالهما واضحا ومحددا ٠ أغادر الفندق مبكرا ـ كل صباح ـ لاقف أمام المبنى رقم١٨ شارع البرتغال عند تقاطعه بشارع سيرل ٠٠ حتى يفتح الباب فى التاسعة والنصف فأكون أول من يدخل ٠٠ ثم آخر من يغادر البناء فى الخامسة مساء ٠

وكل مساء ٠٠ وأثناء عطلة نهاية الاسبوع ٠٠ كنت أجلس فى حجرتى أراجع مئات الاوراق التى حصلت عليها مقابل رســـوم محددة تدفع لتصوير المستندات الاصلية فان ذلك البناء هو مركز الوثائق العامة للحكومة البريطانية الذى يسمح بالاطلاع على كل الوثائق ٠٠ ويبيع صور أى مستند ٠

وبريطانيا تربح الان من بيع تاريخها ٠٠ وتاريخ الدول التى تعاملت مع بريطانيا أو كانت خاضعة لها وتحت حمايتها فى يوم من الايام !

والمشترون للتـــاريخ بالالوف ٠٠ كل يوم ٠٠ وكل ساعة ٠٠ والصور الفوتوغرافية للمستندات المطلوبة ٠٠ بالالوف أيضا ٠٠ والزحام على الاماكن فى مركز الوثائق شديد للغاية ٠

٠٠ هناك دبلوماسيون ، وصحفيون ، وأساتذة جامعات ، وطلاب علم ، ومؤرخون من جميع أنحاء العالم ٠

وهناك روائيون ، يبحثون فى الاوراق ، يفتشون عن حكايات كالاساطير ، ومغامرات مثيرة كالروايات البوليسية ٠٠ وفى كل ورقة تلمس حكاية ، ومن كل صفحة تنبض وتلمع قصة ، ومن خلال

الملفات تجد التاريخ أمامك فيه كل قصص الشعوب من وجهة نظر بريطانية بطبيعة الحال ٠

⊙✤⊙

وسر الزحام يرجع الى القرار الذى أصدرته الحكومة البريطانية أخيرا باذاعة النصوص والاوراق والمستندات الخاصة بـ ١٢ وزارة فى بريطانيا خلال الحرب العالمية الاخيرة ٠

وهذه الوثائق فى ٩٠٠ مجلد ولو وضعت فوق بعضها لبلغ طولها ١٢ كيلو مترا ٠

وبين هـــذه الوثائق المداولات السرية لمجلس الـوزراء ووزارة المستعمرات ٠ وقيادة القوات المسلحة والبرقيات الشفرية المتبادلة بين السفارات البريطانية ووزارة الخارجية وتقارير كل السفراء حتى أوائل عام ١٩٤٥ ٠

والقانون البريطانى ينص على « الافراج » عن هذه الوثائق بعد مرور خمسين عاما ٠ وقد عدل هذا القانون عام ١٩٦٧ فسمح باعلان الوثائق بعد ٣٠ عاما فقط ، باعتبار أن فترة الثلاثين عاما كافية لتجعل هذه الوثائق مجـرد صفحات من التـاريخ ، اختفى أبطالها بالموت أو بالابتعاد عن مسرح الاحداث ٠ ولم يعد للوثائق من الفاعلية بحيث تؤثر فى مجرى الامور فى بريطانيا أو غيرها من دول العالم ٠

وكان هـــدفى أن أبحث عن مصر ، فى هـــذه الوثائق ٠٠ وبالذات فى تلك الفترة الحاسمة من تاريخها أيام الحرب العالمية الثانية ، وروميل على الابواب ، وقواته تتقدم صـوب الحـدود المصرية ٠٠ وتخترق السلوم ٠٠ ومرسى مطروح وتتوقف عند حدود الاسكندرية فى منطقة أصبحت لها الآن شهرة عالمية ٠٠ عسكريا وسياحيا ٠٠ وهى منطقة العلمين التى يزورها السياح من الالمان والانجليز والايطاليين ليقفوا عند قبور تقاربت ٠٠ وكان أصحابها يريدون الاستيلاء على هذه الارض فنالت دماؤهم ـ أو بقاياهم ـ منها مجرد أشبار !

وفى بعض الوثائق وجدت اشـــارة لاحداث قديمة وقعت قبـل الحرب بسنين ٠

ان الوثائق تبين لاول مرة كيف أن الانجليز فكروا فى عزل الملك أحمد فؤاد عندما اشتد عليه المرض وقرروا تعيين ابن شقيقه الامير محمد على ملكا على مصر ٠

وهناك اعترافات لرجال وزارة الخارجية البريطانية تؤكد أنهم غيروا رؤساء الوزارات ورؤساء الديوان في مصر أيام الملك فؤاد .. وفاروق .

◎❖◎

ولم يكن البحث عن التاريخ السرى لمصر أيام الحرب العالمية الثانية مسألة صعبة .

ان السفير البريطاني في القاهرة كان يبعث الى وزارة الخارجية في لندن برقيات متعددة تصل الى عشر في اليوم الواحد .

وكان السفير السير مايلز لامبسون أو اللورد كيلرن - كما عرف فيما بعد - يستشير حكومته في كل صغيرة . ويبلغها بكل كبيرة . ويعطي المسئولين في وزارة الخارجية - وهم في مكاتبهم بلندن - صورة كاملة فيها كل التفصايل الدقيقة عن الحيـــاة في مصر والرجال الذين يحكمون .. مبادؤهم ونزواتهم أيضا ..

وكان السفير وحكومته يهتمان بكل الامور في مصر .. ابتداء من محصول القطن ، حتى حالة الامن .. ويراقبون غراميـــات الملك وأسرته .. ويتابعون أنباء الحاشية والتعيين في المنــاصب الكبرى بما فيها الازهـــر . ويسجلون مكالمـــات الملكة نازلي . ويغضبون اذا منحت هدى شعراوي وساما . ويراجعـــون أذون الترخيص بالتنقيب عن الآثار المصرية !

أما الهدف الاول للسفير وحكومته فهو أن يتأكدا من أن شاغل كل منصب يدين بالولاء لبريطانيـــا ، أو على الاقل لا يعـــارض سياستها أثناء الحرب .

وكانت برقيات الخارجية البريطانية الى السفير متعددة أيضا على مدار الاسبوع !

والغريب في الامر أن عددا من المسئولين المصريين كانوا يجتمعون بالملك أو بزملائهم من زعماء الاحزاب .. ثم يخـرجون من هذه الاجتماعات الى دار السفارة البريطانية لابلاغ السفير بما جرى .. والسفير يبرق لحكومته .. والمسئول المصري يظن أن المسألة ود وصداقة بينه وبين السفير .. وأن سفراء بريطانيا لا يتكلمون .. أو تموت الاسرار بموتهم .

وتبين من هذه الوثائق أن كل سفير كان يســجل محضرا بكل حديث ويبرق به لحـكومته . ولذلك كان كل ســفير يتم عمـــل الآخر من خلال مراجعة البرقيات القديمة والتقارير السابقة .

وثبت من كل ما قرأت أن التاريخ لا يموت •• ولن يدفن أبدا •• وأن الحقيقة لا تضيع •• وأنها تبعث دائما •

ولقد قرأت برقيات تغطي وجـــه الحياة فى مصر من أكبر الى أصغر وأتفه الشئون •

رأيت التـاريخ الحقيقى او السرى لمصر من خـــلال البرقيات العديدة التى كان يتم تبادلهـا بين قصر الدوبارة أو السـفارة البريطانية فى جاردن سيتى بالقاهرة •• وبين الدور الثـانى من مبنى وزارة الخارجية البريطانية بشارع داونتج ستريت •

وهذا المبنى لايحمل رقما على الاطلاق •• ويوجـــد فى الدور الثانى منه مكتب وزير خارجية بريطانيا •

◎❖◎

•• جلست منذ أسابيع ساعة كاملة فى مكتب وزير خارجية بريطانيا ـ الوزير الحالى طبعا ـ وأخذ الوزير يتحدث فى مختلف شئون السياسة الدولية •

واعترف الآن فقط أن أذانى كانت مع الســـير إليك دوجلاس هيوم •• أما عيونى فكانت على لوحة كبيرة رسمت لشخصية تكاد تكون خرافية فى التاريخ البريطانى وهى بالمرستون • فان هذا الرجل هو المثل الاعلى لكل وزراء خارجية بريطانيا ولذلك وضعوا صورته أمام أى وزير للخارجية ليقولوا له حاول أن تكون مثله •• أو بعبارة بسيطة •• بص شوف بالمرستون بيعمل ايه !!

وبالمرستون لم يكن وزيرا للخارجية فحسب •• كان فى فترة من الفترات وزيرا للحربيـــة والخارجية وأسندت اليـه رئاسـة الوزارة حينا وعاش حتى سن الـ ٨١ ليقف مع بلجيكا ضد فرنساء ومع تركيا ضد روســـيا • وضم هونج كونج للتاج البريطانى • وساعد سويسرا على فرنســـا والنمسا • وساند جزيرة صقلية ضد ملك نابلى ، وجزيرة سردينيا ضد النمسا •

وأيد بالمرســـتون الايطاليين ضـــد الفرنسيين ، والبولنـــديين والدانمركيين ضد النمسويين والبروســـيين •• ووقف بكل قواه يعارض مشروع انشاء قناة السويس حتى لا يعطى فرنسا فرصة مد نفوذها الى مصر والشرق الاوسط !

وسرح بى الخيال بين بالمرستون وبين اللورد هاليفاكس الذى كان وزيرا لخارجية بريطانيا فترة قصيرة خلال سنوات الحرب ••

وبعده انتونى ايدن الذى بقى وزيرا لخارجية بريطانيا طوال سنوات الحرب •

⊙❖⊙

ما أكثر القرارات التى كنا نظن فى شبابنا أن الملك فاروق هو المسئول عنها ••

ما أكثر القرارات التى كنا نظن أن زعماء أو رؤساء وزارات مصر هم الذين أصدروها ••

ولكن الوثائق التى قرأتها أكـدت لى أن كثيرا من القرارات الخاصة بمصر •• والتى أثرت فى مستقبل مصر •• صدرت فى تلك الغرفة •• أى فى مكتب وزير خارجية بريطانيا •• أصدرها هاليفاكس •• أو أصدرها أنتونى ايدن •• أما بالمرستون فكانت مصر على عهده بعيدة عن النفوذ البريطانى !

⊙❖⊙

والوثائق التى جئت بها من لنـدن بالمئات وأنا أضعها أمام الباحثين عن تاريخ مصر •• والذين يريدون أن يعرفوا من كان يحكم مصر •• وأسلوب الحكم والحياة السياسية فى بلادنا •• خلال الحرب العالمية الثانية •

وكان يمكن •• أو كان يجب أن تنشر هذه الوثائق كلها •• ولكن فيها أيضا أحيانا تكرارا •• وفيها ما لايهم الا الباحث المتخصص •• ولذلك اخترت منها مائة وثيقة كاملة أو استعنت بأجزاء منها •• وكانت الصعوبة الوحيدة أمامى هى عملية الاختيـار •• عند النشر •

⊙❖⊙

وهذه الوثائق لا تحتاج الى تعليق •• لولا أن شباب هذا الجيل لا يعرف شيئا عن الظروف والملابسات والاسماء •• ولذلك فان ما أقدمه لكل مجموعة من الوثائق مجرد عرض تاريخى للاحداث •• أو للاشخاص •• أما الوثائق نفسها فان كلمتها قاطعة •

⊙❖⊙

وهذه الوثائق تغطى فترة خطيرة فى تاريخ مصر والمنطقة •• كان مصير الحرب العالمية الثانية يتأرجح •• الالمان على بعد ٦٠ ميلا من الاسكندرية ، والفريق عزيز المصرى يحـاول الهرب لالمانيا ، ورشيد عالى الكيلانى يقوم بثورة فى العراق ، ورضا بهلوى امبراطور ايران يعزل لان الانجليز يشكون فى ولائه •

وهى فترة شهدت بداية الاغتيالات السياسية فى مصر بمصرع أحمد ماهر ثم أمين عثمان والنقراشى ٠

والوثائق تكشف الستار عن هذا كله ٠٠ ؟

٠٠ ولعل أهم ما توضحه الوثائق القصـــة الكاملة لحادث ٤ فبراير ١٩٤٢ ٠

◎✥◎

● فى أول وآخر كتاب أصدره جمال عبد الناصر وهو « فلسفة الثورة » قال عبد الناصر يصف مشاعره والضباط المصريين :

« وقعت الواقعة وقبلناها مستسلمين خاضعين ، خانعين٠٠ كان للحادث تأثير جديد على الروح المعنوية ٠٠ فبعد أن كان الضباط يتكلمون عن اللهو أصبحوا يتكلمون عن التضحية وكلهم ندم لانهم لم يتدخلوا ـ مع ضعفهم الظاهر ـ ولكن غدا لناظره قريب » ٠

٠٠ ومعنى ذلك أن هذا الحادث هو بداية قيـام تنظيم الضباط الاحرار ٠

● وقال أنور السادات فى كتابه « أسرار الثورة المصرية ـ بواعثها الخفية وأسبابها السيكولوجية »

« ان فاروق تعلم درسا من حادثة ٤ فبراير وهو الا يعارض سياسة بريطانيا ٠٠ وتطورت الامور فأنعمت عليه بريطانيا برتبــة جنرال فى الجيش البريطانى » ٠

ومعنى ذلك أن هذا الحادث نهاية ملك وطنى ٠٠

● أما الدكتور محمد حسين هيكل باشا زعيم حزب الاحرار الدستوريين ووزير عدة وزارات فى مصر وكان فى يوم من الايام رئيسا لمجلس الشيوخ فقد كتب فى مذكراته :

« رغم انقضاء عشر سنوات على ذلك اليوم المشئوم لم استطع أن أجلو أسراره ، رغم ما بذلت من محاولات لهذا الغرض » ٠

ويقول الدكتور هيكل :

« انه من الايام الحالكة السواد فى تاريخ مصر ، وفى تاريخ انجلترا فى مصر ٠ وهو يوم يؤرخ الناس به كما يؤرخون بيوم دنشواى ، أو بموقعة التل الكبير ، أو بضرب الاسكندرية » ٠

ومعنى ذلك أن المؤرخ والسياسى المصرى يرى أن ذلك الحادث أثبت أن استقلال مصر خرافة ما دام هناك احتلال وجيش بريطانى ٠٠ وان نقطة البداية هى خروج الانجليز ٠٠ وخروج المحتل أولا ٠

● ويقول المؤرخ الوطنى عبد الرحمن الرافعى فى الجزء الثالث من كتاب « فى أعقاب الثورة » ان مصطفى النحاس باشا هو المسئول الثانى عن حادث ٤ فبراير وليس عمله من الاستقامة الوطنية فى شىء » ٠

ومعنى ذلك أن الحادث يعتبر نهاية زعيم ٠

● وبعد ٢٥ سنة من حادث ٤ فبراير كتب الدكتور محمد أنيس فى فبراير عام ٦٧ دراسة قيمة قال فيها ٠٠ « ان هذا الحادث هو اكثر الحوادث غموضا فى تاريخ مصر ٠ وقد أدى الى تدهور قيادة الوفد وتضاعف قوى اليمين واليسار » ٠٠

ومعنى ذلك أن هذا الحادث بداية هزة اجتماعية فى مصر ٠

٠٠ ولكن ما هو حادث ٤ فبراير على وجه التحديد وبعد كل هذه المقدمات المثيرة ٠٠

ان الدبابات البريطانية حاصرت قصر عابدين وأرغمت الملك فاروق على تعيين مصطفى النحاس باشا رئيسا لوزارة ٠٠ وفدية ٠٠ خالصة !

والوثائق ترفع الستار - لاول مرة - عن سر الغموض ٠٠ أو عن الاسباب الحقيقية التى أدت لهذا الحادث ٠٠ الذى هز الملك والوفد ، وأضاع الاستقلال، وحرك اليمين واليسار ، وجعل ضباط جيش مصر يهتمون بالسياسة ويشكلون تنظيما للضباط الاحرار ٠٠ وبعبارة أخرى ٠٠ فان هذا الحادث هو الذى مهد لقيام ثورة ٢٣ يوليو ٠

والغريب فى الامر ٠٠ أنه رغم خطورة ما جرى يوم ٤ فبراير ١٩٤٢ ٠٠ فان الشعب المصرى لم يكن يعرف الحقيقة ٠٠ بل أن أسرار الحادث أقدمها اليوم كاملة ٠٠ لاول مرة بالوثائق والمستندات ومن خلال أقوال المشتركين فى الحادث ٠٠ وصانعيه !!

(CYPHER)

(This telegram is of particular secrecy and should be retained by the authorised recipient and not passed on.)

DIPLOMATIC (SECRET).

FROM CAIRO TO FOREIGN OFFICE.

Sir M. Lampson
No. 2095.
27th August, 1942.

D. 9.59 p.m. 27th August, 1942.
R. 10.55 p.m. 27th August, 1942.

JJJJJ

IMPORTANT.

SECRET.

Secret information reached me last night [grp. undec. ?from] Naval Commander-in-Chief that enemy submarine on night of August 25th was close in shore off Montaza Palace at Alexandria and that King Farouk might have done a "get-away".

2. By [illegible] to establish that King Farouk had been in Cairo since evening of August 25th and that this particular part of story was therefore unfounded.

3. Suspicion nevertheless remained that there had been communication - not for the first time.

4. Before I could ascertain from Commander-in-Chief Mediterranean if I was at liberty to use his information, I received this morning from General Officer Commanding-in-Chief B.T.E. letter reporting suspected communication with beach inside the Palace grounds; recording bright lights from the Palace had been seen seaward late into night; and asking if I could contrive that we should have means of patrolling Palace.

5. On strength of this I at once summoned Hassanein this morning and told him in full detail of contents of General Officer Commanding's letter. I emphasised extreme gravity of facts therein (apparently) revealed and urgent importance of clearing matters up. I added that it was not first time similar suspicions had been aroused. In His Majesty's own interest he would do well to authorise forthwith patrolling of Palace beaches.

6. Hassanein declared he was convinced that our suspicions of contact with shore were groundless. He would however at once enquire. As regards allegation about bright lights seaward from Palace windows, this might be true as King Farouk and Queen Farida had had a party late into night one night. I made obvious comment that it was in any case a most foolish and reprehensible thing to have allowed such evasion of black-out.

7. I will report further developments.

OTP.

قال قائد القوات البحرية أن غواصة اقتربت من شاطىء قصر المنتزه



كان ثلاثة يحكمون مصر عندما قامت الحرب فى أوربا فى سبتمبر عام ١٩٣٩ .

الملك فاروق يجلس على العرش .

وعلى ماهر يتولى رئاسة الوزارة .

والسير مايلز لامبسون هو ممثل حكومة صاحب الجلالة الملك جورج السادس ملك بريطانيا ، وهو ـ لامبسون ـ سفير صاحب الجلالة فى مصر !

◎❖◎

الملك يعتقد أن المانيا ستنتصر فى الحرب .. وأمه الملكة نازلى تؤمن أن النصر سيكون للانجليز لا للالمان .

عندما سقطت مدينة البردية ـ آخر المدن الليبية على حدود مصر ـ فى يد الانجليز .. سجل أحد رجال بوليس القصر الملكى ـ وهو من أصدقاء الملكة فريدة المقربين ! ـ مكالمة تليفونية بين الملكة نازلى ومراد محسن باشا ناظر الخاصة الملكية . وسلم صديق الملكة نص التسجيل الى السفير البريطانى الذى بعث به فورا الى أنتونى ايدن وزير الخارجية .

قالت الملكة نازلى :

ـ هل ترى كيف ينتصر الانجليز فى الحرب . ألم اقل لكم انهم سينتصرون . انى كنت واثقة من ذلك ولكن فاروق ـ لسوء الحظ ـ لا يثق بى .

قلت له اترك نسبة ولو ١٠٪ فقط لانتصار الانجليز ولا تظهر عداءك لهم ٠٠ ولكنه لا يستمع لى ٠

انى لا أفهم هذا الولد ٠ انه عنيد ٠٠ يستمع ـ فقط ـ لسائق سيارته وللايطاليين من حوله ٠

أجاب مراد محسن :

ـ انه لا يزال صغيرا !

٠٠ وكانت معرفة الانجليز بهذه الخلافات عاملا ساعدهم على التفرقة بين صاحبة الجلالة الملكة الام ٠٠ وابنهـا الجالس على العرش ٠٠ وقد نجـح الانجليز فى هذا الشـأن بالاضافة الى أسباب أخرى الى التفرقة نهائيا بين الملك وأمه !

والانجليز يعرفون أن فاروق يتصل بالالمان ٠

عندما توغلت قوات الالمان داخـل الاراضى المصرية ٠٠ بعث السير مايلز لامبسون بهذه البرقية الى وزارة الخارجية فى لندن ٠ الخارجية فى لندن ٠

برقية رقم ٢٠٩٨

بتاريخ ٢٧ أغسطس ١٩٤٢

هام

سرى

١ ـ وصلت الى معلومات سرية ليـلة امس من قائد الاسطول أن غواصة للعدو اقتربت ليلة ٢٥ أغسطس من السـاحل عند قصر المنتزه فى الاسكندرية وأن الملك فاروق يحتمل أن يكون قد هرب ٠

٢ ـ استطعت بتحقيق محلى سريع أن أعرف أن الملك فاروق كان فى القاهرة منذ ليـلة ٢٥ اغسطس وأن هذا الجـانب من الرواية بالذات لا أساس له من الصحة ٠

٣ ـ ومع ذلك فان الشكوك لا تزال قائمة فى أنه حدث اتصال ، وان هذه لم تكن المرة الاولى ٠

٤ ـ قبل أن أستطيع التأكد من القائد العام فى البحر المتوسط عما اذاكنت أستطيع استخدام معلوماته ، تلقيت صباح اليوم خطابا من القائد العام يبلغنى فيه أن ثمة اشتباها فى أنه حدث اتصال مع الشاطىء داخل القصر ، وأنه شوهدت أضواء ساطعة تصدر عن القصر فى اتجاه البحر فى وقت متأخر من الليل ٠

وسال القائد العام عما اذا كنت استطيع ان أجد وسيلة يمكن بها ان نقوم بدوريات فى القصر ٠

٥ ـ بناء على هذا اســتدعيت حسنين ـ أى احمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكى ـ هذا الصــباح ، وأبلغته بالتفاصيل الكاملة لخطاب القائد العام ، وأكدت خطورة هذه الحقائق التى تم كشفها كما اكدت الاهمية العاجلة لايضاح الامر ٠

واضفت قائلا :

ـ ان هذه ليست المرة الاولى التى تثور فيها شكوك مماثلة ٠ ومن الافضل لمصلحة جلالته أن يسمح فورا بقيام ورديات على شواطىء القصر ٠

٦ ـ أعلن حسنين انه مقتنع بأن شكوكنــا عن حدوث اتصال مع الشاطىء لا اساس لها من الصــحة ٠ ومع ذلك فانه سيتحقق من الامر على الفور ٠

وفيما يتعلق بالزعم الخاص بصدور انوار ساطعة فى اتجاه البحر من نوافذ القصر ، فان هذا قد يكون صحيحا لان الملك فاروق والملكة فريدة كانا يقيمان حفلا فى وقت متاخر فى احدى الليالى ٠

وعلقت على ذلك بأنه يعد اقصى درجات الحماقة التى تستوجب اللوم العنيف السماح بمثل هذا الانتهاك لحالة الاظلام ٠

◎❖◎

أما على ماهر رئيس وزراء مصر فان رأى الانجليز فيه يتلخص فى عبارة واحدة بعث بها مايلز لامبسون الى وزارة الخارجيــة البريطانية أثناء الحرب ٠

قال السفير البريطانى « ان سر كل مصائبنا فى مصر يرجع الى على ماهر »

والانجليز يعرفون عن على ماهر ميله للالمان واخلاصه الشديد للقصر وخصومته المتطرفة لحزب الوفد ورئيسه مصطفى النحاس !

٠٠ بعد سبعين يوما من تعيين على ماهر رئيسا لديوان فاروق عام ٣٧ ٠٠ تدخل على ماهر لعزل مصطفى النحاس من رئاسة الوزارة ٠

واتهم الانجليز وزير الدفاع فى وزارة على ماهر ـ وهو صالح حرب ـ بأنه سلم الالمان خطط الانجليز الحربية للدفاع عن مصر ٠

ويوم نشرت مجلة آخر ســاعة نبأ اكتشاف هذه الخطة فصل الانجليز الدكتور محمد عوض محمد من منصبه فى الرقابة على الصحف !

وقالت الوثائق التى ضبطت بعد الحرب ·· وقالت مذكرات شيانو وزير خارجية ايطاليا أثناء الحرب أن السفير المصرى فى طهران ـ سعيد باشا ذو الفقار والد الملكة فريدة ـ أجرى اتصالات مع السفير الايطالى فى طهران لمعرفة موقف ايطاليا اذا أصرت مصر على الحياد · وقال شيانو ان الوزير المصرى المفوض فى برلين اجتمع بالسفير الايطالى ليبدى الود لايطاليا ·· من وراء ظهر انجلترا ·· دون علمها ·· وقد عرف جانب من هذا كله ·· فى حينه ·· مما جعل الانجليز يؤمنون بأن فاروق وعلى ماهر ·· فى الجانب الآخر أى مع الالمان والايطاليين ·

⊙❖⊙

بقى ثالث حكام مصر من حيث الشـكل ·· وأهمهم من حيث الواقع ·· السفير البريطانى السير مايلز لامبسون ·

·· جاء لامبسون الى مصر عام ١٩٣٤ مندوبا ساميا لبريطانيا وتاريخه يشهد له بأنه نجح خلال السنوات السبع التى أمضاها كوزير مفوض لبريطانيا فى الصين ! ·

وصل لامبسون ومعه عروسه الحسناء الايطالية التى تصغره كثيرا ·· وهى ابنة كبير جراحى الجيش الايطالى ·· وقد تزوجها قبل حضوره ليحتفلا معا بشهر العسل فى مصر ·

وبعد عامين من وصول لامبسـون كان زعماء مصر جميعـا يجلسون على مائدة المفاوضات مع لامبسون ليوقعوا معاهدة سنة ١٩٣٦ ·· وقد اعتبرت هذه الخطوة نجاحا ما بعده نجاح لممثل بريطانيا !

وكان من المتوقع طبقا للتقاليد الدبلوماسية أن ينقل لامبسون من مصر ليحل محله سفير بريطانى ـ بدلا من المندوب السامى ـ ليتفاهم مع الدولة المستقلة التى ستتعامل مع بريطانيا على قاعدة المساواة · ولكن النجاح يغرى بالنجاح ·· وقد استطاب لامبسون الاقامة ·· ووجـدت بريطانيـا أن المعاهدة مجرد مقدمـة وأن الظروف الدولية كانت تنبىء بحرب قادمة والمعاهدة لابد أن تطبق والرجل الذى وقعها يستطيع أن يتعامل ويتفاهم مع كل حكام مصر وزعمائها وقادتها !

وبقى لامبسون فى مصر سفيرا يعامل كملك ·· يفتح له الباب الملكى فى محطة سكك حديد القاهرة ·· وتفرش له البسط الحمراء

فى أى مكان يحل به ٠٠ ويهرع اليه كل الزعمـــاء بغير استثناء يسألونه الرأى فى كل شىء ٠٠ كما سيجىء ٠

وامتاز عهد لامبسون بتغير الوزارات فيه بسرعة ٠٠ وخـلال السنوات التى أمضاها فى مصر شكلت ١٨ وزارة ٠٠ أى أن عمر الوزارة لم يزد على ٨ شهور وبعدها تنشأ أزمة وزارية فيضطر رئيس الوزراء الى الاستقالة لاعادة تشكيل الوزارة مرة أخرى ٠٠ أو يجىء رئيس وزراء جديد ٠

ما هو سر تغيير الوزارات فى مصر بهذه السرعة ؟

لماذا نجد أن الوزارة شكلت ٢٣ مرة فى عهد أحمد فؤاد و٢٤ مرة فى عهد فاروق ٠ مع أن الوزارة يجب أن تتغير مع انتخابات البرلمان التى يفترض أن تجرى كل ٥ سنوات ٠٠

٠٠ سر اللعبة الوزارية فى مصر تكشف عنه هذه الوثيقة التى وجدتهافى دار الوثائق العامة ٠

انها مذكرة قدمها وكيل وزارة الخارجية البريطانية الى أنتونى ايدن وزير الخارجية ٠٠ وتاريخها ٢٧ يناير ١٩٤٢ ٠

يقول وكيل الخارجية البريطانية بالحرف الواحد :

« طالما ظلت مراكز النفوذ الثلاثة التى تحدد اتجاه الحوادث فى مصر قائمة ، وهى حسب ترتيب اهميتها ، نحن والملك فاروق والراى العام المصرى ، فان التغييرات فى السياسة الداخليـــة فى مصر تتحرك فى دائرة منظمة تماما ٠

ولا أعتقد ان المعاهدة اثرت على ذلك باى شكل من الاشكال ، او ان أى شىء سيؤثر فيها ، ما لم يكن هذا الشىء هو اختفاء احد العوامل الثلاثة الرئيسية التى ذكرتها سالفا ٠

وهناك ٣ حركات متعاقبة ومتتالية ٠ ومحاولة تحديد ايها ياتى اولا اشبه بمحاولة تحديد هل الدجاجـــة أسبق أم البيضة ٠ ولـكن النتيجة لا تختلف ٠

وهذه الحركات هى :

١ ـ رئيس وزراء يكون مقبولا لدى الملك ولدينا ٠

ومن شأن تأييدنا لرئيس الوزراء ان يؤدى ـ تدريجيـــا ومع الوقت ـ الى ان يفقد رئيس الوزراء تأييد القصر فان الملك يصبح غيورا من ناحية ، ومن ناحية اخـرى لان رئيس الوزراء يميـــل الى الاعتماد علينا فى المدى البعيد ، ويعامل القصر بكبرياء ٠

2

(This telegram is of particular secrecy and should be retained by the authorised recipient and not passed on.

[CYPHER]

WAR CABINET DISTRIBUTION.

From: EGYPT.

FROM CAIRO TO FOREIGN OFFICE.

Sir M. Lampson. No. 443.	D. 12.46 a.m.	2nd February, 1942.
1st February, 1942.	R. 1.45 a.m.	2nd February, 1942.

My telegram No. 442.

I have seen the Prime Minister who confirmed all he had said to Mr. Shone. He made it clear that he was determined to resign. According to what he told me, he has every reason to do so on account of the proved duplicity of King Farouk, since I last saw him (Sirri), and the intrigues of the Ali Maher crowd which the King has refused to restrain.

2. After expressing due regret I asked his ideas about his successor and brushed aside names already mentioned to Shone (Barakat, Ahmed Maher and Heikal) as unsuitable for one reason or another. What did he really think? He at once replied "force King Farouk to send for Wafd". I informed His Excellency that that was precisely my own conclusion.

3. He accordingly arranged that half an hour after he tends his resignation, I shall insist on seeing King Farouk and tell him to send for Nahas at once. I informed His Excellency that if King Farouk refused the gravest consequences would certainly ensue. He said he knew that, but this was the only way to save the situation, and at the same time the only hope of King Farouk keeping his throne.

4. At my request he will not hand in his resignation till noon on Tuesday.

5. Minister of State has seen and fully concurs.

LDIV.

طلب حسين سرى باشا من الملك استدعاء الوفد ليتولى الحكم •• وأبلغ السفير بنص الحديث مع الملك ••

النتيجـه : « يذبح » او يسقط الملك رئيس الوزراء فى بعض المسائل التى يحس أننا لن نكون قادرين على التدخل فيها ، أو التى قد نشعر أن الملك على حق فيها ٠

ونحس نحن بالغضب ٠ ونتخذ موقفا يقوم على اساس انه مادام الملك قد اسقط الرجل الذى يتمتع بثقتنا فان على جلالته أن يخرج من المأزق بأسرع ما يمكن ٠ ويعقب ذلك التغيير التالى :

٢ - رئيس وزراء يكون رجل القصر فقط ٠

النتيجة : يتدخل القصر فى كل مرحلة من مراحل حكم البلاد ٠ ينمو السخط الشعبى ٠ ويصبح واضحا أنه يمكن ان تحدث ثورة لولا وجود قواتنا ٠ وعندئذ نتحرك ببطء وتردد الى تغيير اخـــر يترك الملك غاضبا ومنعزلا ٠ وهذا التغيير يؤدى الى :

٣ - حكومة شعبية ، ســـواء كانت وفدية ، أو على الاقل على علاقات طيبة بالوفد ٠

النتيجة : تصبح مصالح ونفوذ بريطانيا مهددة فى كل خطوة ٠ ونشعر بالانزعاج ونلجأ الى المعاهدة بل ونشدد عليها ٠ ونصر على تغيير الحكومة ، الامر الذى نضطر الى طلب تعاون الملك فيه ، والى تحقيق رغباته بدرجة ما ٠

ويعود بنا هذا الى النقطة رقم ١ ٠

طالما استمرت العوامل الثلاثة قائمة ، فان الشىء الوحيد الـذى نستطيع ان نفعله - ولكنه شىء هام للغاية - هو أن نضمن ان يكون توقيت التغييرات لمصلحتنا ٠

ومن الامور المسلية أن نضيف ان اى ممثل لبريطانيا يتولى تدبير التغيير رقم ٣ يكتسب شعبية محلية مؤكدة وسهلة بلاشك ٠ وهذا هو ما حدث لى عام ٣٤ عندما توليت اخــــراج حكومة صدقى التى كانت حكومة القصر واحلال حكومة توفيق نسيم - وكانت حكومة شعبية نسبيا ٠

والشعبية التى تكتسب فى مثل هذه الظروف يمكن أن تسبب حرجا ٠ وهذه حقيقة ووجهت بها بعد ست سنوات عندما كنت أجلس على مائدتى ، وعلى مسمع من عدد من الشخصيات الاسبانية البـارزة التى تعد كلمة « ليبرالى » بمثابة لعنة بالنسبة لهم ٠ قال هـــذا الدبلوماسى « اننى رجل لن ينساه مطلقا جميع هؤلاء الـــذين فى أعماقهم اتجاهات ليبرالية فى مصر » ٠

ويؤشر أنتونى ايدن وزير الخارجية على هذه المذكرة قائلا :
« طريقة جدا
وأرى انها حقيقية ويجب أن نعمــل على ألا يتحد القصر والشعب ضــدنا » ..

وهذه الكلمات المختصرة تحدد ببساطة شعار بريطانيا .. فرق .. تسد .. فى مصر !

ان ما يهم بريطانيا من لعبة تغيير الوزارات هو أن يكون توقيت التغيير لصالح بريطانيا فحسب !

◎❖◎

ونعود الى أبطال الرواية فى مصر مرة أخرى فى سبتمبر سنة ١٩٣٩ .

حول فاروق وعلى ماهر ومايلز لامبسون توجد أسماء أخرى كثيرة ومتعددة وضعتها الظروف فى مناصب حساسة أو مؤثرة قرب هؤلاء الثلاثة ..

حول الملك نجد أحمد حسنين الامين الاول ، وعبــد الوهاب طلعت وكيل الديوان الملكى وهو من رجال على ماهر واسماعيـل تيمور كبير الامناء .. من المصريين .

وحول الملك نجد أيضــا مجمــوعة من الايطاليين .. بوللى الكهربائى .. وجارو الحلاق ، وبترو مساعد الحلاق .. وكانوتشى مدرب الكلاب .. وهناك ايطاليون آخــرون ميلانيزى رئيس فرقة موسيقى القصر وفيروتشى كبير المهندسين ..

ويخطىء من يعتقد أن مناصب هؤلاء ـ وبالذات بوللى جارو وبترو وكانوتشى ـ تافهة يجب ألا تذكر فى كتاب عن تاريخ مصر .. ان هؤلاء كانوا موضع عشرات من البرقيات من السفارة البريطانية ووزراء الخارجية فى لندن .. وجرت بشــأن هؤلاء اجتماعات عديدة اشترك فيها فى وقت من الاوقات السفير البريطانى وأربعة من رؤساء الوزارة فى مصر .. فان انجلترا كانت تؤمن أن تأثير هؤلاء الايطاليين على الملك فاروق كبير لدرجة مدهشة وأنهم من العوامل التى جعلت فاروق يتعاطف مع ايطاليا ضد الانجليز .

◎❖◎

وحول السفير البريطانى يوجد مستر شــون الوزير المفوض والتر سمارت السكرتير الشرقى للسـفارة الذى رقى بعـد ذلك مستشارا شرقيا للسفارة .

وسمارت تولى منصبه فى مصر عام ١٩٢٤ يتكلم العربية بطلاقة عجيبة ويعرف الهيروغليفية ومتزوج من ابنة فارس نمـــر باشا صاحب جريدة المقطم الناطقة باسم الاحتـلال البريطانى فى مصر رغم أنها تصدر بالعربية ٠

وكان ينبغى أن أتـوقف عند كل هـــذه الاســماء ٠٠ فكثرة الشخصيات ترهق عقل القارىء الذى يريد أحداثا سريعة متتابعة فيها اثارة ٠٠ ولكن لابد مما ليس منه بد كما يقول المثل القديم ٠٠ لابد من أن نذكر أن رئيس مجلس النواب ـ أحمد ماهر ـ هو شقيق رئيس الوزراء على ماهر ٠٠ وأحمد ماهر متحمس للـدفاع عن انجلترا ٠٠ يطالب بدخول مصر الحرب الى جانبها ـ أى الى جانب انجلترا ـ وعندما أصر على تحقيق ذلك عام ٤٥ بعـــد أن انتهت الحرب فى أوربا دفع ـ أحمد ماهر ـ حياته ثمنا لذلك فقتل داخل البرلمان ٠٠ وكانت هذه أول جريمة سياسية هزت مصر بعـــد الحرب ٠

ولكن لا داعى لان نسبق الحوادث ٠

ان بين الاسماء أيضا محمد محمود خليل باشا رئيس مجلس الشيوخ ، وهو من رجال القصر ، متزوج من سيدة فرنسية اعتاد أن يقضى نصف السنة فى فرنسا ونصفها الآخر فى مصر ، حصل من فرنسا على الوسام الاكبر من اللجيون دونير ٠٠ أى وسام الشرف الفرنسى ٠٠ وفى نفس الوقت له ميول ايطاليـــة ٠ وكان رئيسا وعضوا فى مجالس ادارات عدة شركات أجنبية بلغ عددها عام ٤٧ خمسا وعشرين شركة ٠٠

◎❖◎

هؤلاء هم نجوم الرواية التى كانت تمثل على مسرح السياسة المصرية ٠٠ وهذه هى ميولهم ونزعاتهم واتجاهاتهم ٠

ولكن الميول شىء ٠٠ وما تفرضه السياسة شىء آخر ٠

٠٠ على ماهر رغم ميوله مع الالمان والايطاليين أعلن الاحـكام العرفية ونصب نفسه حاكما عســكريا عاما وفرض الرقابة على الصحف وقطع العلاقات مع ألمانيا واعتقل الالمان فى مصر وصادر أموالهم ٠ ثم قطع العلاقات السياسية مع ايطاليا عندما دخلت الحرب ٠

ولكن على ماهر التزم بسياسة « تجنيب مصر ويلات الحرب » ٠ وبريطانيا لا تريد حياد مصر بل تريد من على ماهر دورا ايجابيا

وأن يعتقل الايطاليين وأن يصادر أموالهم وأن يطرد الوزير الايطالى المفروض فى مصر ماتزولينى ٠٠ وأن يتم تفتيشه قبل سفره من القاهرة !

ويتردد على ماهر فى تنفيذ هذا كله ٠٠ فهو يعرف أن موسولينى أدلى بتصريحات أعلن فيها أن ايطاليا ستحمى الاسلام فى العالم وأن الماريشال الايطالى بالبو أكد أثناء زيارته مرتين لمصر تأييده لاستقلال مصر ٠٠ وهو ـ على ماهر ـ يريد أن يتقيد بما نصت عليه المعاهدة دون أن يسعى لاكتساب عداء ايطاليا ايمانا منه بانها ستخرج من الحرب منتصرة ٠

ويضيق السفير البريطانى بتصرفات على ماهر خاصة أن قوات ايطاليا تتقدم داخل مصر فيطلب عزل على ماهر من رئاسة الوزارة ٠

ان السفير يرى أن على ماهر حقق خطوات لارضاء الانجليز ٠٠ ولكنها تريد ما هو أكبر ٠٠ وأخطر ٠

ورغم أن على ماهر يعرف أصول لعبة تغيير الوزارة فى مصر ٠٠ الا أنه يكتب فى خطاب استقالته لفاروق يوم ٢٣ يونيو ١٩٤٠ :

« أصبح الاستمرار فى الحكم متعذرا لاسباب قاهرة خارجة عن ارادتنا وارادة الشعب المصرى » ٠

٠٠ يشير بذلك الى تدخل الانجليز ٠٠

ويتوجه رئيس الوزراء الى مجلس الشيوخ ليفضح السفير البريطانى قائلا :

« توخيت اجابة طلبات الحليفة ـ بريطانيا ـ ما دامت لا تجر مصر الى حالة الحرب ٠ ولكن الحكومة رأت فى بعض الطلبات أنها تؤدى بذاتها ـ أو بمجموعها ـ الى حالة الحرب ٠٠ !

وظل الملك ٤ أيام يحاول تشكيل وزارة تتمتع بالرضاء السامى ٠٠ وتأييد الانجليز ٠٠ وأخيرا أختير حسن صبرى باشا الذى بقى رئيسا للوزارة ٥ شهور ومات وهو يلقى خطاب العرش ٠

وخلال وزارة حسن صبرى باشا عين أحمد حسنين باشا الامين الاول للملك رئيسا لديوان فاروق فازداد نفوذ حسنين وأصبح الرجل القوى داخل قصر الملك ٠٠ ولكن بعد بوللى وجارو ٠٠الخ

ويبقى وكيل الديوان ٠٠ ورجل على ماهر فى القصر ٠٠ عبد اللطيف طلعت باشا ٠

٭٭٭

ويجىء حسين سرى باشا رئيسا لوزراء مصر (*)

مهندس مصرى ناجح ·· يتمتع برضى كل الاطراف ·

دخل الوزارة لاول مرة فى عهده محمد محمود باشا زعيم حزب الاحرار الدستوريين ·· واختاره على ماهر باشا ومنحه رتبة الباشوية · وكان وزيرا فى عهد حسن صبرى ·· وأخيرا فانه رجل يمهد دائما لحكم الوفد ··

·· بعد وزارته الاولى جاء النحاس ·

·· وبعد وزارته الثانية جاء النحاس أيضا ·

وهو قريب للملك فاروق لانه خال الملكة فريدة ··

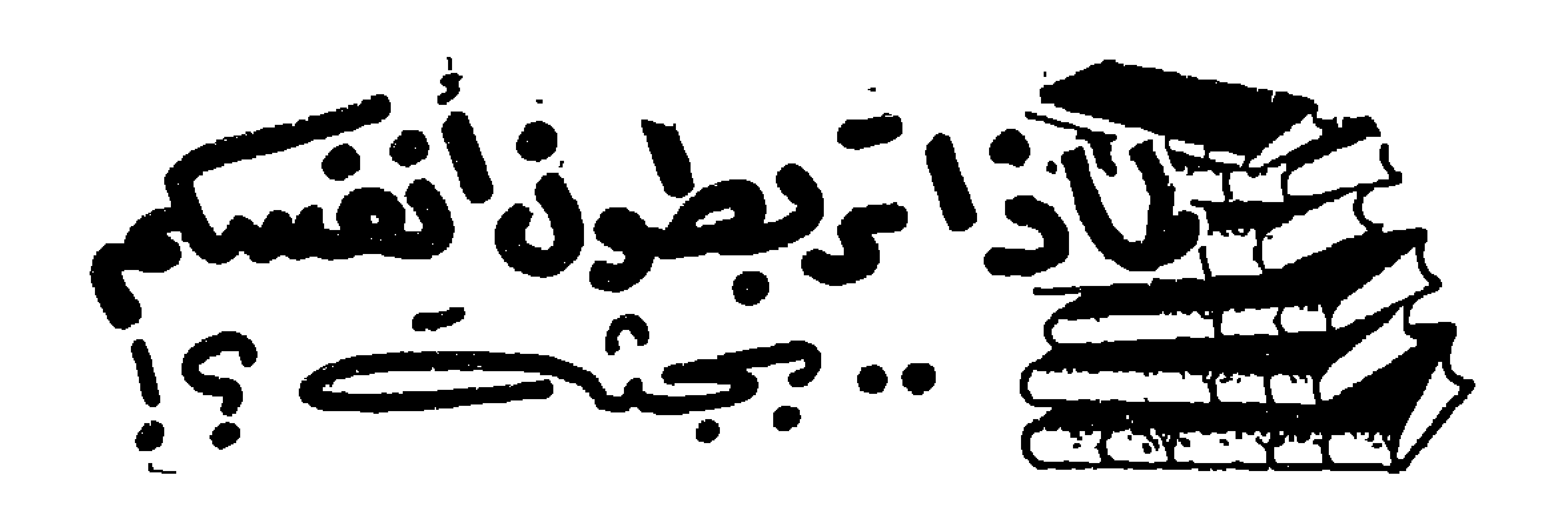
وهو صديق لكل الدوائر الاقتصادية والمالية فبعد الحرب أختير عضوا فى مجلس ادارة ٤٠ شركة فى وقت واحد ··

باختصار رجل يحظى بتأييد الوفد ·· وخصوم الوفد ·· والملك ·· والقصر ··

·· هذا هو رئيس وزراء مصر خلال ١٥ شهرا أيام الحرب العالمية الثانية ·· حقق للانجليز كثيرا مما طلبوه ولكنه فشل فى طرد الايطاليين من القصر ·· ومن حاشية الملك ·

وفى أواخر عهد حسين سرى تنشأ أزمة جديدة ··

ويرفع الستار مرة أخرى عن فصل جديد من الرواية ··



قال السير مايلز لامبسون لرئيس وزراء مصر حسين سرى :

ـ مصر يجب أن تقطع علاقتها فورا بحكومة فيشى ..

وحكومة فيشى الفت لتحكم ثلث فرنسا وتستسلم للالمان .. وتقطع العلاقات مع انجلترا .

وقيل ان السبب هو أن اتصالات فاروق بالالمان كانت تتم عن طريق بوتسى الوزير الفرنسى المفوض فى مصر .. وكذلك عن طريق مفوضية مصر .. فى فيشى .

ولم يتردد حسين سرى ..

ذهب فى نفس اليوم الى اجتماع مجلس الوزراء يطلب قرارا بقطع العلاقات .

واعترض بعض الوزراء للصلة القديمة بين فرنسا ومصر .. ولوجود مئات من الطلبة المصريين يدرسون فى فرنسا ويجب تأمين عودتهم وأخيرا لان بوتسى على صلة طيبة بالجميع !

وانتهى الاجتماع بقرار من مجلس الوزراء يعلن قطع العلاقات وبلغ للسفير البريطانى .

ولم يكن هذا القرار مفاجأة لاحد الا للملك فاروق الذى كان فى اجازة بالبحر الاحمر .. فلما عاد ثار وقال ..

ـ أنا وحدى .. الذى أملك قطع العلاقات .. هذه سلطة الملك .. فالسفراء يمثلون الملك !

وطلب فاروق استقالة وزير الخارجية صليب سامى بك .

وأصر رئيس الوزراء على بقاء الوزير وقال :

ـ سأستقيل تضامنا معه .

واقترح حسنين باشا ـ كحل وسط ـ وقف العلاقات ·· لا قطع العلاقات ·· وفعلا تظل العلاقات بين البلدين موقوفة ·· لا مقطوعة !

واقترح أن يأخذ الوزير أجازة فى فندق مينا هاوس ··

وتشعبت وتعددت الاقتراحات للخروج من الازمة لان السفير البريطاني هو الذى طلب ـ شخصيا ـ قطع العلاقات ··

◎✥◎

وتوجه حسين سرى الى السير لامبسون يصف لقـــاءه بالملك فاروق ·· ويقول بالحرف الواحد ·

« هذا الولد ـ يعنى فاروق ـ جبان جدا ·· ويجب اخافته من حين الى حين » ·

وتروق الفكرة للسفير ويحاول أن يختبر رد فعلها فى لنـــدن فيبعث لحكومته مساء ٢١ يناير ١٩٤٢ أى بعد أسبوعين من قرار قطع العلاقات قائلا :

« لم تبد لى الفكرة مشجعة · هل يجب أن نخيف الولد ـ الملك ـ على فترات · واذا كان الامر كـــذلك فان صبرنا سينفد · الا يكفى ما حـــدث فى ايران لتذكير الملك بما حـــدث عندما يزداد الضغط على أعصابنا » ·

·· يقصد حكاية عزل الشاه ونفيه ·

ويقول سرى :

ـ لقد عشت لحظات كالجحيم ومررت بوقت صعب · وأريد صبرا واحتمالا ومساعدة على مهمتى !

ويرد لامبسون :

ـ الا ترى كيف صبرنا واحتملنا حتى هذه اللحظة · اننا لانريد أن نلتقى بالمتاعب فى منتصف الطريق · ولكن اذا جاءتنا المتاعب عمدا فانى لا أتردد فى أن أنصح حكومتى بالطريقة التى تواجه بها الموقف ·

ويعقد السفير اجتماعا لمجلس الحـــرب يحضره الجنرال ستون القائد البريطانى لمنطقة الشرق الاوسط ·· ورئيس البعثة العسكرية البريطانيـــة فى الجيش المصرى ·· ووزير الدولة البريطانى فى الشرق الاوسط الخ ··

ويطرح السفير اقتراحه ··

« ان الوقت مناسب لتلقين الملك فاروق درسا · اذا لم نتصرف بحسم فسنلقى متاعب أسوأ فى المستقبل » ·

ويتساءل الجنرال ستون :

- ان القوات كلها مشغولة • ويجب ان نتجنب ما امكن استخدام القوة لاننا سنحتاج قوات اضافية كثيرة •
كثيرة •

وينتهى الاجتماع بالموافقة على اقتراح السفير • ويقول مجلس الحرب :

« حتى لو قامت اضطرابات، وتطلب الامر تدخل القوة العسكرية فان المخاطرة ليست كبيرة • وسيخضع الملك فاروق •

وتطير برقية بهذا كله الى الحكومة البريطانية يوم ٢٢ يناير أيضا •• فان السفير يريد تفويضا من حكومته ليتصرف !

◎✧◎

وفى نفس اليوم •• وعلى وجه التحديد فى الثانية والدقيقة ٤٠ بعد الظهر يبعث السفير ببرقية أخرى لحكومته • قال :

« ان على ماهر خلق لنا كل هـــذه الدسائس • هو الذى اوحى للملك فاروق بطرد وزير الخارجية وعزل حكومة سرى لانها تضحى بحقوق المصريين لبريطانيا العظمى وأن قرار قطع العـــلاقات مع حكومة فيشى يعتبر رمزا لهذا الضعف •

ان الملك فاروق يتعرض لضغط عنيف ليستبدل سرى بحكومة اخرى يوجهها على ماهر من وراء ستار• وشعارها سيكون « تنفيذ المعاهدة حرفيا بلا خضوع للانجليز » •• ومن الاســـماء المقترحة الابراشى ومحمد محمود خليل » •

ولا يجد السفير مفرا من الاجتماع برئيس الديوان أحمد حسنين باشا • وهذه هى النتيجة :

برقية رقم ٢٩٠
بتاريخ ٢٢ يناير ١٩٤٢
من السير مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية
عاجل

١ - قضيت ساعة ونصـــفا مع حسنين الليلة ، ابلغته بخطورة الموقف ومدى تورط الملك •

٢ - ورواية حسنين هى كما يلى :

ان الملك من حقه طبقا للدستور أن يوافق على قطع العلاقات باية دولة اجنبية • وقد اتخذ قرار قطع العلاقات مع فيشى اثناء غيابه

(This telegram is of particular secrecy and should be retained by the authorised recipient and not passed on.)

[Cypher] WAR CABINET DISTRIBUTION

FROM EGYPT

FROM CAIRO TO FOREIGN OFFICE

Sir M. Lampson
No.462.
3rd February, 1942

D. 8.50 p.m. 3rd February, 1942.
R. 11.20 p.m. 3rd February, 1942.

(M M M)

J 555

IMMEDIATE

My telegram No.453.

Amin has just returned from Nahas Pasha with the following message:-

2. Nahas Pasha when he sees King Farouk will definitely refuse coalition. He was formerly in favour of neutral (sic) cabinet but is now against that also, owing to the illness of Ahmed Maher.

3. Nahas Pasha wished me to know his reasons for refusing coalition. The state of the country was now very bad. Even under Hussein Sirri (who had every family advantage) Palace intrigue was rife. Some members of any coalition were bound to be King's men and Nahas Pasha would be "unable to deliver the goods" to us.

4. As to working whole-heartedly with us he has always done so and will always do so, treaty or no treaty. The spirit of the treaty was mutual co-operation by both sides "in every sense". If, on this, Hussein Sirri was useful to us Nahas Pasha feels that he will be much more so. Nahas Pasha who worked loyally with us in peacetime will be "tenfold" more co-operative in time of war. But for that he must have a free hand, especially with the Palace. What he wants is real democracy and real co-operation with us to get it. King Farouk stands against both. This means that he will have the opposition of the King: if we back him up he will see it through. Nahas Pasha does not wish to be vindictive to King Farouk and doubtless he and I can hold each other back from time to time.

5. In the light of all the above Nahas Pasha cannot accept coalition and be fair both to himself and to us. He would, however, be ready, if it helped us, to have coalition elements in some consultative body but he alone must govern. He would accept a neutral (sic) government if I wished, but it would not work he was sure. Reverting to the dangers of coalition, compare the incident of Assuan Hydro Electrical scheme where the cabinet was wrecked by three Ministers compare the Briggs case.

6./

عاد أمين عثمان من عند النحاس يحمل الرد على اقتراحات السفير ..
ويروى نص ما سيقوله النحاس للملك عند اجتماعهما .

ـ كان يقوم برحلة طويلة على ساحل البحـــر الاحمر ـ ولم تتم استشارة جلالته • ولدى عودة جلالته الى القاهرة ، قام على ماهر واعوانه بتصوير الامر لجلالته على أساس أن حقوقه كانت موضع تجاهل • وقد حصلت على المذكرة المكتوبة من على ماهر ومحمود خليل • وكانت هذه أشد النقاط حساسية لدى جلالته •

ونتيجة لذلك ، استدعى جلالته رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، ووجه لهما لوما شديدا لتجاهل موافقة جلالته •

ويقول حسنين أن جلالته بهذا التصرف كان على حق من الناحية الدستورية •

ولكن حسنين أضاف يقول انه حاول أن يجعل جلالته يدرك ان العلاقات الانجليزية المصرية مرتبطة حتما بمسألة قطع العلاقات مع فيشى بصفة خاصة • وقال انه عجز عن منع جلالته من توجيه اللوم العنيف الذى وجهه الى رئيس الوزراء ووزير الخارجية •

ومن ناحية أخرى فقد كان على ماهر ـ ويؤمن حسنين أن يد على ماهر لها علاقة بالموضوع كله ـ يرى أن ثمة فرصة من الطراز الاول لاحداث شـــقاق بين الملك ورئيس الوزراء يأمل وقوع تغيـير فى الحكومة قد يكون لصالحه • وقد دفع على ماهر الملك فى هذا الاتجاه•

وقال حســنين انه مادام حســين سرى أو وزير الخارجيـــة لم يخرجا من الحكومة ، فليس هناكأى خطر بالنسبة لنا ، نظرا لان قرار قطع العلاقات مع فيشى قائم •

٢ ـ لم أحاول تخفيف كلماتى وقلت انه مهما كانت الاعتبارات الدستورية ـ وهذه نقطة يجب أن أبحثها ـ وحتى اذا كان حسين سرى قد أخطأ من الناحية الفنية ـ وهو أمر لا أستطيع ابداء وجهة نظر فيه ـ فانه يتضح لاقل الناس ذكاء أن مواجهـــة استقالة أحد الوزراء ، أو احدى الوزارات ـ بسبب هذه المسألة بالذات ـ سوف يدفع بنا مباشرة وتلقائيا الى الصورة • وبعبارة أوضح ، فقد كان ذلك دليلا ايجابيا على أنه يقوم بخدمة الملك مستشارون لايصلحون للقيام بمهمتهم •

وقد اثبت ذلك أيضا أن الملك نفسه لا ينهض بمسئولياته •

وحتى حسنين نفسه ـ باعترافه ـ لم يكن حاسما بدرجة كافية •

أصبح الامر ظاهرا فى ضـــوء تفسيره ـ وهو أن هنـــاك مراكز تاثير ســـيئة فى القصر يجب التخلص منهـــا لان هـــذا الوقت

ليس مناسبا للمخاطرة بحدوث أعمال تهور طائشة من جانب الملك الشاب العنيد ·

واستمر حسنين يتوسل باصرار قائلا انه لم يحدث اى ضرر وانه لا ينبغى أن ننظر الى الامر بخطورة مبالغ فيها ·

وقد رفضت ان أتراجع ، وقلت اننى ابلغت المسألة كاملة · واتوقع تفويضا فى اى وقت بان اتولى الامر واصر على تطهير القصر من العناصر السيئة · بل اننى امضى الى أبعد من ذلك ·

اليس من المنطقى ، فى ضوء ما كشفه حسنين ، أن يشمل ذلك على ماهر حيث أنه يبدو أن جميع المؤامرات والحوادث ترجع الى نفوذه الشرير · ان هذا كما نعلم ينطوى على مصاعب خطيرة مستمدة من العمل فى الماضى ·

٤ ـ اشرت بعد ذلك الى الانباء التى تحدثت عن احتمال تغيير وزارى · واوضحت أنه لايجب مواجهتنا باية مفاجآت· فاذا كان على ماهر واصدقاؤه قد حاولوا استخدام مسألة فيشى لطرد حسين سرى ، فقد اختاروا مسالة يجب ـ حتما ـ أن نقف فيها وراء حسين سرى· وقد اعترف حسنين بذلك · وتعهد بانه بقدر ما يملك من سيطرة على الامور ، فانه لن يحدث اى تغيير دون موافقته ·

واضاف يقول ان كافة الشلل السياسية مجمعة على عزل سرى ·· كل منها تأمل أن تحل محله · لقد حاولوا ذلك فى مسألة القطن· وحاولوا فى مسألة القمح · وهم الان يحاولون فى مسألة فيشى ·

وعدد حسنين أسماء على ماهر ومحمود خليل ونشأت والنحاس ، بل وأحمد ماهر باعتبارهم الرجال الذين يتطلعون الى مقعد رئيس الوزراء » ·

◎✣◎

واذا كان مجلس الحرب قد اجتمع فى القاهرة · فان حكومة الحرب تجتمع فى لندن فى السادسة من مساء الخميس ٢٢ يناير ١٩٤٢ لبحث الموقف على ضوء برقيات السفير البريطانى ولقاءاته بالمسئولين المصريين ·· ومذكرة وزير الخارجية البريطانية نفسه المقدمة الى الحكومة ·

ولم يكن مجلس الوزراء البريطانى يجتمع بكامل أعضائه لمناقشة كل الامور ·· لقد اختار تشرشل رئيس الوزراء بعض الذين يتولون الوزارات الهامة وشكل منهم حكومة حرب تجتمع مرتين

تقريبا كل أسبوع لاتخـــاذ قرارات عاجـــلة • وكان يحضر هذه الاجتماعات الوزراء الذين تقتضى الضرورة الاستعانة بهم •

وقد رأس اجتماع ٢٢ يناير تشرشل كما حضر ستة من وزراء حكومة الحرب و٨ من الوزراء الآخرين والان بروك رئيس أركان حرب القوات الامبراطورية •

وكان فى جدول أعمال المجلس ١١ موضوعا أولها ـ كالمعتاد ـ العمليات العسكرية ثم مشاكل الشرق الاقصى والدومينون وشمال ايرلندا وبورما • أما الموضوع رقم ٦ ـ فى جدول الاعمال ـ فهو الحالة الداخلية فى مصر •

ويقول نص محضر حكومة الحرب فى الجزء الخاص بمصر :

قال وزير الخارجية انتونى ايدن انه منذ فترة طلب وزير الخارجية المصرى ، بايعاز منا ، من ممثل حكومة فيشى بالقاهرة مغادرة البلاد •

ونتيجة لهذا العمل ، فقد تعرض الوزير للوم شـــديد من جانب الملك فاروق •

ويعتقد سير مايلز لامبسون ان هـــذه المسالة ينبغى اثارتهـــا مع الملك • ويجب أن نطلب منه فى نفس الوقت طرد بعض العناصر غير المرغوب فيها من أفراد حاشيته •

وقد أوصت السلطات البريطانية فى مصر باتباع هذا الطريق لانها تعتقد ان الملك سيوافق على طلباتنا •

وقد وافق وزير الخارجية نفسه على ذلك • ولكنه رأى تحـــذير مجلس الوزراء فلا يزال هناك احتمال بحدوث متاعب •

وقد قررت حكومة الحرب :

تكليف وزير الخارجية بأن يطلب من السير مايلز لامبسون ان يتصرف بالطريقة المقترحة •

◎❖◎

وهذا القرار فيه اعـــتراف صريح بأن السفير البريطانى هو الذى طلب من حسين سرى قطع العـــلاقات •• وأن حسين سرى ومجلس وزرائه وافقوا على ذلك •• بقى بعد ذلك أن يأخذوا رأى القصر •• فلما اعترض ثارت الازمة وتدخلت حكومة الحرب • ولكن التفسير ليس هو كل شيء •• ان أهم ما فى هذا القرار أن السفير البريطانى أعطى السلطة ليطلب طرد الايطاليين من القصر ••

◎❖◎

وحكاية الايطاليين فى قصر فاروق •• قديمة تكشف عنها هذه البرقية :

مذكرة
مقدمة من وكيل وزارة الخارجية البريطانية
الى وزير الخارجية
بتاريخ ٢٤ يناير ١٩٤٢

ان النفوذ الايطالى والمحسوبيات غير المرغوب فيها كلها قصص قديمة فى تاريخ القصر فى مصر •

وقد اضطررنا عام ٢٦ الى طرد نشأت باشا • وأقدمنا على عمل مماثل ضد الابراشى عام ١٩٣٤ ـ ١٩٣٥ •

ورايى فيما يتعلق بالحالة الراهنة أن أساليب سير مايلز لامبسون خاطئة •

ان أسلوب ارسال برقية الى لندن بعد كل مقابلة ـ وهى برقيات يتعقبها المصريون الى مكتب التلغرافات ـ ليس هو الاسلوب السليم •

ففى مصر بالذات ، من بين جميع البلاد ، يكسب الرجل الذى يوجد فى الموقع ، والذى يتصرف أولا ثم يرسل البرقيات بعد ذلك ، وهذه ميزة تتمثل فى أن المصريين أنفسهم يقتنعون بأنه مطلع على تفكير حكومته • ويتمتع بثقتها دون أن يحتاج الى اجراء مشاورات •

ولكن ينبغى بطبيعة الحال أن نتصرف فى برقيـــات سير مايلز لامبسون مادامت قد وصلت الينا •

وهنا ، وبعد الحديث مع مستر سكريفنر ـ مدير الشئون المصرية فى وزارة الخارجية البريطانية ـ فاننى أشعر أن أهم شىء هو تخليص السفير من مسألة قطع العلاقات الدبلوماسية مع فيشى وجعله يهتم بذلك الامر ، غير المرغوب فيه ، وهو ايواء الايطاليين فى القصر ، والاحتفاظ بموظف مصرى ـ عبد الوهاب طلعت ـ المعتقد أنه وافق أو ساعد على توظيف الايطاليين ، وذلك مع اســـتخدام مسألة فيشى لمجرد ايضاح كيف يمكن استغلال هـذا الموقف لاثارة أزمة خطيرة لا يمكن احتمالها من حادث تافه نسبيا •

والواقع ، ومهما يقوله الدستور المصرى ، وانى أشك فى أن له تأثيرا مباشرا ، فمن الواضح أن رئيس الوزراء كان مخطئا فى عدم ابلاغ الملك بقرار الحكومة قطع العلاقات مع فيشى • ولكن سير لامبسون ، ربما يشعر بأنه ليس من المناسب أن نشير سواء للملك أو لرئيس الوزراء بوجهة نظرنا فى هذه النقطة •

◎❖◎

لا مفر أمام هذه الوثيقة من أن نقلب صفحات التاريخ بحثا فى

عهد الملك فؤاد وما كان يجرى فيه • فان مذكرة وكيل الخارجية البريطانية فيها اعتراف •• والحاح على أن ما يجرى فى قصر فاروق يجب أن يخضع لبريطانيا تماما كما كان الحال فى عهد الراحل •• أبيه !

ان وكيل الخارجية يعترف بصراحة لوزيره أن بريطانيا هى التى طردت حسن نشأت باشا رئيس الديوان الملكى بالنيابة من منصبه •• وهى التى طردت محمد زكى الابراشى باشا ناظر الخاصة الملكية من منصبه أيضا •

وكان الناس فى عهد فؤاد يطلقون على نشأت لقب « الملك الصغير » اشارة لانه ظل الملك فى البلاد •• وعلى العباد •

ووصل الامر الى الحد الذى جعل عبد العزيز فهمى باشا رئيس الاحرار الدستوريين يردد فى خطبه عبارة أصبحت مشهورة •

« حنانيك يا نشأت » ••

وخطب عبد العزيز فهمى فى تلا فى نوفمبر عام ٢٥ يقول «أن حسن نشأت يساوم على الرتب ويتناول أثمانها بحجة مساعدة جمعية الحشرات » •

وفى مذكرات سعد زغلول صفحات كثيرة يتحدث فيها سعد عن نشأت الذى حارب ثروت •• وحارب سعدا وأسس ضد سعد حزبا للملك أسماه حزب « الاتحاد » •

واضطر الانجليز لتخفيف الضغط الشعبى وحتى يظهروا للامة وكأنهم ينقذونها من القصر ورجاله الى أن يطلبوا من أحمد فؤاد طرد نشأت فعينه وزيرا مفوضا فى مدريد •

ويشاء القدر أن يكون نشأت فى هذا الوقت ـ أى فى يناير ٤٢ ـ سفيرا لمصر فى لندن ، لا يعلم بأمر هذه البرقيات ولا المذكرات•

وسنجد فى بعض الوثائق أن النحاس يصرخ للسفير البريطانى قائلا :

ـ قل لهم لا تصدقوا نشأت أبدا • انه لا يزال رجل القصر •• انه يمثل فاروق ولا يعبر عن رأيى أبدا !

❁❁❁

أما محمد زكى الابراشى باشا ناظر الخاصة الملكية فى عهد فؤاد •• فقد ساعد على تنمية الثروة الملكية الخاصة مقابل تدعيم نفوذه فى القصر •• وتدخل فى شئون الحكم حتى أصبح مثل نشأت ولكن فى فترة أخرى من التاريخ •

وتدخل الانجليز لعزله من منصبه فعينه الملك وزيرا مفوضا فى بروكسل ٠٠ وفى عام ١٩٤٢ نجد اسمه يلمع كأحد مرشحي القصر لرئاسة الوزارة ٠٠ فان للقصر رجاله لا يتخلى عنهم ٠٠ ولا يتخلون عنه أبدا !

◎❖◎

ولم يعترض أحمد فؤاد على عزل نشأت أو الابراشى أو غيرهما من المصريين ٠

أما فاروق فقد وافق على أن يعتقل الانجليز بعد ذلك على ماهر رئيس ديوانه السابق ورئيس وزرائه السابق ، وتساهل مع الانجليز في تعيين أو عزل المصريين ٠٠ أما بالنسبة للايطاليين فنجد أنه تمسك بهم حتى النهاية ٠٠ وكان بوللى هو صديقه فى رحلته الاخيرة على الباخرة المحروسة معزولا عن العرش مساء ٢٦ يوليو ١٩٥٢ ٠

◎❖◎

وتشتد الازمة بين الملك ورئيس وزرائه حسين سرى باشا ٠٠

وأصبح السفير البريطاني طرفا رئيسيا فى الازمة فقد أعطى صلاحيات جديدة من حكومة الحرب ليقف فى وجه الملك ويمنع استقالة سرى وينتهز الفرصة لطرد بوللى وجارو ويحد من نفوذ على ماهر ٠٠ ويطرد عبد الوهاب طلعت رجل على ماهر فى قصر عابدين !

والسفير يعرف ويتابع كل التطورات من خلال لقاءاته المتعددة برئيس الديوان وبرئيس وزراء مصر وهو ورئيس الوزراء يزمعان تهديد الملك بتوجيه تهمة الخيانة اليه لاتصاله بحكومة فيشى أو بالالمان !

برقية رقم ٣٦٢
بتاريخ ٢٦ يناير ١٩٤٢
من السير مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية فى لندن
عاجل جدا

١ ـ اجتمعت برئيس الوزراء وموقفه واضح ٠ انه لن يوافق على استقالة وزير الخارجية ٠ وما لم يعد الوزير الى ممارسة كافة مهام منصبه ، فان رئيس الوزراء سيستقيل ظهر الاربعاء ٢٨ يناير «وكان وزير الخارجية قد أوقف بايعاز من الملك عن حضور اجتماعات مجلس الوزراء خلال الايام الثلاثة الاخيرة » ٠

٢ ـ قام رئيس الوزراء بتلخيص سير الاحداث كلها منذ البداية لحسنين كي ينقلها الى الملك .

٠٠ كيف تم القضاء على وسائل اتصال القصر بالعدو الواحدة بعد الاخرى حتى لم يعد باقيا سوى مفوضية فيشى ٠ وسيسجل رئيس الوزراء هذه الرواية فى خطاب استقالته ليوضح كيف انه منذ توليه رئاسة الوزارة حاول جاهـــدا انقاذ الملك فاروق حتى لا يتهم ـ الملك ـ بالخيـــانة ٠ وسيوضح رئيس الوزراء انه لن يضحى بأحد وزرائه لانه قام ـ بناء على تعليمات منه ـ بالقضاء على اخر صلة مع العدو ٠

٣ ـ وأضاف دولته أن القصر هو الذى اثار هذه الازمة لان القصر تعمد افشاء الانباء ، وكان الوزير الفرنسى المفوض هو اول من كشف للصحفيين منذ اسبوع عن تدخل الملك ٠

٤ ـ وقلت لفخامته اننى تلقيت من قبل تفويضـــا منكم بأن أطلب ابعاد الايطاليين وعبد الوهاب طلعت من القصر ٠

والان طرأت من جـــديد ، وفى أكثر الاشكال حـــدة ، مسألة استقالة الحكومة التى كان حسنين نفسه قد أكد لى ـ يوم الاربعاء ـ أنه تمت تسويتها ٠

وبالنسبة لى ، فاننى لا اجد بديلا الا اثارة الموضوع عـــندما اجتمع بالملك فاروق وأطرح ثلاث نقاط هى :

ـ الايطاليون ٠

ب ـ عبد الوهاب طلعت ٠

جـ ـ استمرار هذه الوزارة فى الحكم ٠

ولكن التعليمات التى لدى لا تشمل النقطة الاخيرة ، وانى آمل ان تشملها عندما تتلقون تقريرى ٠

٥ ـ ويبدو لى أن العمـــل الذى أقدم عليـــه الملك أمر لا يمكن السماح به مهما كان يحس بانه بسيط ٠ وآمل انكم ستفوضوننى بسرعة بضم هذا الموضوع الى الرغبات التى سأبديها لجلالته صباح يوم الاربعاء ٠

٦ ـ سألنى رئيس الوزراء عما اذا كنا مستعدين لضمان تنفيذ اى خط متشدد نتخذه ٠

اجبت بانه ليس لدى شك فى هذا الشأن ٠ ولكننى لا أعتقد أن الملك فاروق ـ عندما يواجه بخطورة المسألة ـ سيكون تحت تأثير

تضليل يصـــل به الى حد الرفض • وسلطاتنا العسكرية على علم كامل بطبيعة الحال بالموقف الاخير وبكافة تطوراته منذ البداية •

وقد سألت رئيس الـوزراء عن رأيه فى الاثر الـــذى يمكن أن يحدث فى البلاد أى عمل قوى نتخذه ، اذا اضطررنا الى ذلك ، وهو ما نأمل جميعا مخلصين ألا يحدث ؟

أجاب رئيس الوزراء ان التأثير سيكون سيئا لان الانبـــاء من الصحراء الغربية لسوء الحظ • وقد ادعى راديو المانيا ـ اليوم فقط ـ انه تم الاستيلاء على ١٤٦ من دباباتنا ، الامر الذى كان له تأثير سيىء على الرأى العام المصرى سليم النية ، مهما كان النبأ غير صحيح •

٧ ـ أرجو أن أتلقى تعليمات عاجلة • وما لم أتلق هذه التعليمات فسأتصرف بالطريقة ، سالفة الذكر ، صباح الاربعاء •

وتعرض مذكرة وكيل الخارجية على الوزير ثم تناقشها حكومة الحرب •• ويبدأ البحث عن حل •

ويتلقى السفير البريطانى أوامر محددة •• أن يمنع استقالة حسين سرى بأى ثمن •

برقية رقم ٤٦٧
بتاريخ ٢٧ يناير ١٩٤٢
من حكومة الحرب
الى السير مايلز لامبسون
عاجل جدا

١ ـ اشارة الى برقياتكم أرقام ٣٦١ و ٣٦٢ ـ بتاريخ ٢٦ يناير ـ بشأن التهديد باستقالة الحكومة المصرية •

انى أوافق على أننا يجب أن نؤيد رئيس الوزراء فى نزاعه الحالى مع الملك •

اننا لا نستطيع الســـماح باكراه رئيس الوزراء على الاستقالة بسبب هذا النزاع •

٢ ـ اننا نترك الامر لحسن تقديرك تماما فى تتصرف بما ترى انه الافضل ، بشرط المحافظة على المبدأ •

٣ ـ ان وزير الخارجية الحالى ليست له قيمـــة كبيرة جدا • ولكن اذا كانت استقالته ستؤدى الى :

أ ـ استقالة رئيس الوزراء •

أو ب - ظهور الامر بمظهر انتصار الملك فاروق •

فانه لا يمكن السماح باستقالة الوزير • واذا كانت الاستقالة ستؤدى الى كلا الامرين - كما يبدو من برقيتكم - فلابد من استبعادها •

⊙✣⊙

ويلتقى الملك فاروق •• ورئيس وزرائه حسين سرى باشا •• وجها لوجه ان رئيس الوزراء يستند فى حديثه الى تأييد السفير البريطانى وحكومة الحرب البريطانية •

ونتيجةالحديث ومضمونه يعرضان دائما علىالسفير حتى تكون لندن دائما فى الصورة •• ولان رئيس الوزراء مدين للندن ببقائه فى رئاسة الوزارة على حد تعبير سرى باشا نفسه لفخامة السفير !

برقية رقم ٣٨٩

بتاريخ ٢٧ يناير ١٩٤٢

من السير مايلز لامبسون

الى وزارة الخارجية

عاجل

١ - فيمايلى رواية رئيس الوزراء - بكلماته نفسها - عن حديثه مع الملك فاروق فى المقابلة التى تمت بينهما فى الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم ••

٢ - أبلغ الملك فاروق رئيس الوزراء بمضمون حديثى مع حسنين•

بدأ الملك القول بأنه على استعداد لارضاء رئيس الوزراء وأن وزير الخارجية سيبقى فى منصبه •

ولكن جلالته طلب - محافظة على كرامته - أن يبقى وزير الخارجية فى فندق مينا هاوس - حيث يوجد الان - ولكن مع مواصلة عمله كاملا ، كوزير •

وطلب الملك مساعدة رئيس الوزراء فى مسألة كرامة جلالته • وتوسل اليه أن ينقذ الموقف •

وانتهز رئيس الوزراء الفرصة كى يقول لجلالته انه مستشاره الوحيد • وينبغى أن يكون مستشاره الوحيد • وقال ان الاشخاص المحيطين بجلالته - والذين يتظاهرون باسداء النصح اليه - انما يفكرون أولا ، وقبل كل شىء ، فى أنفسهم • ولا يحملون ولاء له •

وذكر رئيس الوزراء على ماهر ومحمود خليل وعبد الوهاب طلعت بالاسم ٠

وقال رئيس الوزراء ـ رغم أنه لا يتفق مع رأى جلالتـــه فى أن يتظاهر وزير الخارجية بالمرض مدة أسبوع ، فانه سيحرص عـلى تنفيذ ذلك حتى لا تتعقد المسألة ٠ ولكن جميع الحقـــوق الطبيعية والمسئوليات الوزارية لوزير الخارجية يجب أن تبقى معه ٠

ووافق جلالته على ذلك ٠

٣ ـ ثم جاءت النقطة الثانية ، وهى النقطة المتعلقة برغباتنا ٠

تحدث الملك طويلا عن اخلاص رئيس الوزراء له ٠ وطلب منه باسم هذا الاخلاص انقاذ الموقف ٠

اجاب رئيس الوزراء أنه مستعد لان يفعل ذلك ويحاول تســـوية الامر معنا بشرط ألا تكون هناك محاولات خداع جديدة فى المستقبل ، وأن يدرك جلالته أن أى ملك ليس من حقه أن يلعب بالنار :

١ ـ من أجل نفسه ٠

٢ ـ ومن أجل أسرته ٠

وطلب جلالته المساعدة لاخراجه من موقف يدرك خطورته الكاملة ٠

٤ ـ قال رئيس الوزراء أنه بين نارين ٠ ولكنه انتهى الى أننـــا ـ هو ونحن ـ يجب أن نعطى الملك فاروق فرصـــة أخـــرى ٠ وانه لا ينبغى اثارة الرغبتين اللتين طلبناهما فورا ٠ ولكن رئيس الوزراء « سيعمل على تنفيذهما باعتبارهما مسألة داخلية ٠٠ دون تدخلنا »٠

وقال انه واثق من أننا متلهفون مثله على تنفيذ رغباتنا بهدوء بدلا من تدخلنا المباشر ٠

وكانت آخر كلمات رئيس الوزراء لى :

« اعطونى فرصة » ٠

٥ ـ قلت لرئيس الوزراء أن ما قاله لى ادى بوضوح الى تهدئة الموقف بشكل ملموس ٠ ولكن التعليمات التى لدى لا تزال قائمة كما سبق أن قلت لحسنين هذا الصباح ٠ واننى سأبعث اليكم بتقرير على الفور ٠ وقلت له انه مما يساعدنى على ذلك أن أعرف الوقت الذى يقدره للوفاء بتعهده لى بتنفيذ رغباتنا ؟

قال رئيس الوزراء انه يخشى ألا يستطيع تحديد ذلك ، وقد يستغرق الامر بعض الوقت ٠ وأعرب عن أمله فى أن « ننبهه » من حين لاخر ٠

٦ ـ قلت ردا على أسئلة رئيس الوزراء اننى لا ينبغى أن الـح

الان من اجل الاجتماع بالملك فاروق صباح غد · ولكن لماذا لم يفعل جلالته شيئا لطيفا يظهر به اخلاصه لنا ـ لحلفائه ؟

اننى لا استطيع ان اتذكر عملا واحدا ـ باستثناء هدية مالية صغيرة ـ من جانب جلالته منذ بدات الحرب ·

ولقد قلت لحسنين هذا الصباح اننى وكثيرين غيرى نشعر بالاشمئزاز لهذا الموقف · لقد كان من السهل على جلالته ان يقدم على عمل ودى ما · لماذا مثلا لا يعرض قصر القبة ، الذى لا يستخدم الان ، ليعد كمستشفى عسكرى بريطانى ؟ ومن المحتمل اننا لسنا فى حاجة اليه ، ولكن العرض سيكون لفتة طيبة ·

٧ ـ تعليقى على هذا انه من الافضل الان ان نصدق كلمات رئيس الوزراء ونلزمه بها ونرى مدى نجاحه فى تنفيذ رغباتنا باخراج الايطاليين الذين يعملون فى القصر « بما فى ذلك بوللى » وعبد الوهاب طلعت ·

هل توافقون على ابلاغه ذلك ؟

٨ ـ ان رئيس الوزراء يشكر كثيرا تاييدنا ·

ويتكرر لقاء السفير برئيس الديوان ··

ويقول حسنين :

ـ لماذا تربطون أنفسكم بجثة ؟

** يقصد الوزارة

ويستمر حسنين :

ـ ان البلاد كلها ضدكم ···

يجيب لامبسون :

ـ انى مقيد بتعليمات حكومتى ·· اننا نؤيد باخلاص رئيس الوزراء لوزير الخارجية وارتباطه به · ان الموضوع الاساسى الآن هو حماية وزير الخارجية · والرأى العام يعرف ذلك ويجب أن نربح نحن هذه القضية ونؤجل اخراج الايطاليين من القصر بعد مهلة محددة ·

ويعد حسنين السفير بأن الملك سيسترضى رئيس الوزراء !!

◎❖◎

وأمام هذا الوعد يذهب السفير البريطانى فى رحلة صيد ·· وقبل قيامه بالرحلة يقول لحكومته :

« جاءنى سرى باشا وقال •• دعنا ننتظر حتى عيد ميلاد الملك يوم ١١ فبراير » !

ولكن الامور تتعقد فجأة •

ولا يستطيع أحد ـ بما فى ذلك رئيس الوزراء ـ أن يتصرف الا بعد استشارة السفير •

وما دام السفير فى رحلة صيد فلابد من استشارة من يحل محله فى السفارة •• مستر شون الوزير المفوض !

وبدلا من أن يذهب سرى الى مستر شون كما يفعل مع كيلرن •• فانه يستدعيه الى مكتبه •• وهذا هو الفرق الوحيد بين معاملة رئيس الوزراء للسفير ومعاملته لنائب السفير !

قال سرى لمستر شون :

ـ لقد التقيت بالملك •• وقلت له انى سأتحدث اليك ـ الى الملك ـ كخالك ـ باعتباره خالا لزوجته ـ لا كرئيس للوزارة •

وعلى الفور قام الملك « يقابلنى ويعانقنى ويشكرنى » •

ويستمر سرى يصف الموقف للمستر شون •• قلت للملك :

ان كل رجال القصر يضاعفون جهدهم ضدى •• على ماهر ورجاله • انهم يحركون مظاهرات الطلبة • وانى لا أتهم الملك بذلك ولكنه لم يفعل شيئا لوقفها • وبالاضافة الى على ماهر هناك الشوربجى ـ الوزير السابق ـ والشيخ المراغى •• شيخ الجامع الازهر •

ويتهدج صوت حسين سرى قائلا لشون :

ـ لقد عملت باخلاص لتنفيذ المعاهدة لا حرصا على مصالح بريطانيا وانما من أجل مصر •

والان سأستقيل يوم ٢ أو ٣ فبراير على الاكثر •

ويستدعى شون •• سفيره الى القاهرة •• وفى نفس الوقت يبرق بكل التفاصيل الى لندن •

واذا كان رئيس الوزراء لا يتصرف الا بعد استشارة شون •• •• فاننا سنجد أن الملك نفسه بعد عامين عندما أراد اقالة النحاس من الوزارة وكان السفير فى اجازة • استدعى مستر شون ليسأله

الرأى !! فليس المهم أن يستشار سفير بريطانيا •• وانما المهم أن يستشار ممثل بريطانيا على أى مستوى !

⊙❖⊙

برقية رقم ٤٤٣
بتاريخ أول فبراير عام ١٩٤٢.
من السير مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية
عاجل جدا

١ ـ اجتمعت برئيس الوزراء الذى أكـد كل ما قاله لستر شون • وأوضح أنه مصمم على الاستقالة •

وطبقا لما قاله ، فان لديه كل مبرر للاستقالة بسبب الخداع الثابت بالادلة من جانب الملك فاروق منذ آخر مرة لقيت فيها حسين سرى• ويسبب مؤامرات مجمـوعة على ماهر التى رفض الملك أن يكبـح جماحها •

٢ ـ بعد أن أعربت عن أسفي سالت رئيس الوزراء عن أفـكاره فيما يتعلق بخليفته واستبعدت أسماء سبق ذكـرها أماممستر شون « بركات وأحمد ماهر وهيكل » باعتبـارها شخصيات غير مناسبة لسبب أو لآخر •
سألته :

ـ ماذا تعتقد حقا ؟
أجاب على الفور :
ـ ارغموا الملك فاروق على أن يستدعى الوفد •
ابلغت فخامته أن هذا بالضبط هو ما وصلنا اليه •

٣ ـ وبناء على ذلك اتفقناعلى أن أصر ـ بعـد تقديمه الاستقالة بنصف ساعة ـ علىالاجتماع بالملك فاروق كى أبلغـه أن يستدعى النحاس فورا •

وقلت لفخامته : !

ـ اذا رفض الملك فاروق فمن المؤكـد أن يؤدى ذلك الى أوخـم العواقب •
قال رئيس الوزراء انهيعلم ذلك • ولكن هذه هى الطريقة الوحيدة لانقاذ الموقف وهى فى نفس الوقت ، الامل الوحيـد ، ليحتفظ الملك فاروق بعرشه •

٤ ـ لن يقدم رئيس الوزارة استقالته قبل ظهــر يوم الثلاثاء ، بناء على طلبى .

⊙✣⊙

ويخرج الطلبة فى مظاهرات يهتفون :
عاش روميل والى الامام يا روميل .

ولا يعرف احد من الذى حرك المظاهرات .. هل هو الملك .. هل هم الانجليز .. هل هو الوفد ..

السفير لا يهتم الا بأن هنـاك مظاهرات .. وأن الوقت يتطور بسرعة .

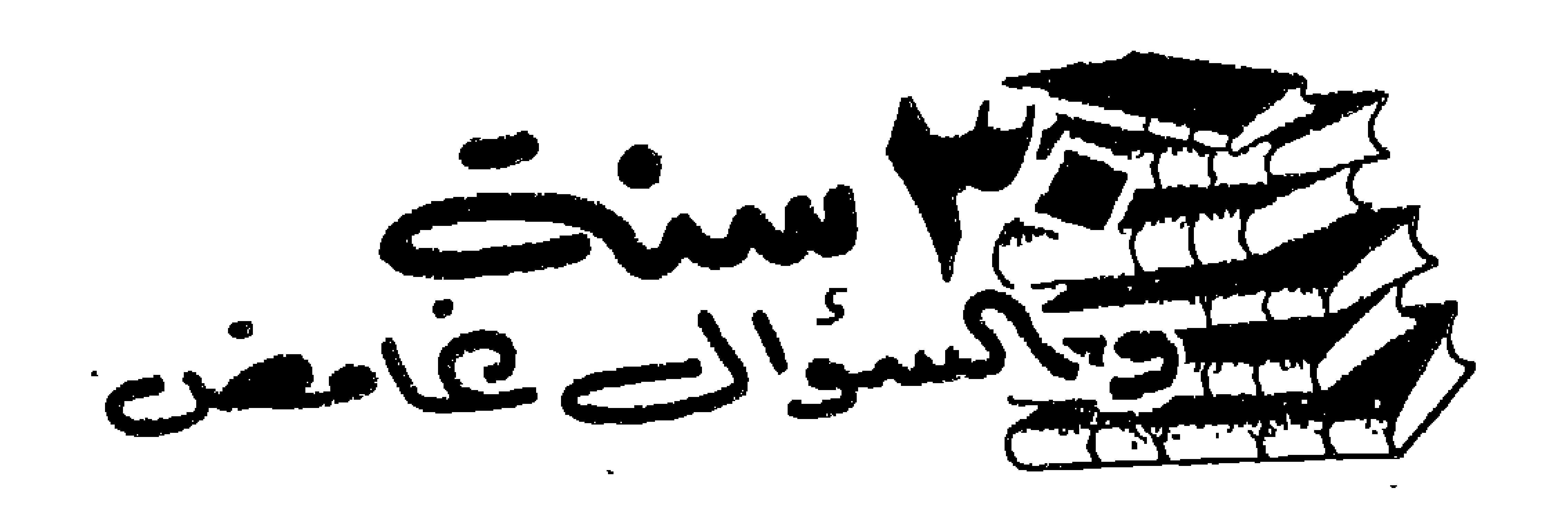
ويبدأ الناس تخزين الطعام .. وتحدث أزمة خبز .

ويبقى سؤال حسنين للانجليز :

ـ لماذا تربطون أنفسكم بجثة ؟

يقصد وزارة حسين سرى باشا !

وتقترب اللحظات الحاسمة ..



فى القاهرة استقال حسين سرى باشا من رئاسة الوزارة ظهر الاثنين ٢ فبراير ·

وفى لندن اجتمعت حكومة الحرب برئاسة ونستون تشرشل فى الساعة الخامسة من مساء نفس اليوم ـ ٢ فبراير ـ وحضر الجلسة وزراء حكومة الحرب الثمانية ـ وبينهم اتلى نائب رئيس الوزراء وايدن وزير الخارجية · واشترك فى الجلسة ١٣ وزيرا آخرين ·· فالاجتماع هام ·· بدليل حضور هذا العدد الضخم من الوزراء ·

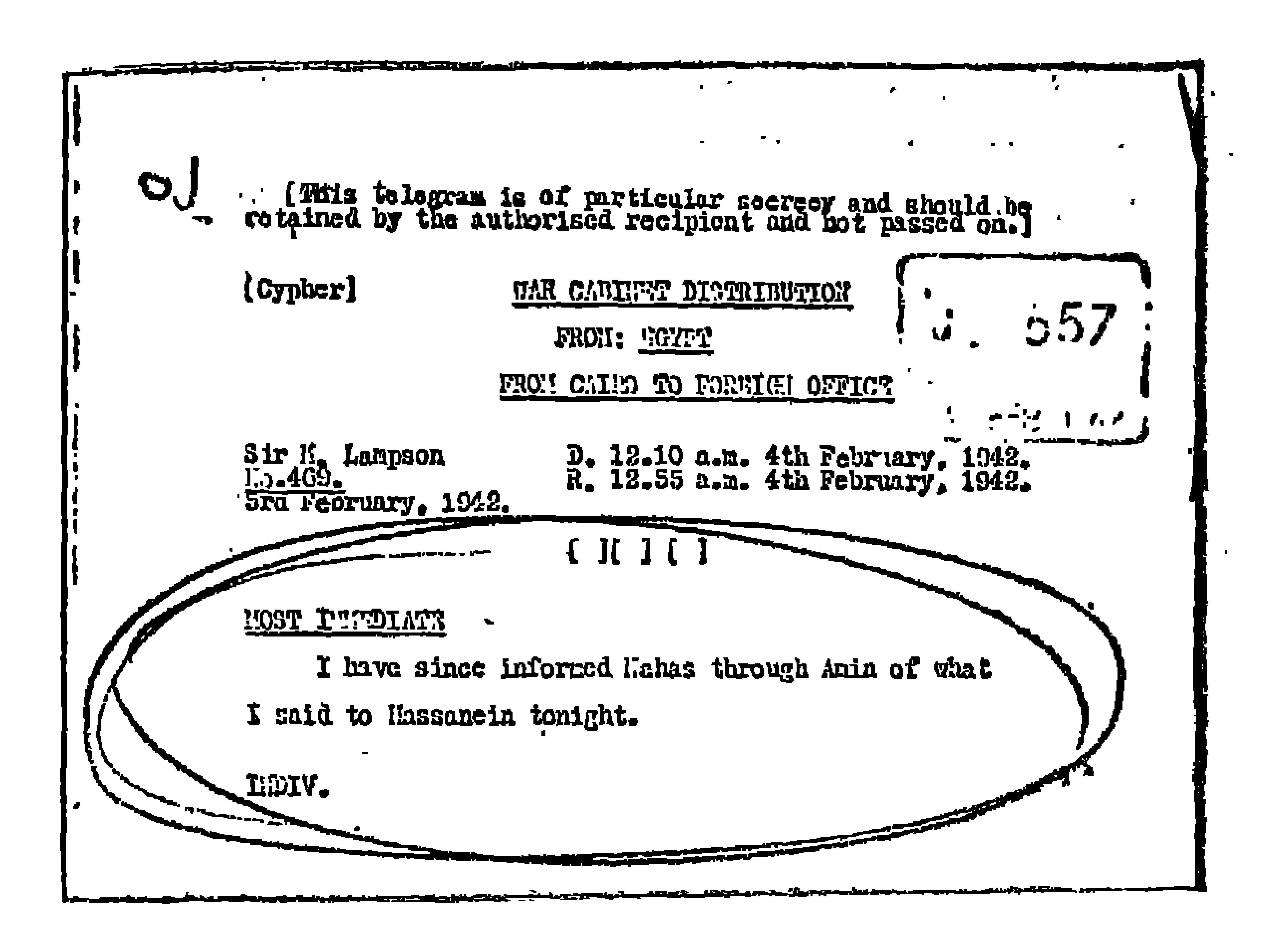
وبعد مناقشة العمليات العسكرية وخسائر السفن البريطانية، والقروض المقترحة للصين من أمريكا وبريطانيا ·· يعرض الموضوع رقم ٤ ·· مصر فهو الموضوع الذى يلى فى الاهمية هذه المسائل الحيوية المتصلة بالموقف العسكرى ·· وربما كانت مصر هى أهم موضوع فى ذلك اليوم ·· لان رد الفعل فى مصر للقرار المقترح ·· قد يثير عاصفة دعائية ضد بريطانيا فى منطقة الشرق الاوسط كلها ·· خاصة أن الهجوم البريطانى على ليبيا قد فشل ·· واحتل روميل بنغازى وأخذ يزحف نحو مصر ·

تقول الوثيقة الرسمية فى محضر اجتماع حكومة الحرب :

« قال أنتونى ايدن وزير الخارجية :

ـ لابد أن حكومة الحرب قد اطلعت على البرقيات الواردة من القاهرة التى تتحدث عن أزمة سياسية فى مصر ·

لقد اتضح أن حسين سرى شعر بالملل بسبب الموقف الذى يتعرض فيه لوخزات مستمرة من جانب الملك فاروق ·


[This telegram is of particular secrecy and should be retained by the authorised recipient and not passed on.]

[Cypher] WAR CABINET DISTRIBUTION

FROM: EGYPT

FROM CAIRO TO FOREIGN OFFICE

557

Sir M. Lampson
No.469.
3rd February, 1942.

D. 12.10 a.m. 4th February, 1942.
R. 12.55 a.m. 4th February, 1942.

[H] [ ]

MOST IMMEDIATE

I have since informed Nahas through Amin of what I said to Hassanein tonight.

INDIV.

أبلغ السفير النحاس عن طريق أمين عثمان بنتائج مقابلته ·· أى مقابلة السفير للنحاس ··

وهو ــ سرى ــ على وشك أن يقدم استقالته •
وقد نصح ــ سرى ــ الملك فاروق بأن يستدعى النحاس •

وأضاف وزير الخارجية انتونى ايدن أنه بعث بالبرقية رقم ٥٧٢ الى سير مايلز لامبسون يوصـــيه فيها باقامة اتصال مباشر مع النحاس ــ اذا أمكن ــ قبل اعلان استقالة حسين سرى • وابلاغ النحاس أننا نتوقع منه ــ اذا تولى الوزارة ــ أن يتبع موقفا مؤيدا لمتابعة المجهود الحربى •

وعلى الرغم من أننا لا نعتزم الانحراف عن المعاهدة ، فانه لا يمكن أن نقيس بالياردة ــ وفقا للمعاهدة التى وقعت منذ ٦ سنوات ــ كل نقطة خلاف تنشأ مع مصر •

وينبغى أن نتوقع أيضــا أن يقوم النحاس بتصــــفية بعض العناصر غير المرغوب فيها فى حاشية الملك فاروق •

سأل رئيس الوزراء عما اذا كان وصول النحاس الى الحكم يعنى اجراء انتخابات عامة ؟

أجاب وزير الخارجية بأنه يعتقد أن النحاس قد لا يصر على اجراء انتخابات اذا شكل وزارة وفدية خالصة كما نتوقع ٠

وقد انتهى الاجتماع بقرار لحكومة الحرب تضمن الموافقة على تعليمات وزير الخارجية للسير مايلز لامبسون ٠

◎✣◎

ويتلقى السفير البرقية التى وافقت حكومة الحرب على كل كلمة فيها ٠٠ والتى حددت مستقبل الحكم فى مصر خلال الـ ٣٢ شهرا التالية ٠٠

برقية رقم ٥٧٢
بتاريخ ٢ فبراير ١٩٤٢
مرسلة ١٢ر٤ مساء
من وزارة الخارجية البريطانية
الى السير مايلز لامبسون
عاجل جدا

١ ـ اشـارة الى برقياتكم أرقام من ٤٤١ الى ٤٤٣ ـ فى أول فبراير ـ عن التهديد باستقالة رئيس وزراء مصر

انى أشارك فى الاستنكار الذى يبدو واضحا انكم ورئيس الوزراء تشعران به تجاه الازمة الجـديدة التى أثيرت بدرجة من الطيش لا مثيل لها حتى فى التاريخ السياسى المصرى ٠

٢ ـ على الرغم من أن الاسباب المباشرة التى أبداها رئيس الوزراء لاعتزامه الاستقالة ليست مقنعة فى حد ذاتهـا ، فاننى أعتقد أن السبب الحقيقى هو أنه قد مل ببساطة ذلك الموقف الذى يتعرض فيه لوخزات مستمرة بطريقة أصبح فيها من المتعذر على حكومة صاحب الجلالة وعليكم حمايته منها ٠

واذا كان الامر كذلك فانى أتعاطف معه تماما ٠

٣ ـ انى أترك لحسن تقديرك تماما مواجهة الموقف الذى أدرك أنه قد يتطور بسرعة لا تسمح بتبادل وجهات النظر تلغرافيا ٠

ومع ترك الموقف لحسن تقديرك ـ وهو ما أعيد تأكيده ـ فان الطريق الذى أوصى به فى الظروف التى وضعتها فى برقيـاتك هو كما يلى :

أ ـ ينبغى أن نقيم اتصالا مباشرا مع النحاس قبل اعلان استقالة رئيس الوزراء اذا كان ذلك ممكنا ٠

وينبغى الا نتردد فى وضـع المـوقف أمامه بصراحة على أساس الخطوط التالية :

لقد اثيرت أزمة سياسية بطريقة طائشـــة • وفى زمن الحـرب وبين الحلفاء •

وليس هناك مبرر يدعو حكومه صاحب الجلالة لان تخفى تطلعها لان تجرى معها مشاورات لحل هذه الازمة •

وقبل أن يحدث هذا فانك تجد انه من الضرورى أن يكون لديك بعض الدلائل عن وجهة نظر النحاس فى المسائل الثلاث التالية التى لابد ستكتسب أهمية كبرى فى تحديد علاقتـــك بالحكومة الجديدة اذا حدث التغيير فعلا •

وهذه النقاط هى :

أ ـ أن حكومة صاحب الجلالة لا تزال تشارك النحاس اعتزازه المشروع وارتياحه لتوقيع معاهدة التسوية منذ ست سنوات •

وهى لا تعتزم الخروج على هذه التسوية ، ولكنهـا ترحب باية بادرة تشير الى تفهم النحاس انه فى زمن الحرب ، ومن أجل مصلحة الحليف الذى يقاتل ، فانه لا يمكن قياس كل نقطة تثار « بالياردة » وفقا لاحكام المعاهدة •

وفى مثل هذه الظروف فاننا نتوقع أن تتخـــذ الحكومة المصرية موقفا مؤيدا لمتابعة المجهود الحربى وللمتطلبات العسكرية •

وينبغى الا نتردد ـ اذا كان ذلك ضروريا ـ فى أن نقول للنحاس بصراحة كاملة أن الحياد فى هذه الحرب مستحيل بالنسبة لمصر • ان شيئا لم يكن ليقف بين مصر وبين زحف الاستعمار الايطالى لولانا نحن •

ان اتباع مثل هذا الاسلوب ـ سالف الذكر ـ يبدو أفضل طريقة توضح للنحاس اننا لا نعتزم السماح باثارة أى سؤال بشأن اعادة النظر فى المعاهدة مهما استمرت الحرب •

ب ـ مهما كانت وجهة نظر النحاس فى الحـكومة الراهنة ، فانه لن ينكر ـ على الارجح ـ ان الكثير من متاعبها الحالية ، يرجع الى مراكز النفوذ الشريرة فى القصر التى يعد من مصلحة مصر ـ ومصلحتنا القضاء عليها •

هل تستطيع اذن أن تعتمد على أن يتبع النحاس نفس الموقف تجاه محسوبى القصر والايطاليين كما كان رئيس الوزراء الحالى مستعدا لان يفعل ؟

واذا أبدى ايماءة ترحيب بتأييده ، نقـدم له ـ بطبيعة الحال ـ وعدا بذلك •

واذا كان مستعدا لاضافة على ماهر الى اسـماء هؤلاء الذين يرغب في التخلص منهم ، فاننا آخر من يجادله في هذا القرار •

ج ـ من الاهمية بمكان أن يحصل رئيس الوزراء المستقبل على اية علامة تشير الى رضـاء الملك • ترى هل يؤيد النحاس هـذه الفكرة ، أو ـ على الاقل ـ يقف جانبا ويتركك تضغط على الملك في هذا الشأن •

ـ بطبيعة الحال لن تقول ذلك للنحاس ولكن علامة الرضاء الملكى ضرورية للغاية •• لتشجيع الاخرين •• في وقت يبدو فيه أننا في بدايه مرحلة مضطربة •

٤ ـ واذا قدم النحاس تأكيدات مرضـية في النقطتين الاولى والثانية من النقاط الثلاث ، فان لك الحرية في أن تشجع الملك على اتباع نصيحة حسين سرى وتشكيل حكومة وفدية • « وسوف أقدر مثل هذه التأكيدات لا لانى اتوقع ـ بالضرورة ـ أن يفى بها ، وانما لانه اذا لم يفعل ، فانه سيعطينا مبررا قويا لاستبعاده » •

٥ ـ ولكن اذا لم يكن موقف النحاس متعاونا فانى أشـعر أنك ينبغى أن تقوم بمحاولة أخيرة لاقناع الملك بالصلح مع رئيس وزرائه الحالى على الاساس الوحيد الذى يمكن أن يتم عليه الصلح الان • وهو صدور نوع من التفسير الشخصى الكامل والتراجع من جانب جلالته مع منح رئيس الوزراء نوعا من التكريم السامى •

واذا فشلت هذه المحاولة وأبدى جلالته ميلا لتعيين رئيس وزرائه ـ مع استبعاد على ماهر بسبب صلتـه الايطالية ـ فينبغى أن تكون مقتنعا بتصرفه هذا ، وفى نفس الوقت تحذره من اننا نعتبر الازمة والتغيير الوزارى غير ضروريين وانهما أثيرا بطريقة طائشة •

اننا ندرك جيدا ذلك الذى أصبح حلقـة لا تتغير من التغييرات الوزارية في مصر •

ان هذه الحلقة تقوم على اساس استمرار وجود العوامل المسيطرة الثلاثة وهى التحالف البريطانى والتاج والرأى العام •

ويجب الا يفاجأ جلالته اذا تساءلنا في لندن عما اذا كانت الوسيلة الوحيدة للتخلص من هذه الحلقة التى تعبنا منها بشدة هى تخفيض عدد العوامل التى تتحكم فيها من ثلاثة عوامل الى عاملين •

٦ ـ اذا كان النحاس قد استدعى فعلا بواسطة الملك قبل أن تعرض عليه خط العمل هذا بالطريقة التى يمكن أن يقودك اليها حسن تقديرك وهو ما أحرص بشدة على تركه لك • فانه ينبغى ـ فى اعتقادى ـ

أن ننتهز أول فرصة ممكنة للحديث اليه على أساس الخطوط المقترحة وأن تبلغنا رد فعله ٠

٧ ـ اذا قال الملك انه يفضل في مثل هذ الظروف استدعاء الوفد بعد أن تكون قد تحدثت اليه على أساس الخطوط الواردة فى الفقرة رقم ٥ ـ فانك ينبغي أن تضع شرطا مطلقا لموافقتك ، وهو أن تتاح لك الفرصة لمقابلة النحاس قبل أن يستدعيه جلالته ٠

◎❖◎

وبهذه الخطوط المحددة وضع الانجليز النقط فوق الحروف ٠٠ وحددوا كل الشروط ٠

- سرى يعود مع ترضية كافية ٠
- اذا رفض سرى يجيء النحاس بشروط أهمها ألا يتحدث عن تعديل المعاهدة ، وأن يترك الحياد جانبا ، وأن يوجه اهتمامه الأول لمساعدة القوات البريطانية وأن يلتقى بالسفير أولا لبحث هذه النقاط ، ويستبعد الحاشية الايطالية ، ويتخلص من عدوه القديم ، وعدو الانجليز على ماهر ٠٠
- اذا رفض الملك يعزل الملك ٠

◎❖◎

ولكن لماذا النحاس ؟

هناك مذكرة لوكيل الخارجية البريطانية يشرح فيها السبب ٠

« ان الشعور السائد فى مصر هو أن مركز الملك أصبح قويا بفضل الدعاية التى قام بها عندما وقف ضد صليب سامى وسرى ٠ ولا يوجد ما يقاوم هذه الدعاية الا الوفد ٠ وشروطنا أن الحياد مستحيل فى هذه الحرب » ٠

ويقول وكيل الخارجية :

ـ اننا نرفض أن يجيء رئيس وزراء لمصر من رجال القصر حتى يخرج الملك من الورطة التى أوقع نفسه فيها ٠

وفى نفس المذكرة :

« ان حسين سرى ومايلز لامبسون تحركا بدافع أحقادهما وعدم ثقتهما بعلى ماهر ٠٠ الرجل المفضل لدى الملك ٠

والغريب فى الامر كما تقول المذكرة :

« ان على ماهر ، قبل سنوات ، كان ضوء عين السفير البريطانى نفسه » ٠

•• حدث بعد شهور أن التقى النحـــاس بزائر بريطانى هو وزير التجارة البريطانى السير ستافورد كريبس فأخذ النحــاس يعاتبه لان بريطانيا لم تتدخل عنـــدما قرر الملك عزل النحاس عام ١٩٣٧ ••

•• والتفسير الوحيد لهذا الحديث ـ وهو مسجل فى الوثائق ـ ان السفير البريطانى السير مايلز لامبسون أيد على ماهر ضد النحاس عام ١٩٣٧ •

⊙❖⊙

والغريب فى الامر أيضا أن النحاس قبل ٢٢ شهرا من هـــذه الاحداث كان يقف بحزم ضد بريطانيا •

ففى أول ابريل ١٩٤٠ وفى وزارة حسن صبرى بعث النحــاس بمذكرة مباشرة الى السفير البريطانى يطلب فيها وقف الاحـــكام العرفية وجلاء القوات البريطانية عن مصر بعد الحرب •• الخ •

واهتزت بريطانيا لهذه المذكرة وكتب وزير الخارجية الى النحاس يقول « ان مذكرتك فيها تشكيك بمعاهدة ١٩٣٦ • وان حركتك لم تقترن بالحكمة » •

وفى فبراير ٤٢ كانت بريطانيـــا تطالب بأن يتولى الـوزارة مصطفى النحاس •

⊙❖⊙

وتاريخ النحاس مع القصر معروف ••

فى كل مرة تولى فيها النحاس الوزارة طرد منها •

أقاله الملك فؤاد مرة عام ٢٨ ••

وأقاله فاروق عام ٣٧ ••

وأقاله فاروق مرة ثالثة عام ٤٤ ومرة أخيرة عام ١٩٥٢ •

وفى كل مرة كانت تنقضى ٨ سنوات أو ٩ سنوات حتى يتولى الوزارة !

•• رجل هذا تاريخه •• هو أفضل من تختاره بريطانيا ليقف ضد القصر ••

⊙❖⊙

ولكن ماذا عن موقف النحاس من الانجليز أنفسهم ؟

من المؤكد أن كل سياسة الوفد كانت على الدوام ضد انجلترا وان كان الرجل لم يؤيد المحور أبدا ويؤمن بالديمقراطية الغربية ونظمها ويعارض الفاشية والنازية •

بقى موقف النحاس من الشعب الذى رأى فيه خليفة لسعد ..
وحاميا للدستور ومطالبا بخروج الانجليز من مصر ..

هل يقبل النحاس الحكم بشروط الانجليز ؟

هنا يقف الرجل فى مفترق الطرق .. !

هنا يبرز السؤال الغامض .. والذى بقى غامضا ٣٠ عاما ..
هل كان النحاس يعلم بمطالب الانجليز وشروط الانجليز ؟

هل جرت بينه وبينهم اتصالات سرية ؟ ..

ان النحاس كان فى الاقصر ولم يأت الى القاهرة الا صباح
الثلاثاء ٢ فبراير .. عندما استدعاه الملك للتشاور .

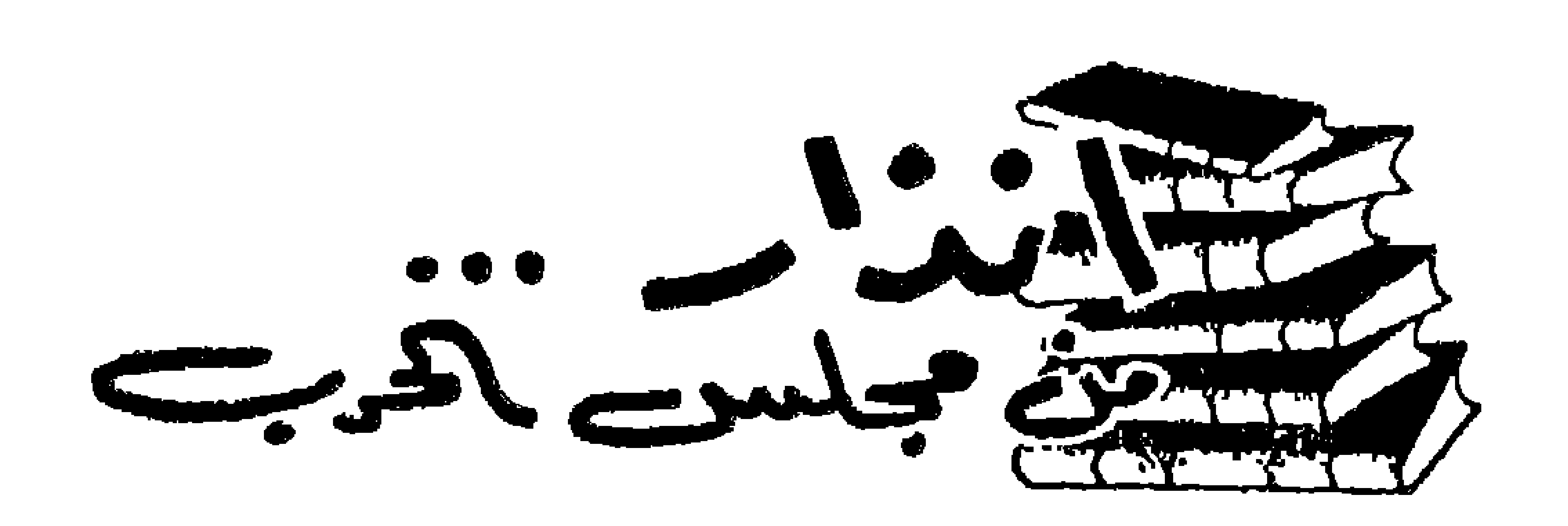
ان اسماعيل صدقى كتب يقول :

ليس من المعقول أن يتقدم السفير البريطانى الى القصر يطلب
تكليف النحاس الا اذا كان هناك اتفاق سابق بين السفارة والنحاس .

وكثيرون .. كثيرون رددوا ذلك ..

أين الحقيقة ؟

.. فى الوثائق التالية الحقيقة الكاملة .. لاول مرة .



طلب الدفاع فى قضية اغتيال أمين عثمان استدعاء مصطفى النحاس باشا للادلاء بشهادته فأدى - وهو محام سابق وقاض سابق - اليمين القانونية أمام المستشار عبد اللطيف محمد رئيس محكمة الجنايات ثم بدأ يروى حكاية ٤ فبراير ٠

سئل :

- هل قابل أحدا من رجال السفارة فى الاقصر أو فى أسوان أثناء رحلته ؟

فأجاب : انه لا يذكر ذلك ؟ ويجوز أنه حصل ٠

سئل :

- هل كان من الممكن أن يتشدد السفير فى طلب تكليف رفعتكم بتشكيل الوزارة دون علمكم ٠

- انا أجزم أنه لم يتصل بى لا مباشرة ، ولا بالواسطة ؟

- ماذا يكون مركز السفير اذا رفضتم تشكيل الوزارة ؟

- يسأل هو عن مركزه ٠

وسئل عما اذا كان الانجليز تدخلوا فى الفترة بين سنة ١٩٤٢ وسنة ١٩٤٤ فى بقائه فى الحكم ؟

أجاب أنه كان ضد الانجليز فى هذه الفترة ٠ وأنه كان ضد التدخل سواء من جانب الانجليز أو جانب السراى ٠

وقد ظل النحاس حتى آخر لحظة من حياته يقول أنه لم يكن يعلم !

⊙❖⊙

وسئل زعماء مصر ورؤساء وزاراتها فى هذه القضية عن الحادث

ومات فاروق ••
وأغتيل أمين عثمان ••
ومات أحمد حسنين ••
ولم يتكلم واحد منهم •• !

ولكن لامبسون ـ الذى رقى فيما بعد الى درجة اللورد وأصبح اسمه اللورد كيلرن ـ هو وحده الذى ترك فى مركز الوثائق العامة برقياته وآراءه وأسرار اتصالاته •

بقى ذلك كله فى دواليب مغلقة بأقفال سرية وتفتح بأرقام سحرية مكتوب عليها لا تفتح الا فى سنة ١٩٧٢ كما تقول الصفحة الاولى من هذا الكتاب والموضوعة على ملف مصر •• والسودان •• فى ذلك الحين •

وهذه هى برقيات الرجل •• وبرقيات وزارة الخارجية البريطانية اليه ••

◎❖◎

فى تلك الايام تلقى كيلرن تعليمات محـــددة ليتصرف وأعطى السلطة كاملة •• ولذلك فان معظم البرقيات صدرت منه •• أما وزارة الخارجية فلم تبعث اليه الا ببرقيتين احداهما برقية تهنئة حارة فى سطرين •

● برقية رقم ٤٤٨ فى ٢ فبراير

ابلغنى حسين سرى رئيس الوزراء أنه سيقدم استقالته الى الملك فاروق فى الثانية عشرة والنصف بعد ظهر اليوم • وقد طلبت الى حسنين أن يرتب لى موعدا مع الملك فى الواحدة •

اعترض حسنين لان اجتماعي بالملك سيثير الرأى العام باعتباره تدخلا بريطانيا فى شئون مصر •

وقال ان هناك محاولات لتشكيل حكومة وطنية •

ولما كان هناك خطر أن نواجه بتشكيل حكومة يرأسها أحد رجال على ماهر • وقد استشار الشوربجى فعلا الاحرار الدستوريين فى مدى استعدادهم للاشتراك فى مثل هذه الحكومة • فقد اصررت على الاجتماع بالملك •

وقد نوقش الموقف كله فى اجتماع رأسه وزير الدولة البريطانى المقيم فى الشرق الاوسط وقائد القوات البريطانية •• وانا •

وأوضح الاجتماع أن توقيت وترتيب الازمة الحالية جرى بواسطة عناصر معادية لبريطانيا لتستغل متاعبنا الحالية فى الشرق الاقصى

[This telegram is of particular secrecy and should be retained by the authorised recipient and not passed on].

WAR CABINET DISTRIBUTION.

From EGYPT.

[Cypher] From CAIRO to FOREIGN OFFICE.

Sir M. Lampson.
No. 461.
3rd February, 1942.

D. 6.35 p.m. 3rd February, 1942.
R. 10.35 p.m. 3rd February, 1942.

IMMEDIATE.

Your telegram No. 572 and my telegram No. 453.

Very opportunely Amin Osman Pasha asked to see me this morning. I have purposely avoided seeing him during the past 3 months to prevent any foundation for rumours of intrigue with the Embassy. Position is now entirely changed and he is once more particularly valuable as the homme de Confiance of Nahas.

2. I defined my attitude clearly and took the opportunity of making the points in your telegram No. 572. If and when Nahas took office I should be making them direct with him. Amin fully agreed that they were very necessary points and did not anticipate that there should be any real difficulty over any of them. He concurred that it would have been a mistake to see Nahas before he was seeing King Farouk.

ذهب أمين عثمان الى السفير البريطانى يوم ٣ فبراير ١٩٤٢ ليكون ضابط الاتصال بين النحاس ولامبسون ·· بعد أن امتنع أمين والسفير عن اللقاء ٣ شهور حتى لا تنطلق الاشاعات ··

وفى ليبيا · واذا لم نظهر حزما فان البلاد ستبقى تحت تأثير هذه العناصر ·

واذا أرغمنا الملك فاروق على استدعاء النحاس فمن الصعب على جلالته أن يرفض أو يفرض حكومة أقلية جديدة ضدنا وضد الحزب الشعبى « الوفد » ·

وتم الاتفاق على أن اقابل الملك فاروق فى الواحدة بعد الظهر وابلغه ما يلى :

١ ـ يجب أن تحصل على حكومة مخلصة للمعاهدة تطبق روحها ونصها وبالذات المادة الخامسة ·

٢ - يجب أن تكون هذه الحكومة قوية تستطيع أن تحكم ويكون لها تأييد شعبي كاف •

٣ - هذا يعني أن يستدعى النحاس باشا باعتباره زعيما لحزب الاغلبية ويستشيره في أن يشكل الحكومة الجديدة •

٤ - ساطلب أن يتم ذلك ظهر غد •

٥ - ساعتبر جلالته مسئولا عن أى اضطرابات تحدث •

وبعد نصف ساعة بالضبط من استقالة سرى •• يتم اللقاء بين الملك والسفير البريطاني ••

◎❖◎

برقية رقم ٤٤٩
بتاريخ ٢ فبراير ١٩٤٢
من السير مايلز لامبسون
الىوزارة الخارجية في لندن
عاجل

في الساعة الواحدة بعد الظهر استقبلني الملك فاروق • وكان وديا أكثر من المعتاد •

٢ - أوضحت لماذا طلبت هذا الموعد العاجل •
قلت :

- لقد استقال سرى باشا منذ قليل • ومن الضرورى بالنسبة لى كممثل للحلفاء في مصر أن أتأكد أنه لن يعين شخص لا تتوافر فيه الصفات التى تؤهله لتنفيذ التزامات المعاهدة على الوجه الاكمل •

٣ - قدمت اليه النقاط الاربع التى ذكرتها في برقيتى رقم ٤٤٣ •

وقرأت له المادة الخامسة من المعاهدة كيلا يكون لديه أى شك •

٤ - وافق جلالته - دون تردد - على أن النقطتين الاولى والثانية نقطتان أساسيتان ومناسبتان •

وبالنسبة للنقطة الثالثة فقد قرر بالفعل الاجتماع بالنحاس •

وأشار الى أنه يعمل في سبيل تشكيل حكومة وطنية ••

واعترف بأنه لا يعرف شخصا - غير النحاس - يستطيع أن يرأس مثل هذه الحكومة •

وقال أن علاقاته بالنحاس - لحسن الحظ - افضـــل كثيرا في الوقت الحاضر •

ولقد كان احمد ماهر ـ رئيس مجلس النواب ـ حكيما بحيث أدرك انه ليس « رجل الساعة الان » ـ وكان قد اصيب بازمة قلبية خفيفة •

ولكن جلالته كان أقل وضوحا فيما يتعلق بما اذا كان سيستدعي النحاس قبل الظهر • على الرغم من انه حـرص على الا يقول انه لن يستقبله •

أوضحت مرة اخرى انه ينبغي ابلاغي ـ هذه الساعة ـ بانه تم استدعاء النحاس •

ولم استخدم أية تهديدات • ولكني كنت حاسما •

وطرحت بعد ذلك النقطة الاخرى وهي انه لا ينبغي أن تكون هناك اضطرابات أو متاعب وانني افترض انه سيتم اتخاذ جميع الاحتياطات• وأكدت المسئولية الخطيرة التي ينطوي عليها عدم اتخاذ مثل هذه الاحتياطات •

اجاب جلالته انه لن تكون هناك اضطرابات •

وقال انه أرسل هذا الصباح الى الطلبة الذين تجمعوا عند القصر لابلاغهم أن عليهم العودة الى دراستهم والتزام الهدوء •

٥ ـ التقيت بحسنين قبل أن أغادر القصر • وأبلغته ما حدث •

قلت له انه يجب أن يسعى ليستدعي الملك النحاس قبل ظهر الغد •

اعترض حسنين بشدة على ذلك •

قال ان مشروع القصر هو تشـكيل حكومة مؤقتة تمهد الطريق لتشكيل حكومة ائتلافية في النهاية برئاسة النحاس • ولكنه كان أقل وضوحا فيما اذا كان النحاس سيستدعى فورا بالنسبة للحكومة المؤقتة • وقال انه اذا استدعى النحاس فورا ـ كما أصر أنا ـ فانه سيسيطر نتيجة لذلك على كل شيء • وسنفقد فرصة وجود معارضة منظمة (من السعديين) بشكل مناسب لتعمل « كفرامل » عندما يتم في النهاية تشكيل الحكومة •

وفي نفس الوقت فان حسنين يستطيع ان يضمن استبعاد العناصر المرتبطة بعلى ماهر من الحكومة المؤقتة المقترحة •

قلت :

« بناء على موقف الوفد ـ حتى الان ـ فانه من الصعب تصور موافقة النحاس ـ او الوفد ـ على مثل هـذه الحكومة المؤقتة ، وبالاحرى ، حكومة ائتلافية فيما بعد •

ولذلك فان وجهة نظرى لا تزال كما هي :

ـ انني آمل بشدة أن اسمع قبل ظهر الغد انه تم استدعاء النحاس للتشاور •

ومن الضرورى ان يوافق النحاس تماما - باعتباره ممثل الاغلبية فى البلاد - على أى شىء يتقرر عمله سواء كان حكومة انتقالية أو ائتلافية ٠

⊙❖⊙

برقية رقم ٤٥١ فى ٢ فبراير

ناقشت الخطة التى وضعناها للتعامل مع الملك فاروق اذا جدت أحداث طارئة مفاجئة - وذلك مع وزير الدولة البريطانى المقيم فى منطقة الشرق الاوسط وقائد القوات البريطانية - اذا رفض الملك طلباتنا الشرعية التى تنص عليها المادة الخامسة من المعاهدة ٠

اننا سنتخذ ما يلى ونعتبره أبسط الاجراءات :

١ - سأبلغ جلالته أننا لانعتبر سلوكه العام سلوك حلفاء وسأطلب منه التنازل عن العرش ٠

٢ - اذا وافق سأدعو الامير محمد على - ولى العهد - للجلوس على العرش ٠

٣ - اذا رفض الملك التنازل عن العرش سأبلغه أنه عزل وسأتصل بمحمد على ٠

٤ - اذا رفض محمد على - وهو ما لا أتوقعه - فاننا سنحكم مصر بقانون الاحكام العرفية حتى تستقر الامور بقبول أحد الامراء ولاية العرش أو اعداد نظام آخر ٠

⊙❖⊙

وكانت برقية وزارة الخارجية الى السفير البريطانى وفيها تعليمات حكومة الحرب قد تأخرت ، وبدأ السفير اجراءاته - وهى لا تختلف عما قررته الحكومة ٠٠ فان قرار الحكومة فى الحقيقة كان استجابة لاقتراح السفير ٠

وعندما تلقى السفير البرقية التى تطلب منه الاتصال بالنحاس أجاب :

برقية رقم ٤٥٣ فى ٣ فبراير

نظرا لان الامور تطورت ٠ وكما أرى فانى أشك فى حكمة الاتصال بالنحاس ٠

ولا أعتقد أنه سيقبل لقائى فى هذه اللحظة لان ذلك يحرجه ٠٠

⊙❖⊙

وهنا يظهر أمين عثمان ليقوم بدور الرسول وضابط الاتصال بين النحاس والسفير ٠٠ كما تقول هذه الوثيقة ٠٠ الخطيرة المحفوظة فى لندن :

برقية رقم ٤٦١

بتاريخ ٣ فبراير ١٩٤٢

مرسلة الساعة ٣٥ر٥ مساء
وصلت ٣٥ر١٠ مساء
من السير مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية فى لندن
عاجل

١ ـ كان من المناسب تماما أن طلب أمين عثمان باشا الاجتماع بى صباح اليوم •

كنت أتجنب ـ عن عمد ـ الالتقاء به خلال الشهور الثلاثة الاخيرة لقطع الطريق على أية شائعات عن دسائس يقال انه يدبرها مع السفارة •

ولكن الموقف تغير الان تماما واصبح هو الان بالذات مفيدا ـ مرة أخرى ـ باعتباره موضع ثقة النحاس •

٢ ـ حددت موقفى بوضوح •

انتهزت الفرصة لعرض النقاط التى وردت فى برقيتكم رقم ٥٧٢ ـ واذا تولى النحاس الحكم ـ فسوف أعرضها عليه مباشرة • وقد وافق أمين عثمان تماما على أنها نقاط ضرورية • وقال انه لايتوقع أن تكون هناك أية صعوبة حقيقية بشأن أية نقطة منها •

ووافق أمين عثمان على انه من الخطأ أن أجتمع بالنحاس، قبل أن يجتمع النحاس بالملك •

٣ ـ بعثت عن طريقه برسالة الى النحاس أقول فيها انه ينبغى أن يرفض الاقتراح بتشكيل حكومة انتقالية • ولكن ينبغى أن يعرض بذل كل ما فى وسعه لتشكيل حكومة ائتلافية • ان هذا سيدعم موقفه الى حد كبير سواء مع الرأى العام المصرى أو معنا •

ان تشكيل حكومة ائتلافية برئاسة النحاس فكرة نموذجية •

ونصحت ـ ردا على سؤال من أمين عثمان ـ ألا يضع النحاس شرطا هو اجراء انتخابات جديدة يليها ـ بالضرورة ـ توليه الحكم • فليس له الا بضع عشرات من المقاعد فى مجلس النواب •

والواقع أن اجراء انتخابات الان ، أمر غير مرغوب فيه • واذا جاءت اللحظة الحاسمة ، فان النحاس ينبغى أن يبعث فكرته وهى تخصيص مقاعد للاحزاب الاخرى ، الامر الذى يمكن اضفاء الصفة الشرعية عليه بطريقة مناسبة •

ويستطيع أمين عثمان أن يقول للنحاس انى أقف وراءه بشرط أن يتصرف بطريقة معقولة • وانى واثق أن النحاس سيوافق على أن

أبقى فى الظل فى الوقت الحـاضر • وساظهر فى الوقت المناسب عندما تكون هناك حاجة لمساندتى •

٤ ـ قال أمـين عثمان ان النحـاس مصمم تماما على تطهير القصر اذا وصل الى الحكم والا يحـدث أى عبث جديد من جانب الملك فاروق •

٥ ـ اتوقع ابلاغى مساء بما سيحدث مع النحاس ـ فى القصر ـ بعد ظهر اليوم •

٦ ـ لاستكمال الصورة ، اتصل بى سرى باشـا تليفونيا صباح اليوم • قال انه يعارض بشكل قاطع تشكيل حكـومة انتقالية لانها خدعة من القصر لكسب الوقت من أجل مزيد من الدسائس ضدنا •

وهو يعتقد أن الفرص ضئيلة لقيام حكومة ائتلافية • ولكن ينبغى اللعب بها كفكرة نموذجية من زاوية سياسية داخلية ولكنه يعتقد أن حكومة وفدية هى الحل الحاسم •

◎❖◎

ويرد النحـاس على رسـالة لامبسون •• عن طريق أمين عثمان أيضا •

برقية رقم ٤٦٢
بتاريخ ٣ فبراير ١٩٤٢
مرسلة الساعة ٨٫٥٠ مساء
وصلت ١١٫٢٠ مساء
من السير مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية فى لندن

١ ـ عاد أمين لتوه من عند النحاس بالرسالة التالية :

٢ ـ عندما يجتمع النحاس بالملك فاروق فانه سيرفض ـ بشكل قاطع ـ تشـكيل حكومة ائتلافية • وكان النحاس يؤيد من قبـل تشكيل حكومة محايدة • ولكنه ـ الان ـ يرفض ذلك أيضـا نظرا لرفض أحمد ماهر •

٣ ـ النحاس يرغب فى أن أعرف أسباب رفضـه تشكيل حكومة ائتلافية •

ان حالة البلاد سيئة جدا • وحتى فى ظل حسـين سرى ـ الذى يتمتع بكل المزايا من ناحية صلته العائلية بالملك ـ فقد كانت دسائس القصر كثيرة •

ولابد أن تضم أية حكومة ائتلافيـة وزراء من رجال الملك • ولن يكون النحاس ـ فى هذه الحالة ـ قادرا على تحقيق فوائد لنا • •

٤ ـ فيما يتعلق بالعمل معنا باخلاص ، فانه فعـل ذلك دائما وسوف يفعل ذلك دائما •

ان روح المعاهدة هى التعاون المتبادل بين الجانبين « بكل المعانى » •

واذا كان حسين سرى من هذه الناحية مفيدا لنا ، فان النحاس سيكون اكثر فائدة •

ان النحاس الذى عمل معنا باخلاص زمن السلم سيزداد تعاونه •• عشرة أضعاف ـ ما كان عليه ـ وذلك فى زمن الحرب • ولكن لابد ـ لهذا ـ من أن تكون له حرية كاملة وخاصة مع القصر •

ان ما يريده هو ديموقراطية حقيقية وتعاونا حقيقيا معنا لتحقيق ذلك • ويعـــارض الملك فاروق كــلا الامرين ، وهـــذا يعنى ، انه سيواجه معارضة من الملك • فاذا ســـاندنا فانه سيستطيع تنفيذ ذلك • ولا يريد النحاس ان ينزع نزعة انتقامية تجاه الملك فاروق• وليس هناك شـــك فى أنى وهو يستطيع كل منـــا أن يكبح جماح الاخر •• من حين لاخر •

٥ ـ فى ضوء كل ما تقدم فان النحـــاس باشا لا يستطيع قبول حكومة ائتلافية ، ويكون منصفا لنفســه ولنا • ولكنه رغم هذا ـ ان كان الامر يساعدنا ـ فهو مســـتعد لضم عناصر ائتلافية الى هيئـة استشارية • ولكنه يجب ان يحكم وحده •

وسيقبل حكومة محايدة اذا رغبت أنا فى ذلك • وهو وافق انها لن تستطيع العمل • وعاد الى الحديث عن أخطار الحكومة الائتلافية فاشار الى حادث « مشروع كهربة أسوان ـ عندما استطاع ٣ وزراء اسقاط الوزارة » •

٦ ـ وسالنى امين عما اذا كنت اصر على ضرورة تشكيل وزارة ائتلافية أم يكفى تاليف هيئـــة استشارية تضم عناصر من الاحزاب الاخرى كبديل لذلك •

اجبت بأن هذه مسألة يجب أن يقررها النحـــاس باشا نفســه • وبالنسبة لى أعتقد أن بذل محاولة جادة لتشـــكيل حكومة ائتلافية يمكن أن يدعم موقف النحاس فى البلاد • ولكن يجب أن يقرر ذلك النحاس •

قال أمين ان النحاس باشا لن يوافق على حكومة ائتلافيـــة اذا ترك الامر لتقديره الشخصى •

٧ ـ أخيرا وافقت على ابلاغ النحاس بما يلى :

ـ افضل سياسة تتبـــع مع الملك فاروق أن يقول النحاس لجلالته ان الموقف سيىء جدا وانه لا يشعر بثقة كبيرة فى التعاون المخلص من جانب الاحزاب الاخـــرى • وانه يشعر بمخـــاوف من احتمال حدوث دسائس • ويقترح ـ باعتبار ان ذلك هو العلاج الوحيد ـ

تشكيل حكومة وفدية بحتـــة ويتولى هو جميـع المسئوليات • وهو يشعر انه يستطيع ذلك • ويقول للملك انه مستعد •

١ ـ لتخصيص بعض المقاعد للاحزاب الاخرى •

٢ ـ انه مستعد لبحث مزايا تشكيل هيئةاستشارية ـ فيما بعد ـ تختار من الاحزاب الاخرى لتكون رمزا للائتلاف •

٨ ـ قررت ـ ردا على سـؤال من أمين ـ انى ســـاؤيد النحاس فى هذا •

٩ ـ لم أكد أصيغ النقاط السابقة لابعث بهذه البرقية حتى تلقيت مكالمة تليفونية بأن النحاس باشا ـ الذى ليس لديه احساس بالوقت • قد تأخر جـــدا وانه ـ أى أمين ـ لم يستطع مقابلتـه • ويعتقد أن النحاس قد توجه مباشرة الى القصر •

•• ومع ذلك فانى أرسل هذا التقرير لان كل خطوة قد تكون لها أهميتها فيما بعد •

◎❖◎

ومعنى ذلك أن النحاس يوافق على تشكيل وزارة ائتلافية أو وزارة محايدة اذا رغب السفير •• أما اذا لم يصر السفير على شيء فان النحاس يشكل وزارة وفدية خالصة •

واذا كانت هذه الرسالة لم تصل الى النحاس قبل اللقاء الاول فانها تصله ـ كما سنرى ـ قبل اللقاء الثانى •

◎❖◎

برقية رقم ٤٦٦
بتاريخ ٣ فبراير ١٩٤٢
مرسلة فى الساعة ٢٢ر١٠ مساء
من السير مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية فى لندن
عاجل جدا

فيما يلى تسجيل أملاه النحـــاس ـ نفسه ـ عن الحـــديث الذى جرى بينه وبين الملك فاروق فى الساعة الثامنة بعد ظهر ٢ فبراير :

الملك : أنت تعلم خطورة الموقف •

النحاس : نعم • وقد أتيح لى الوقت لتكوين رأى عن الموقف •

الملك : وأنا أيضا لدى رأى عن الحالة • وأريد أن أعـرف وجهة نظرك وآراء الزعماء الاخرين وخاصـــة فيما يتعلق بتشكيل حكومة ائتلافية برئاستكم وأن تعملوا جميعا معا بانسجام كما كان الحال أيام والدى وبصفة مؤقتة طبعا خلال فترة الحرب •

النحاس : هذا الحل لا يتفق مع الصالح العـام • ان الموقف فى

البلاد خطير جدا • والشعب يلقى مسئولية الحالة الراهنة على عاتق الحكومات المتعاقبة في ظل النظام الحاضر - أى فى ظل حكومات الاقليات •• أى الحكومات غير الوفدية •

ان الموقف خطير بدرجة مروعة ، لا من الناحية السياسية فحسب ، بل من كل ناحية • ان الشعب يتضور جوعا • ان الشعب يعانى العرى • ان الشعب يشعر بأنه لا تحكمه حكومة رشيدة • وهو يلقى اللوم على العهد • ويجب الا أربط نفسى بأى من هؤلاء الرجال فى أيةوزارة لسببين :

١ - ان الناس يلقون مسئولية الموقف الراهن على نظام الحكم• وكل شكاواهم ترجع الى هذا النظام • واذا قبلت الارتباط بهؤلاء الرجال فانى سأفقد ثقة الجمهور ولن أستطيع الحكم بطريقة مفيدة •

٢ - من المؤكد انه ستحدث دسائس داخل مجلس الوزراء الذى يشكل على اساس هذه الخطوط •

لهذين السببين فانه لا يمكن الدفاع عن موقفى الذى سيكون -أيضا- غير مثمر •

انى اشكر جلالتكم لعرضكم رئاسة الوزارة على • واود ان اعرب عن تقديرى لثقة جلالتكم •

اننى ، كى أستطيع العمل بنجاح ، يجب ان تكون لدى السلطة • وهذا لا يعنى انى ساستبعد هؤلاء الرجال كما استبعدونى ، ولسوف تتم استشارتهم فى المسائل الهامة عندما يكون ذلك ضروريا •• فى المسائل المتعلقة بالمعاهدة وفى مسائل التموين مثلا •

وهنا أصر الملك مرة أخرى على تشكيل حكومة ائتلافية ، ورفض النحاس مرة أخرى للسببين السابقين وأضاف يقول ان موقفه صعب للغاية وأن اى شخص فى مكانه كان سيرفض مسئولية تولى السلطة فى مثل هذه الظروف •

وقال النحاس انه مستعد لتولى المسئولية ، كل المسئولية ، رغم التضحية التى يعنيها ذلك بالنسبة له •

وقال النحاس :

« نظرا لان البلاد استدرجت الى الهاوية • فانى يجب ان أكون فى موقف يمكننى من العمل بنجاح • وأنا لا أخشى مسئولية الحكم بشرط ان يكون ذلك لصالح بلادى » •

◉❖◉

وتصل الرسالة للنحاس فى الوقت المناسب •

برقية رقم ٤٦٩

بتاريخ ٤ فبراير ١٩٤٢

أرسلت ١٠ر١٢ صباحا

ووصلت ١٢٫٣٥ صباحا
من السير مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية فى لندن
عاجل جدا
ابلغت النحاس ـ عن طريق امين ـ منذ ذلك الوقت بما قلته لحسنين •

⊙❖⊙

برقية رقم ٤٨١ فى ٤ فبراير
بتاييد كامل من مجلس الحرب فانى ســاقدم ما يلى الى احمد حسنين فى الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر اليوم •

« واذا لم أعلم قبل الساعة السادسة من مساء اليوم ان النحاس سيشكل الحكومة فان الملك فاروق يجب أن يتحمل النتائج » •

⊙❖⊙

برقيه رقم ٤٨٢
بتاريخ ٤ فبراير ١٩٤٢
من السير مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية فى لندن
عاجل جدا

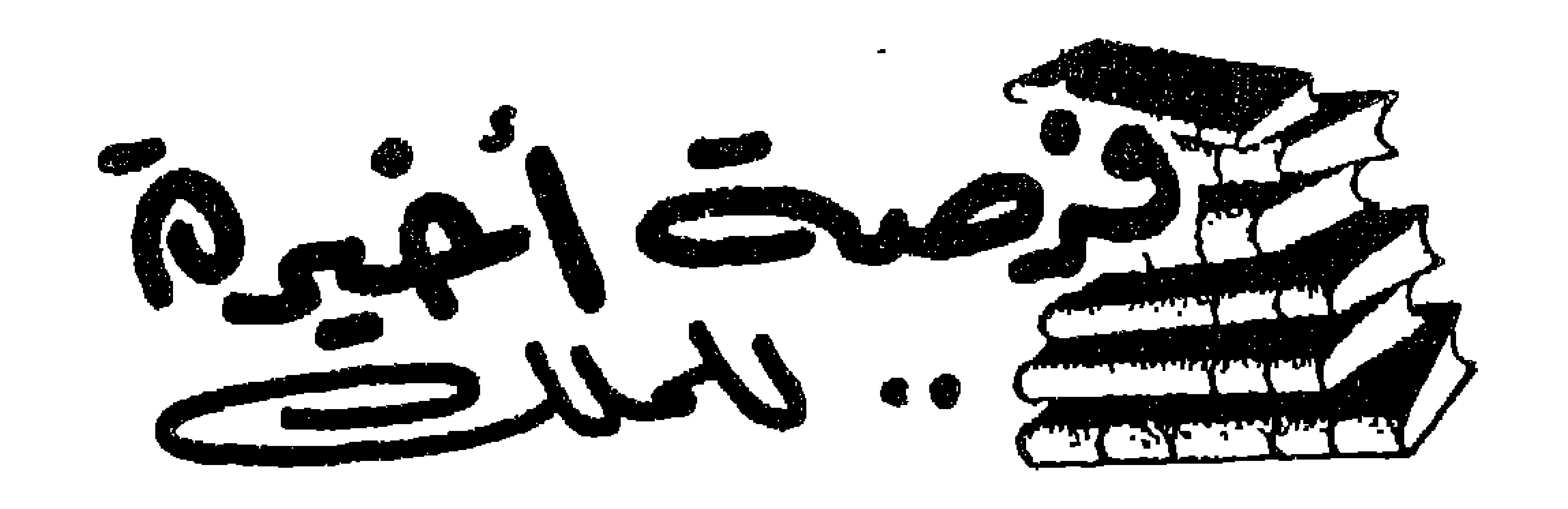
١ ـ حضر امين منذ قليل وابلغنى انه فى الساعة الثانية بعد الظهر جاء الدكتور النقيب الى النحاس كمبعوث من القصر وأبلغه أن الملك فاروق يعد حقائبه لمغادرة البلاد •

٢ ـ وقال امين ان الملك اســتدعى النحاس باشا وغــيره من الزعماء فى الســاعة الثالثــة والنصف ، وانه ســيقول لهم ان البريطانيين أرسلوا اليه انذارا ليطلب من النحاس باشا قبل الساعة السادسة مساء تشكيل الوزارة • وأن الملك يرى فى ذلك تدخــلا غير مسموح به ويترك الامر لهم •

٣ ـ يعتزم النحاس ان يرد بانه لا علم له بالتدخــل البريطانى وان الشخص الوحيــد الذى يستطيع ان يعــين رئيس الوزراء هو الملك • وأن الموقف فى البــلاد وصل الى نقطة خطيرة جـدا لعدم حكمها عن طريق حزب ديموقراطى •

وسيقول النحاس انه يعتبر نفسه ممثلا لهذا الحزب الديموقراطى• وانه مستعد ـ كما أبلغ جلالتــه أمس ـ لتشــكيل حكومة وفدية انقاذا للموقف اذا كلفه جلالته بذلك •

وتدل هذه البرقيات على حقيقة واحــدة وهى ان السفير يعرف مقدما ما سيقوله النحــاس للملك •• وأن السفير يعــرف أيضا نتيجة أى لقاء يتم مع الملك •



استدعى الملك فاروق يوم ٣ فبراير زعماء الاحزاب فى مصر يسألهم الرأى فى الانذار • واستقبل الملك الزعماء متفرقين وكان رأى النحاس أنه يرفض قبول وزارة محايدة أو وزارة ائتلافية قومية كان يريد وزارة وفدية خالصة فقد جرب الائتلاف مع الاحزاب ولم يعد يثق فيهم • وكان فاروق يريد أن يدخل الوزارة بعض رجاله ليحكم من خلالهم •• أو لتظل له وسيلة الاتصال بالالمان والايطاليين

وبعد الانذار جمع الملك فى قصره ١٧ من أصحاب المقام الرفيع وأصحاب الدولة والسعادة ورؤساء الوزارات السابقين ورؤساء الاحزاب وكان بين الحاضرين مصطفى النحاس •• وأحمد حسنين ومحمود حسن كبير المستشارين الملكيين •

وبدأت الاقتراحات تتوالى ••
تأليف وزارة انتقالية ••

تأليف وزارة وفدية وأن تشترك الاحزاب ولو بوزير من كل حزب أى وزير واحد غير وفدى حتى لا يعتبر الامر قبولا للانذار •

ورفض النحاس هذا كله ، وكانت وجهة نظره التجارب الماضية له مع الاحزاب من ناحية كما أنه تساءل :

ـ كيف يعتبر دخول الاحزاب الاخرى معه فى الوزارة رفضا للانذار وعدم استسلام له •• بينما تأليف وزارة وفدية خالصة يعتبر استسلاما ؟ !

واحد فقط من بين الحاضرين وهو أحمد زيور باشا طلب قبول الانذار فورا ورفض أن يستنكره ••

وزيور باشا كما هو معروف ·· قبل الوزارة عام ١٩٢٥ بعد انذار اللورد اللنبى الشهير لسعد زغلول عقب اغتيال السيردار السير لى ستاك · فقد أعلن زيور باشا يومها أنه يقبل الوزارة لانقاذ ما يمكن انقاذه ·

وذهبت هذه الكلمات مثلا ساخرا فى التاريخ المصرى لان زيور لم ينقذ شيئا من استقلال مصر ·

ولم ينقذ هؤلاء الزعماء والقادة الـ ١٧ شيئا من استقلال مصر بعد حادث اللنبى بـ ١٧ سنة !

وأخيرا أثير اقتراح برفض الانذار وقعه الجميع بما فيهم النحاس ·· ووقعه زيور بعد الحاح وذهب أحمد حسنين الى السفير يحمل قرار الرفض والاحتجاج ·

برقية رقم ٤٨٧ فى ٤ فبراير
أحضر لى حسنين باشا الرسالة التالية

على اثر استلام جلالة الملك الانذار البريطانى فانه استدعى الى القصر الشخصيات التالية : حسين سرى باشا · محمد شريف صبرى باشا · على ماهر باشا · مصطفى النحاس باشا · محمد محمود خليل بك · أحمد ماهر باشا · أحمد زيور باشا · اسماعيل صدقى باشا · عبد الفتاح يحيى باشا · محمد حسين هيكل باشا · محمد توفيق رفعت باشا · محمد حلمى عيسى باشا · حافظ عفيفى باشا · على الشمسى باشا · محمد بهى الدين بركات باشا · حافظ رمضان باشا · محمود حسن باشا ·

وبعد مناقشة الانذار البريطانى اتخذ المجتمعون القرار التالى ·

« انهم يعتبرون الانذار البريطانى مساسا خطيرا بالمعاهدة المصرية البريطانية واعتداء على استقلال البلاد ·

ولهذا السبب ·· وتنفيذا لنصيحتهم فان صاحب الجلالة لا يمكن ان يوافق على عمل فيه مساس بالمعاهدة البريطانية واستقلال البلاد » ·

ولما كان من المستحيل الاتصال المباشر بالنحاس لانه لا يزال فى القصر فقد سألنا ـ وزير الدولة البريطانى وانا ـ أمين عثمان عن رسالة حسنين ·

وسألنا أمين عثمان :

ـ هل سيقبل النحاس تشكيل الحكومة اذا ارغم الملك على التنازل عن العرش أو اذا عزل ·· لان النحاس قد حضر الاجتماع ورفض مع الزعماء الانذار ·

وقد اقسم أمين عثمان بكل الالهة على أن النحاس سيقبل .

.. قررنا ـ وزير الدولة وأنا ـ أن أستمر فى الاجراءات . واطلب الاجتماع بالملك فى التاسعة مساء ـ كما حددنا من قبل .
وأن أطلب من فاروق التنازل عن العرش » .

برقية رقم ٦١٨
بتاريخ ٤ فبراير ١٩٤٢
من وزارة الخارجية البريطانية
الى السفير البريطانى فى القاهرة
عاجل
سرى جدا

١ ـ اشارةالى برقيتكم رقم ٤٥١ فى ٢ فبراير بشأناجراءات عزل ملك مصر اذا قامت ضرورة لذلك فانى اتفق معك فيما تقترحه .

٢ ـ ولكن ، اليس من الافضل اذا كان لابد ان يذهب الملك أن يحل محله مجلس وصاية يرأسه الامير محمد على وهو ماكان يجرى التفكير فيه عام ١٩٣٥ عندما كان هناك بحث فى تنحية الملك فؤاد بسبب مرضه .

ان الامير محمد على عجوز وليس لديه أولاد ، وتعيينـــه ملكا سيمهد الطريق لازمة من يخلفه فى المستقبل غير البعيد .

وفى نفس الوقت فانه يبدو أكثر أمانا أن نتيح للرأى العام المصرى فترة لكى يعبر عن رأيه فيما اذا كان يريد الاحتفاظ بالملكية اصلا .

٣ ـ أعتقد أنه ينبغى قبل الشروع فى عـــزل الملك ، ان نستشير النحاس باعتباره زعيم الاغلبية ، سواء كان رئيسا للوزارة فى ذلك الوقت أم لا .

ومن الافضل ان يؤيد النحاس العمـــل الذى نتخذه ضـد فاروق على أساس أن الملك يرفض الحكم بطريقة دستورية ديمقراطية .

ان تعاون النحاس قد يجنب اعلان الاحـــكام العرفية ويمنع اى تطورات مثل اضراب الموظفين .

٤ ـ يجرى الان بصفة عاجلة بحث المكان الذى ينبغى أن ينقل اليه الملك اذا كان من الضرورى عزله ، وسابعث اليك ببرقية اخرى فى أقرب وقت .

٥ ـ فى نفس الوقت ، وبالاشارة الى برقيتك رقم ٤٨٢ فانه ينبغى عدم السماح لفـــاروق بمغادرة البلاد اذا حاول ذلك سـواء بطائرة أم بغيرها .

J 608

[This telegram is of particular secrecy and should be retained by the authorised recipient and not passed on].

WAR CABINET DISTRIBUTION.

From EGYPT.

[Cypher]

From CAIRO to FOREIGN OFFICE.

Sir M. Lampson.
No. 492. D. 3.38 p.m. 5th February, 1942.
5th February, 1942. R. 4.30 p.m. 5th February, 1942.

My telegram No. 491.

The following is the text of the oral statement which I read out to King Farouk:-

"It has for long past been evident that Your Majesty has been influenced by advisers who were not only unfaithful to the Alliance with Great Britain, but were actually working against it, and thereby assisting the enemy. Your attitude, and the associates of Your Majesty have constituted a breach of Article 5 of the Treaty of Alliance but which [sic: ? by which] each high contracting party undertakes not to adopt in relation to foreign countries an attitude which is inconsistent with the Alliance.

Your Majesty has, moreover, wantonly and unnecessarily provoked a crisis over a decision taken by the Egyptian Government in response to a request by them and which was entirely justified by Article 5 of the Treaty.

Finally having failed to secure a coalition government Your Majesty has refused to entrust Government to the leading political party which by commanding general support of the country is thus alone in a position to ensure the continued execution of the treaty in the spirit of friendship in which it was conceived.

Such recklessness and irresponsibility on the part of the Sovereign endanger the security of Egypt and of the allied forces. They make it clear that Your Majesty is no longer fit to occupy the throne."

INDEX

هذا هو نص الانذار البريطاني لفاروق ملك مصر ..

وهذه ـ كما تفضح البرقية ـ أول مرة يعلن فيها أن الانجليز قرروا عزل الملك فؤاد عندما كان مريضا عام ١٩٣٥ وأنهم فكروا فى تعيين مجلس وصاية يرأسه الامير محمد على ولى العهد •

وهذه أول مرة يعلن فيها أن الانجليز فكروا فى الغاء الملكية فى مصر •

⊙❖⊙

وتمضى الاحداث فى طريقها •• وسط ظلام الحرب •• واليأس والاستسلام فى التاسعة من مساء ٤ فبراير ١٩٤٢ •

الدبابات البريطانية تحيط بالقصر ••

القيادة البريطانية تعزل عابدين تماما خوفا من تحرك الجيش •

السفير البريطانى ووزير الدولة والجنرال ستون يسرعون الى قصر الملك • واسماعيل تيمور كبير الامناء يستقبلهم فيزيحه السفير جانبا قائلا انه يعرف طريقه •

٣ دبابات تقتحم باب القصر •• ويتم تجريد أحد الحراس من سلاحه لانه فكر فى المقاومة ••

والذين تكلموا من المصريين عن الحادث ـ أثناء حكم فاروق ـ أعطوا صورة بطولية لفاروق الذى رفض التضحية بالعرش ليدخل التاريخ •

والحقيقة ان الملك يوم ٤ فبراير استسلم للانجليز الى الابد ! ولم تجد الصورة البطولية التى رسمت له فى اخفاء هذه الحقيقة أبدا كما تقول كل البرقيات السرية •

وقد أرسل لامبسون الى لندن برقية مختصرة بعد منتصف الليل بان الملك قد استدعى النحاس لتأليف الوزارة ••

ثم سهر لامبسون يكتب الوصف الكامل للمأساة التى تمت بليل •

⊙❖⊙

برقية رقم ٤٩١ كتبت مساء ٤ فبراير وارسلت بتاريخ ٥ فبراير ١٩٤٢

من السير مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية
عاجل

١ ـ انكم قد ترغبون فى الاطلاع على بيان كامل عن أحداث هذا المساء الجديرة بالتسجيل فى حد ذاتها •

٢ ـ فى الساعة التاسعة مساء وصلت الى القصر بصحبة الجنرال ستون ومجموعة كبيرة من الضباط الذين تم اختيارهم بعناية وكانوا مدججين بالسلاح •

وقد مررنا ونحن فى طريقنا الى القصر وسط صفوف من سيارات النقل العسكرية ـ التى كانت تلوح وسط الشوارع المظلمة ـ وهى تشق طريقها لاتخاذ مواقعها حول القصر •

واستطعت أن أرى من بعيد الذهول على وجـه كبير الامناء الذى استقبلنا عند مدخل القصر ، فان وصولنا بهذا الشكل المثير قد أحدث تأثيرا أوليا على الفور •

وبينما كنا ننتظر فى الطابق العلوى استطعت أن أسـمع هدير الدبابات والسيارات المدرعة التى كانت تتخذ مراكزها لتطويق القصر

ومن حركة أمناءالقصر ذهابا وايابا كان الانسان يستطيع أن يدرك أن هذا خلق جوا مثيرا وزاد من حالة الترقب للأحداث القادمة •

٣ ـ نتيجة لذلك تأخر استدعائى الى غرفة الملك لمدة خمس دقائق • وكنت على وشك أن أقول اننى غير مستعد لتركى انتظر ، عندما دعيت للدخول •

وقد حاول كبير الامناء أن يعترض طريق الجنرال ستون ولكننى نحيته جانبا ودخلت الى حضرة الملك دون مزيد من الضجيج •

٤ ـ كان من الواضح أن الملك أخذ على غرة • واقترح بقاء حسنين باشا أثناء المقابلة فوافقت على ذلك •

٥ ـ دخلت فى الموضوع مباشرة •

قلت انى كنت أتوقع ردا بنعم أو لا قبل الساعة السادسة مساء على رسالتى التى بعثت بها هذا الصباح •

وبدلا من ذلك أحضر لى حسنين باشا فى السادسة والربع رسالة لا أستطيع الا أن أعتبرها رفضا •

ويجب أن أعرف الآن ، هنا ، ودون أية مواربة ، ما اذا كان معنى هذه الرسالة هو لا •

حاول الملك فاروق أن يجادل ولكنى قطعت عليه الطريق وقلت باستنكار متزايد ان الامور خطيرة للغاية وانى أعتبر الجواب بالنفى• وبناء على ذلك فسأشرع فى مهمتى •

وقرأت له بتأكيد شديد ، وغضب كبير ، البيان الـــذى تتضمنه برقيتى التى ستلى هذه مباشرة •

وفى النهاية قدمت اليه خطاب التنازل عن العرش • وقلت ان عليه توقيعه فورا والا فان لدى المـزيد من الاشياء غير الســارة التى سأواجهه بها •

٦ ــ تردد الملك فاروق لحظة • واعتقد انه كان سيوقع الخطاب لولا تدخل حسنين الذى تحدث اليه باللغة العربية •

وبعد فترة توتر ، تطلع الملك الذى كان التهديد قد روعه تماما ، وطلب بشكل يثير الشفقة ، ودون اى مظهر من مظاهر الشجاعة التى كان يبدو بها من قبل ، أن أعطيه فرصة أخرى •

أجبته انى ينبغى أن أعرف ، على وجه التحديد ، اقتراحه •

وكررت سؤالى بشــكل قاطع فأجاب أن اقتراحه هو أن يستدعى النحاس ــ وفى حضورى اذا رغبت ــ لابلغه بتشكيل حكومة جديدة •

وبعد أن تأكدت أنه يعنى حكومة يختارها النحــاس ، ترددت ، ثم قلت أخيرا :

ــ رغبة منى فى تجنب اية تعقيـدات يحتمل حدوثها فى البلاد ، فانى مستعد لاعطائه فرصة واحدة أخيرة ولكنه يجب أن يتصرف بسرعة •

قال الملك فاروق بانفعال واضح انه بشرفه ، ومن اجل خير بلاده فانه سيستدعى النحاس فورا •

٧ ــ قلت موافق •

٨ ــ جاهد الملك فاروق لكى يبدو متفاهما ورقيقا • بل شكرنى شخصيا لانى حاولت مساعدته دائما •

٩ ــ تركناه عنـدئذ ، واجتزنا ردهات القصر التى كانت تغص بالضباط البريطانيين وأمناء القصر الذين كانوا اشبه بمجموعة من الدجاج المذعور •

وكان نفس الشيء عند مدخل القصر ، فى الطابق الاسفل • ولم يكن فى مشــهد الجنـود البريطانيين ، المتجهمــين ، فى خوذاتهم الحديدية ، وبنادقهم ، ومدافعهم الرشاشة ، ما يبدد انزعاج هؤلاء الامناء •

وعندما انطلقنا بالسيارات خارجين ، من فنــاء القصر ، مررنا بالاشباح الكئيبة للدبابات والسيارات المدرعة ، التى كانت تصطف على استعداد للعمل ، كان المشهد مثيرا •

واود هنا أن أشيد بكفاءة الترتيبات العسكرية التى لم يكن من الممكن أن تكون افضل ، أو عملية بطريقة أكثر • لقد سارت هـذه الترتيبات دون أى خلل •

١٠ ــ عندما عدت الى السفارة تلقيت رسالة تليفونية من حسنين تعكس قلقا ، ولكنها مسليه وملطفة للجو •

سأل حسنين عما اذا كان يمكن - الان - سحب القوات ، لان جميع المنافذ الى القصر قد سدت ، ولا يستطيع أحد الوصول ، بما فى ذلك النحاس •

وعدت بالنظر فى الامر •

وبعد نصف ساعة ، وصل النحاس الى دار السـفارة بعد أن استقبله الملك فاروق الذى تصرف بسرعة ، وفاء لوعده •

وقد كلف الملك فاروق النحاس بمقابلتى •

وجرى بيننا حديث مرض حضره وزير الدولة •

قلت انه ينبغي أن اتراجع الى الظل مرة أخرى حتى يشكل النحاس حكومته ، ونستطيع - عندئذ - اجراء محادثات عمل •

وافق النحاس ، تماما، على أن العناصر الشريرة فى القصر وخارجه ينبغى استئصالها •

وأكدت أن رغبتى كانت ، ولا تزال دائما ، أن أبقى وراء الستار ، بقدر الامكان ، وأتركه يتخذ الاجراءات الضرورية التى يراها •

١١ - وفيما يتعلق بأحداث هذا المساء ، فاعترف انه لم يكن من الممكن أن أستمتع بها ، أكثر مما استمتعت •

كان هناك اغراء شديد على أن أصر على تنازل الملك عن العرش• واعتقد أنه كان يمكن الحصول عليه •

ولكن الطريق الحكيم كان يكمن - فيما يبدو - فى السماح له بدعوة النحاس » وأنا أعترف بذلك على مضض » •

ولو انه كان قد وافق فى السادسة مساء لكنا قد قبلنا هذا الحل بسرور• ولم يكن تأخر فى موافقته لمدة ٣ ساعات ليبرر فرض عقوبة تتمثل فى عزله مهما كان فيها من اغراء • كما لم يكن هذا ليدعم قضيتنا أمام الرأى العام فى مصر والخارج من أجل علاج أكثر فعالية•

وبالاضافة الى ذلك فقد كنت أدرك أن علينا نحن الجانب المدنى أن نتجنب أى حرج لقادتنا العسكريين الذين - أكرر القول - لعبوا أنبل دور طوال العملية » وهذه النقطة أبداها وزير الدولة قبل مغادرتى السفارة الى القصر » •

ومهما كان الاسف ، فانه يبدو أن الطريق السليم كان يتمثل فى قبول الاستسلام الذليل من جانب الملك بموافقته على طلبنا الاصلى دون قيد أو شرط • وهذا يبدو أكثر وضوحا من زاوية أننا حققنا

انتصارا كاملا • لقد كان قرارا صعبا ، ولكننى آمل انكم سترون أنه كان صائبا فى مجموعه •

وأود ، فى الختام ، أن أسجل تقديرى الحار لما أبديتموه من حكمة ترك حرية تقدير الامور لى ، كما أسجل شعور الاعتراف بالجميل لوزير الدولة لتاييده ومشورته •

◎❖◎

برقية رقم ٤٩٠ كتبت مســاء ٤ فبراير وارسلت بتاريخ ٥ فبراير
من السير مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية
سرى

فيما يلى ، ولاغراض التسجيل ، نص خطاب التنازل عن العرش الذى وضـــع أمام الملك فاروق ليـلة أمس • وانني مدين للســير مونكتون لمساعدته التى قدمهـــا للمستشار القانونى فى صـياغة هذا الخطاب :

« نحن فاروق ملك مصر

حرصا منا على مصالح بلادنا ، فاننا نتخلى ونتنازل ـ بالنسبة لنا ولورثتنا ـ عن عرش مملكة مصر ، وعن جميع حقوق السيادة والامتيازات والسلطات على مصر ، ورعاياها ، ونعفى ـ بالتالى ـ هؤلاء الرعايا من ولائهم لنا » •

صدر بقصر عابدين فى الرابع من فبراير عام ١٩٤٢ •

◎❖◎

برقية رقم ٤٩٢ كتبت مساء ٤ فبراير وارسلت ٥ فبراير
من السير مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية

اشارة الى برقيتى رقم ٤٩١ •

فيما يلى نص البيان الشفهى الذى قراته على الملك فاروق •

« كان واضـــحا منذ زمن طويل أن جـــلالتكم تخضعون لتأثير مستشارين ، ليسوا غير مخلصين ـ فحسب ـ للتحالف مع بريطانيا العظمى • بل انهم يعملون بالفعل ضد هذا التحالف ويساعدون ـ بذلك ـ العدو •

ان موقفكم، وموقف معاونى جلالتكم، يمثل انتهاكا للمادةالخامسة من معاهدة التحالف التى يتعهد فيها كل طرف من الطرفين الساميين

المتعاقدين على ألا يتبع ـ بالنسبة للدول الاجنبية ـ موقفا لا يتمشى مع التحالف •

وبالاضافة الى ذلك ، فقد تسببتم جلالتكم ، بطريقة جائرة لا مبرر لها ، فى اثارة أزمة بشأن قرار اتخذته الحكومة المصرية تلبية لطلب قدم اليها ، وتبرره المادة الخامسة من المعاهدة •

وأخيرا ••

فانه بعد أن فشلتم فى تشكيل حكومة ائتلافية ، فقد رفضتم جلالتكم أن تعهدوا بتشكيل الحزب السياسى الرئيسى الذى يتمتع بتأييد عام فى البلاد • ويعد ـ نتيجة لذلك ـ الحزب الوحيد الذى يمكنه مركزه من ضمان استمرار تنفيذ المعاهدة بروح الصداقة التى وضعت المعاهدة فى ظلها •

ان هذا التهور ، وعدم المسئولية ، من جانب الملك يعرضان امن مصر والقوات المتحالفة للخطر • وهما يوضحان أن جلالتكم لم تعودوا أملا للبقاء على العرش » •

⊙❖⊙

حاول فاروق أن يقوم بعمل جماعى مع الزعماء •• ولكن هذا العمل فشل وفى آخر لحظة بذل فاروق محاولة مع أمريكا •• تذاع اليوم لاول مرة •

برقية رقم ٥١٣ بتاريخ ٦ فبراير

« بطبيعة الحال كنت على اتصال بوزير الولايات المتحدة المفوض فى مصر طوال الايام الماضية • وقد أبلغته بتفاصيل تطورات الموقف يوما بيوم •

استدعى الملك فاروق الوزير الامريكى المفوض ـ مستر كيرك ـ وذلك قبل لقائى بالملك فى التاسعة من مساء تلك الليلة ـ ٤ فبراير ـ وقد أبلغنى مستر كيرك بما جرى •

قال فاروق لكيرك :

ـ ان مصر وهى دولة صغيرة اعتدى على استقلالها بواسطة بلطجة بريطانيا العظمى •

وكان مستر كيرك قد استشارنى تليفونيا قبل ذهابه • وقد رفض أن يجره الملك بهذه الطريقة • وقال لجلالته فى حزم :

ـ ان كل عمل فردى أو عام • وكل قرار شخصى أو عام يجب أن يكون له هدف واحدوحافز واحد وهو تحقيق النصر لحليف مصر •

•• وكانت هناك محاولة لنشر اعتقاد عام بأن الوزير الامريكى المفوض قد استدعى للوساطة • ولكن الوزير حــرص على أن يبلغ الجميع بغير استثناء ، بما فى ذلك مراسلى الصحف الامريكية ، أن زيارته للملك كانت بناء على طلب فاروق •• وانها للابلاغ •• أى للعلم فقط •

وتعليق مستر كيرك على المسألة كلها أننا اتخذنا الاتجاه الصحيح• وأن الملك فاروق لم يكن ليعتزل العرش » •

⊙✣⊙

وبعد ماذا يبقى للتاريخ من تلك الليلة ؟

رفض فاروق التضحية بالعرش ويدخل التاريخ •

ورفض النحاس التضحية بالوزارة ويحتفظ بالتاريخ •• تاريخه •• وتاريخ الوفد •

واستسلم الجميع ••

وسهر الذين دبروا الحادث فى دار الوزير الامريكى المفوض ـ كيرك ـ يتناولون العشاء •

•• كان ضيف الشرف داف كوبر وزير الاعلام البريطانى السابق والمندوب السامى البريطانى فى سنغافورة •

وقد وصف كوبر مشهد الســفير البريطانى ، ووزير الــدولة البريطانى المقيم فى الشرق الاوسط ، وقائد القوات البريطانيــة ، ورئيس البعثة العسكرية البريطانية لتدريب الجيش المصرى الخ •• وصف كوبر مشهد الجميع •• وحديثهم أثناء العشاء فى ساعة متأخرة من مساء ٤ فبراير فقال فى مذكراته •

« ان الجميع كانوا كممثلين انتهوا من حضور العرض الاول لرواية اشتركوا فيها ، وكانوا يستذكرون أحداثهــا ، وأدوارهم فيها ، ويتساءلون :

ـ هل نجحت الرواية •• وهل نجح الممثلون أم فشلوا ؟

وكان رأى لامبسون أن النجاح محدود لان فاروق لا يزال يجلس على عرش مصر • فان السفير البريطانى كان يفضل عزل فاروق وتعيين محمد على ولكنه اضطر للمحافظة على وعــده للجنرال ستون القــائد البريطانى وللوزير البريطانى المقيم ليتلتون اللذين قالا له :

ـ ماذا ستفعل اذا وافق الملك فى آخر لحظة على قبول الانذار ؟

فقد كان هناك خوف من أن يتحرك الجيش المصرى وأن يضرب العمال المصريون فى المعسكرات البريطانية وكذلك الموظفون •

⊙❖⊙

وسجل مونكتون مدير الدعاية البريطانية فى الشرق الاوسط ، وهو مستشار قانونى كتب قبل ذلك اقرار تنازل ادوارد الثامن ـ دوق وندسور ـ عن العرش ، أحداث ذلك اليوم فقال :

ان الملاحظة الوحيدة للملك هى نوع الورق الذى كتب عليه التنازل فان فاروق رأى أن نوع الورق لا يليق بجلالته •• ولا بالمناسبة •

ولم يقع لمصر •• ومن أجل مصر •• فى ذلك اليوم شهيد•

جاء الزعماء الـ ١٧ الى القصر مرة أخرى •• بعد أن قبل فاروق الانذار •

وحاولوا المناقشة فى الموضوع فقال لهم فاروق انه يعهد الى النحاس بتشكيل الوزارة •

وتبادلوا توجيه الاتهامات الى النحاس حتى وصلت الى حد أن احمد ماهر قال له « لقد جئت الى الحكم على أسنة الحراب البريطانية » •

فقاطعه فاروق :

ـ بل أنا الذى أكلفه بتشكيل الوزارة ••

والتفت فاروق الى النحاس وقال له :

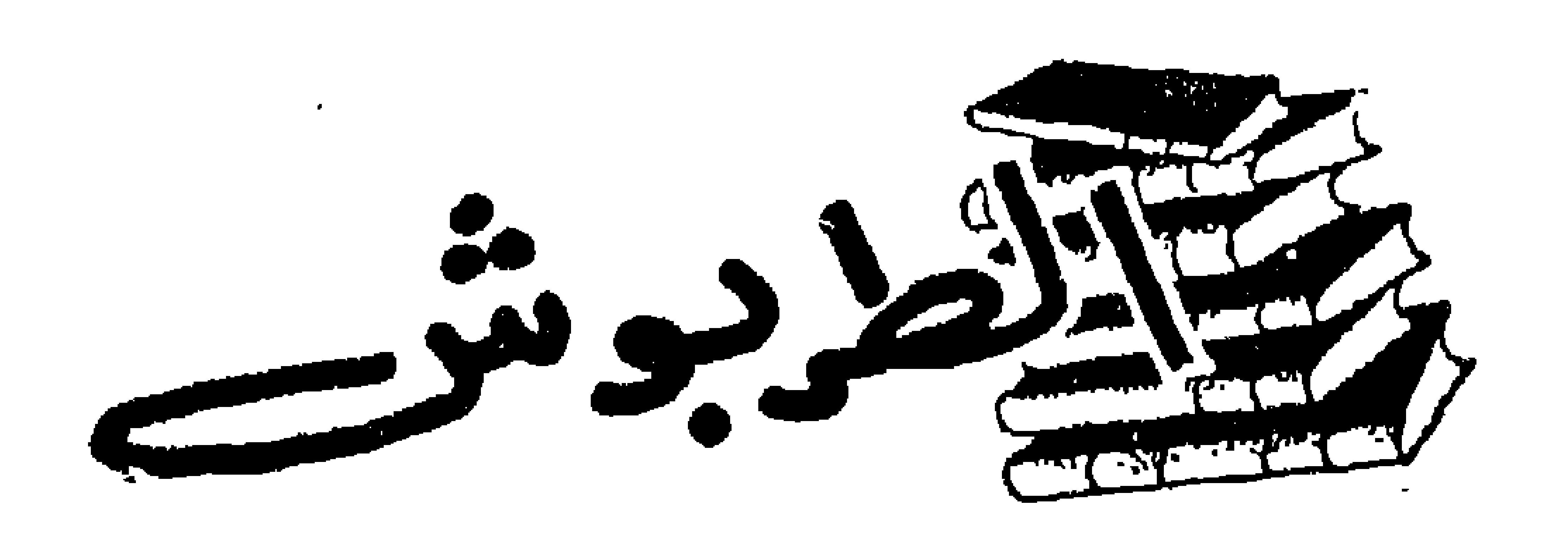
ـ أرجو أن تمر على السفير البريطانى لتبلغه انك ستشكل الوزارة •

وحاول النحاس أن يعترض ولكن الملك أصر لا اذلالا للنحاس أمام الزعماء فحسب ولكن استجابة كاملة للانذار أيضا !

وعرف وزير خارجية بريطانيا ذلك فأبرق الى سفيره فى مصر :

برقية رقم ٦٢١
بتاريخ ٥ فبراير ١٩٤٢
من وزير الخارجية الى سفير صاحب الجلالة الملك
القاهرة
شخصى

اهنئكم بحرارة • كانت النتيجة تبرر حزمكم وثقتنا بكم •



توقيت الانذارات البريطانية لمصر عجيب ٠

وطريقة هذه الانذرات أعجب ٠٠وأغرب ٠

الانذارات تقدم دائما في المساء ٠٠ والذى يوجهها رجل دبلوماسى ، ولكنه يجىء فى مظاهرة عسكرية ٠ أما قائد الجيش البريطانى فلا يقدم بنفسه انذارا على الاطلاق لان الانجليز يحرصون على التقاليد الدبلوماسية وهم ينذرون ويهددون !

وفى كل الاحوال فان الانذار يطلب تغيير الوزارة المصرية ٠

قبل الاحتلال ٠٠ وفى مساء ٢٥ مايو ١٨٨٢ قصد قنصل انجلترا ــ وكانت هى المرة الوحيدة التى جاء مع المندوب البريطانى قنصل فرنسا ــ الى الخديو توفيق وقدما له مذكرة يطلبان فيها استقالة الوزارة وابعاد عرابى٠٠ الخ ٠ وكان الاسطول البريطانى فى ميناء الاسكندرية ينتظر النتيجة ، ويستعمل مدافعه وقواته عندما رفض مجلس الوزراء برئاسة عرابى قبول الانذار ٠

وانتهى الامر بتغيير الوزارة وصولا الى الهدف الاصلى وهو احتلال مصر ٠

◎✤◎

وبعد الاستقلال وفى الخامسة من مساء السبت ٢٢ نوفمبر ١٩٢٤، جاء المندوب السامى اللورد اللنبى الى رئاسة مجلس الوزراء فى مظاهرة عسكرية حيث قابل رئيس الوزراء سعد زغلول ــ بعد اغتيال سردار الجيش المصرى السير لى ستاك حاكم السودان ٠

وطلب اللنبى سحب الجيش المصرى من السودان ٠٠الخ ٠ ولكن سعد زغلول كتب فى مذكراته يقول ان الهدف الاول كان اسقاط

الوزارة ولو أدى الامر الى تخريب البلاد وتدميرها ·
واستقال سعد ·

وجلس بعده في مقعد رئيس الوزراء احمد زيور باشا ·· الرجل الذى رأيناه بعد ذلك وفى ٤ فبراير يقبل الانذار البريطانى ·· ولقد وافق زيور على سحب الجيش المصرى من السودان ·· الخ · وأعلن أن سياسته هى انقاذ ما يمكن انقاذه ولم يبق ما يمكن انقاذه الا الشكل ·· ملك وبرلمان وحكومة مصرية ·· أما السلطة الحقيقية فبقيت فى يد الانجليز ·

⊙✣⊙

وجاء النحاس بعد انذار ٤ فبراير ·

لا يوجد ما يعبر عما فعله النحاس فى وزارته هذه ·· وهى أطول وزارات الوفد عمرا ·· أصدق مما كتبه توم ليتل وهو صحفى بريطانى كان مسئولا عن وكالة الانباء العربية ـ وهى وكالة بريطانية ـ عاش معظم سنوات حياته فى مصر ·· وأصبح من أصدقائها والمدافعين عنها فى السنوات الاخيرة ·

قال توم ليتل ان النحاس رد الدين للسفير البريطانى ولانجلترا وبالذات عندما كان الالمان فى العلمين على بعد ٦٠ ميلا من الاسكندرية · فقد اعتقل الطابور الخامس وأغلق نادى السيارات الملكى الذى كان مقرا للنشاط المعادى للحلفاء واعتقل على ماهر ·· ووضع امكانيات مصر فى خدمة بريطانيا ·· وهذا هو الهدف الاهم ·· وحفظ الهدوء فى مصر فى عندما كان الالمان على حدود الاسكندرية ·

ولقد تميز العهد كله ـ خلال الـ ٣٢ شهرا التالية ـ بانتشار روح اليأس ·· والاستلام ومحاولة ارضاء السفارة البريطانية أو اكتساب ودها بأى ثمن ·· أو على الاقل التخلص من بطشها ·

كان عهد اذلال لمصر ·· من الانجليز ·· وعهد اذلال للشعب من الحكام المصريين أيضا !

⊙✣⊙

هذا هو أحمد ماهر رئيس حزب السعديين ·· وهذا هو عبد العزيز فهمى باشا رجل مريض جدا ولكنه يرأس ـ على الورق ـ حزب الاحرار الدستوريين ·· يكتبان مذكرتى احتجاج للسفير البريطانى ويوزعانها على كل الناس قبل أن تصلا الى السفير ·· لان انجلترا انتهكت استقلال مصر يوم ٤ فبراير ·

ويخشى النحاس من الجملة التى أطلقها أحمد ماهر وشاعت على كل الالسنة وهى انه تولى الحكم على أسنة الحراب البريطانية

فيسرع ـ قبل تشكيل الوزارة المصرية ـ الى السير مايلز لامبسون يقول له :

ـ هل ما جرى فيه اعتداء على استقلال مصر • عدنى أنك لن تتدخل ضد استقلال البلاد مرة أخرى •

ويجيبه السفير •• ولعله كان يضحك •

ـ اوعى تصدق •• هل هـــذا معقول •• أعدك •• وأكتب لك رسالة تنشرها على الناس •

برقية رقم ٥٠٢
بتاريخ ٥ فبراير ١٩٤٢
من السير مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية فى لندن
عاجل

١ ـ تلقيت صباح اليوم رسالة من احمد ماهر رئيس مجلس النواب يحتج فيها بلهجـة عنيفة على العمـــل الذى تم أمس بالاصرار على تشكيل وزارة يتولاها شخص اخترناه •

وقد وصف ذلك بانه عدوان صارخ على استقلال مصر يتعارض مع نص المعاهدة ، ويعرض العلاقات بين الدولتين لخطر بالغ •

ولما كان قد تم توزيع هذه الرسالة على نطاق واســـع فى نفس الوقت الذى تسلمتها فيه ، فاننى لم أرد عليها •

٢ ـ بعد ذلك اتصل بى النحـــاس باشا وابدى قلقا شديدا لهذه الخطوة •

وقد طلب ـ بالحاح ـ قبل ان يشكل الحكومة ان يتم تبادل رسالتين يجرى نشرهما ، ويؤكدان تمســـكنا بنصوص المعاهدة واعترافنـــا باستقلال مصر ، مع التأكيد بعدم التدخـــل فى الشئون الداخلية •
وبناء على ذلك فقد تبادلت الرسالتين التاليتين :

٣ ـ من النحاس باشا الى (باللغة الفرنسية) •

لقد كلفت بمهمة تاليف الوزارة وقبلت هذا التكليف الذى صدر من جلالة الملك بما له من الحقـــوق الدستورية • وليكن مفهوما ان الاساس الذى قبلت عليه هذه المهمـــة هو انه لا المعاهدة البريطانية المصرية ، ولا مركـــز مصر كدولة مستقلة ذات سيادة ، يسمحان للحليفة بالتدخـل فى شئون مصر الداخليـــة ، وبخاصة فى تاليف الوزارات أو تغييرها •

وانى اؤمل يا صـــاحب السعادة ان تتفضـــلوا بتأييد ما تضمنه

(This telegram is of particular secrecy and should be retained by the authorised recipient and not passed on].

(Cypher). [illegible] DISTRIBUTION.

From: EGYPT.

FROM CAIRO TO FOREIGN OFFICE.

J 644

Sir ... Lampson
No. 525
7th February, 1942.

D. 8.35 p.m. 7th February, 1942.
R. 1.20 a.m. 8th February, 1942.

eeeeeeeeee

[illegible].

I paid my first official call upon Nahas as Prime Minister this morning. I had considerable difficulty in getting in or out of the Presidency building owing to throngs of demonstrating followers around it, all of whom were enthusiastically disposed.

2. Conversation was mainly on generalities, but I touched on the immediate need of eradicating the root-cause of our troubles. He told me that he had already tackled the question of Marachi and Azhar. He appreciated the need to deal with Ali Maher and such evil elements, including Mahmoud Khalil. Also the Palace: but he would prefer to deal in his own way with the King, also with the general problem of Palace interference. I said that I was ready to agree and to back him if he had difficulty. He expatiated on his determination to stand loyally by the treaty in every respect and to solidify the country behind it; he asked for his warmest greetings to be conveyed to you.

3. I purposely have not so far referred to the points in your telegram No. 572 as opportune moment will come later when he gets settled in. In actual fact he already knows them as I have made them through Amin, as already reported.

4. There have, of course, been the usual threats of violence against Nahas and myself: but that was only to be expected; and the police have been fully warned.

(INDIV)

ذهب السفير الى رئاســـة مجلس الوزراء لاول مرة بعد تعيين النحاس فحمله الوفديون على الاكتاف ..

خطابى هذا من المعانى وبذلك تتوطد صلات المودة والاحترام المتبادلين وفقا لنصوص المعاهدة •

٤ - مقى الى النحاس باشا •

لى الشرف ان أؤيد وجهة النظر التى عبر عنها خطاب رفعتكم المرسل بتاريخ اليوم ، وان أؤكد لرفعتكم ان سياسة الحكومة البريطانية قائمة على تحقيق التعاون باخلاص مع حكومة مصر كدولة مستقلة وحليفة فى تنفيذ المعاهدة البريطانية المصرية من غير اى تدخل منها فى شئون مصر الداخلية ولا فى تأليف الحكومات او تغييرها •

واننى لانتهز هذه الفرصة لأؤكد لرفعتكم فائق احترامى •

وبعد شهور يحمل أحمد عبود باشا رسالة شفوية « للتحية والشكر والرضا الكامل من أحمد ماهر والنقراشى لحسن استقبال مايلز لامبسون لهما » •

ويقول السفير فى برقية للندن ان النقراشى سبق أن تكلم بحرارة وبنفس الروح أمام السير سيسيل كامبل رئيس الجالية البريطانية فى مصر ومدير شركة ماركونى •

⊙❖⊙

ورغم الرسائل المتبادلة يذهب السفير الى النحاس فى مقر رئاسة الوزارة فيحمل المتظاهرون مايلز على الاعناق ويهتفون له •

برقية رقم ٥٢٥
بتاريخ ٧ فبراير ١٩٤٢
من السير مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية
هام

١ - قمت - صباح اليوم - بأول زيارة رسمية للنحاس كرئيس للوزارة •

وقد وجدت صعوبة كبيرة فى الدخول الى مبنى رئاسة الوزارة او الخروج منه بسبب جموع انصاره المتظاهرين المتحمسين حول المبنى •

٢ - دارت المناقشات بصفة رئيسية حول المسائل العامة • ولكننى اشرت الى الحاجة العاجلة للقضاء على الاسباب الاصلية لمتاعبنا •

قال لى انه عالج بالفعل مسألة المراغى والازهر • وقال انه

يقدر الحاجة الى مواجهة على ماهر ومثل هذه العناصر الشريرة بما في ذلك محمد محمود خليل ، وكذلك مواجهة القصر · ولكنه يفضل التعامل ـ بطريقته الخاصـــة ـ مع الملك · وأيضا مواجهـة مشكلة تدخل القصر بصفة عامة ·

قلت : انني أوافق على ذلك ومستعد لمساعدته اذا واجه صعوبات ·

وقد أفاض في الحديث عن تصميمه على الاخـلاص للمعاهدة في كل جانب من جوانبها وأن يجمع الصفوف بصلابة وراءه · وطلب ابلاغكم تحياته الحارة ·

٣ ـ تعمدت حتى الان عـــدم الاشارة الى النقـــاط الواردة في برقيتكم رقم ٥٧٢ حتى يأتي الوقت المناسب فيما بعد عندما يستقر في الحكم ·

والواقع انه يعرف هذه النقاط بالفعل لانني نقلتها اليه عن طريق أمين كما ذكرت من قبل ·

٤ ـ حدثت بطبيعة الحـــال ، التهديدات المعتادة باستخدام العنف ضد النحاس وضـــدى · ولكن هـــذا كان متوقعا · وقد تم اخطار البوليس ·

ورغم احتجاج أحمد ماهر ·· فان الانجليز يعلمون أن هـــذه كلها شكليات ·· انهم لا يريدون أن يفقدوا أصدقاءهم ·

والتر سمارت السكرتير الشرقي للســـفارة ·· والرجل الذى أمضى ١٨ سنة في مصر ويجيـــد اللغة العربية كأبنائهـــا يذهب لزيارة أحمد ماهر ويقول له ما معناه :

ـ اوعى تكون زعلت ·· انها الظروف ·

برقية رقم ٥٣٥
بتاريخ ٩ فبراير ١٩٤٢
من السير مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية البريطانية

١ ـ بناء على تعليماتي توجه سكرتير الشئون الشرقية الى أحمد ماهر يوم ٧ فبراير وأبلغه انى لم أستطع أن أتحدث اليه بشأن الازمة الاخيرة بسبب تتابع الاحداث بسرعة ·

ونظرا لموقفـــه الودى المسئول في الماضي فاني أرجـــو أن يقدر الاجراء الاخير الذى اتخذناه وفرضته علينا الظروف ·

ان الوزراء ـ وزيرا بعد الاخر ـ وجـــدوا أن المهمة الجوهرية في التعاون معنا ، تعرقلهـــا عناصر معروف ارتباطهـــا بالقصر ·

واخيرا اثيرت ازمة حول مسالة فيشى بشكل متعمد رغم انها خلقت مشكلة خطيرة بين انجلترا ومصر •

ونتيجة لذلك فان الحكومة التى اوقفت العلاقات مع فيشى بناء على طلبنا ابعدت عن الحكم • ونظم القصر عناصر تعمل ضدنا •واغرى الشبان المضللين على ترديد هتافات مثل « عاش روميل » ••

وكان من الواضح أن استمرار مثل هذه الحالة امر لا يحتمل • ومع ذلك فانى أرجو أن يدرك فخامتـــه كم أقدر جهوده من اجـــل التعاون الانجليزى المصرى •

٢ ـ اجاب احمد ماهر ان سياسته تجـــاه موقف مصر فى هذه الحرب لايزال كما هو • ان من رايه حتى الان أن انتصار بريطانيا فى الحرب امر اساسى بالنسبة لحيـاة مصر • وسيواصل استخدام نفوذه لمساعدتنا على القيام بجهودنا فى الحرب • وهو يعتبر اننا ارتكبنـــا خطأ خطيرا • ومع ذلك فانه يستطيع ان يدرك انه تحت ضغط الحرب ، وبسبب لهفتنـــا على وجود مركز مستقر لنـــا فى مصر ، فاننا قد نمضى فى عمليـــات عنف ـ رغم أن هذه العمليات ليس لها ما يبررها ، فى رايه ـ على انه سيكون من الصعب جعل اتباعه ـ الذين ليست لهم هذه النظرة الفلسفية ـ يرون الامور من هذه الزاوية •

ومهما كان العذر الذى يمكن ان يقـدمه بالنسبة لنا ، فانه يرى انه ليس هناك اى عذر بالنسبة للنحاس باشا •

لقـــد اهان النحاس الانجليز فى خطبــــه العامة ، ووافق ، مع الزعماء الاخرين فى اجتماعات القصر ، على ان طلبنا يمثل تدخلا لا مبرر له •

ومع ذلك ••

قبل الحكم تؤيده الحراب البريطانية •

ان هذا امر لن تنساه البلاد •

ان تبادل الخطابات بين النحاس باشـــا وبينى لا يمكن ان يغير الحقائق الواضحة التى سوف تستخدم ضــــد النحاس باشا بصفة مستمرة •

٣ ـ واشار مستر سـمارت الى ان الملك طلب من النحاس باشا تولى الحكم بعد الاجراء الذى اتخذناه بصفة خاصة •

سأل احمد ماهر :

ـ ماذا كنا نفعل لو ان النحاس رفض تولى الحكم ؟

أجاب مستر سمارت :

ـ ان مثل هذا الطريق المسدود كان سيؤدى الى تعقيدات خطيرة •

٤ ـ وكرر احمد ماهر فى عدة مرات أن سياسته السابقة فيما يتعلق بالحرب لم تتغير نتيجة هذه الاحداث • وكانت المناقشة ودية للغاية واعطت الانطباع بان غيظه موجه الى النحاس باشا اكثر مما هو موجه ضدنا •

٥ ـ الى أمل ان يكون هذا الاتصال قد افاد فى منع احمد ماهر من الخروج للعمل ضدنا على طول الخط ، على الرغم من انه وحزبه يتخذون حتى الان موقفا عنيفا ضد تدخلنا وضد النحاس باشا ••

◉❖◉

ويتجه والتر سمارت الى بيت الدكتور محمد حسين هيكل باشا نائب رئيس حزب الاحرار والذى يتولى زعامة الحزب فعلا •

ويستقبل الدكتور سمارت هيكل « بطريقة ودية للغاية • ويرفض أن يناقش الماضى ويكتفى بالحديث عن الحاضر والمستقبل » •

ان نائب رئيس حزب الاحرار يشكو للسكرتير الشرقى البريطانى لان الوفد يقوم بتعديل الدوائر الانتخابية ليضمن فوز انصاره ويمنع انتصار خصومه •

يرد سمارت الذى يحفظ التاريخ :

ـ ان الوفد يتبع سابقة طيبة وضعها محمد محمود باشا زعيم حزب الاحرار عندما أعاد تقسيم الدوائر فى ديسمبر ١٩٣٧ بعد طرد النحاس باشا من الحكم •

فيجيبه هيكل باشا :

ـ ان كل أصدقائكم فى مصر يتضررون من ذلك بما فيهم احمد ماهر •• لابد من تخصيص نسبة من الدوائر الانتخابية للاحزاب المعارضة والا ستضطر هذه الاحزاب الى مهاجمة الوفد على أساس انه جاء الى الحكم بواسطة الانجليز •

ويجد لامبسون الحل ••

انه يكتب الى حكومته طالبا أن توعز صحيفة التايمز الى الاذاعة البريطانية ب• ب• سى• لتقدم تعليقا على عودة الوفد الى الحكم تقول فيه :

« ان الانجليز يتعاطفون أيضا مع السعديين والاحرار لاخلاصهم لمعاهدة ٣٦ أثناء اشتراكهم فى الوزارة الجديدة » •

ويطلب السفير أن تذكر بالتحديد أسماء أحمد ماهر وهيكل والنقراشى

وسرى وحسن صادق وزير الدفاع الســـابق ! ويطلب السفير الا تذكر أسماء على ماهر أو محمد محمود خليل أو اسماعيل صدقى باشا ·· لان مصالح هؤلاء أو مشاعرهم كانت مع المانيا أو ايطاليا ·· او فرنسا !

ففى تلك الايام كانت كلمة من التـــايمز أو الاذاعة البريطانية تسعد زعماء مصر أو تشقيهم !!!

⊙✥⊙

ويصر النحاس على اجراء انتخابات جديدة فليست له أغلبية فى البرلمان ·· وكان هناك اتفاق على ألا يجرى انتخابات لان الظروف غير مناسبة فالالمان يتقدمون داخل الاراضى المصرية ··

وتجـــد الحكومة البريطانية أن النحـــاس سيسعى الى عقد اجتماعات للحصول على تأييد شـــعبى ·· والانتخابات متاعبها وضجتها أقل ·

وتوافق انجلترا ·· وتصر على ترك نسبة من الدوائر للاحرار والسعديين لا ينافسهم فيها أحد من الوفديين · ويجتمع مكرم مع ممثلى الحزبين ويقرر ترك ٢٥٪ من الدوائر لهما مقابل أن يصدروا بيانا يسحبان فيه معارضتهما لتولى الوفد الحكم · ويوضع البيان فعلا ·· ويوافق الحزبان على ما جاء فيه ويبقى التوقيع ولكن يختلف الجميع على عدد الدوائر فلا يصدر البيان ·

وتصر انجلترا على ضرورة تخصيص دوائر للحزبين ··

ويلتقى النحاس بالسفير فيقول النحاس :

ـ كنت مستعدا لذلك من قبل ·· اما الان فلا ·· لقد هاجمنى زعماء المعارضة فى اجتماعات القصر ·· وهم يقولون فى كل مكان الان اننى جئت على حراب بريطانيا · ان كل ما أعدكم به أن تكون الانتخابات حرة ولن تكون هناك خطب أو منشورات ضـد حليفة مصر ·· أى بريطانيا العظمى ·

ويكتب انتونى ايدن بخط يده معلقا على هذا الحوار :

ـ لماذا نشكو اذن ؟

ويقاطع الحزبان الانتخابات ·· ويفـــوز الوفد بأغلبية · ويفقـد اسماعيل صدقى التأمين ·· ويفقد أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة التأمين · ويسقط بهى الدين بركات باشا فى دائرته · ويذهب مكرم عبيد للسفير ليشكره لان قرض القمـــح الذى قدمه الجيش البريطانى لمصر ·· ساعد على نجاح الوفد !

ويمتنع الشيخ حسن البنا زعيم الاخوان المسلمين ـ كما تقول برقية للامبسون فى ٢٨ مارس ـ عن دخول الانتخابات • ويكتب لرئيس الوزراء مبديا استعداده للتعاون مع الحكومة •

ويبدى الشيخ البنا ـ تلميحا ـ اخلاصه للمعاهدة البريطانية •

ويعرض أمر الخطاب على لامبسون الذى يقول فى برقيته بالحرف الواحد :

ان هذا الخطاب تم نتيجة لمزيج من الخوف والرشوة وقيمته مشكوك فيها ولا يعتمد عليها » •

⊙❖⊙

وهذا هو امين عثمان •

يعرض عليه النحاس وزارة الزراعة فيعتذر شاكرا •• بعد أن يحصل على اذن السفير !

⊙❖⊙

برقية رقم ٥١٦

بتاريخ ٧ فبراير ١٩٤٢

من السيد مايلز لامبسون

الى وزارة الخارجية

فضل أمين عثمان ، بعد أن طلب نصيحتى ، ان يرفض تولى احدى الوزارات ، وأن يقبل تعيينه سكرتيرا عاما لمجلس الوزراء حيث سيكون اكثر نفوذا وأكثر فائدة لنا ، باعتبار انه سيكون ظلا ملازما للنحاس •

ولكن هذا المنصب لا يكفى رجلا مثل أمين عثمان قام بدور الوسيط فى عنفوان الازمة ••

ان النحاس يعينهفى منصب غير قابل للعزل •• بدرجة وزير•• وبمرتب ٢٥٠٠ جنيه سنويا •

والسفير يرى « ان أمين عثمان لا يحصل على صفقة مالية طيبة بقبول هذا المنصب ، فقد تخلى عن ادارة شركات كانت تدر عليه ٧٠٠٠ جنيه دخلا سنويا » •

ولكن هل يملك أمين عثمان الكفاءة المالية لهذا المنصب ••

لامبسون يجيب فى برقية لحكومته :

« مازال علينا أن ننتظر لنرى كفاءة امين عثمان فى الشئون المالية •• ولنرى أيضا ما اذا كان يستطيع القيام بمهام منصبه كرئيس لديوان المحاسبة بطريقة مرضية نظرا لاعماله الكبيرة كضابط اتصال بين رئيسالوزراء والسفارة• وانى ـ شخصيا ـ أرى أن هذا المنصب ليس الا ستارا رسميا لوظيفته الحقيقية

كضابط اتصال بين رئيس الوزراء وهـــذه السفارة • وقد قال لى النحاس باشا ذلك » !

⊙❖⊙

وهـــذا هو حسين سرى باشـــا •• ظل شـــهرا كاملا لا يزور السفارة البريطانية •• وأخيرا يطلب أن يجىء •• ليكون أول زعيم فى مصر مؤيدا لحادث ٤ فبراير ! ويعـــرض عليه الانجلـــيز أن يتولى منصب رئيس الديوان الملكى !

⊙❖⊙

برقية رقم ٦٩٦
بتاريخ ٢٨ فبراير ١٩٤٢
من السير مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية البريطانية
سرى

١ ـ اجتمع بى حسين سرى باشا هـذا الصباح بناء على طلبه • وكانت هذه هى المرة الاولى التى نلتقى فيها منـــذ استقالته • وكان وديا كعادته دائما •

٢ ـ تحدث حسين سرى بصراحة شديدة • قال ان ما فعلناه فى ٤ فبراير كان عملا طيبا ، ولكن لا ينبغى أن يترك هكـذا • ثم وجه سؤالا مباشرا :

ـ هل تريدون أن يبقى الملك فاروق ؟

وأجبت :

ـ بطبيعة الحال ، اذا تصرف باخلاص تجاهنا وهذا شرط ضرورى •

قال سرى باشا : انه فى هذه الحالة علينا أن نبعد فورا على ماهر الذى يواصـــل دوره الخبيث ، ومن بين مثيرى المتـــاعب الاخرين المراغى وصالح حرب ومحمود خليل •

٣ ـ قلت له : انى أعتقد أن النحاس باشا يعتزم ان يتولى أمر على ماهر • ولكنى أشعر انه ينتظر حتى يتـــدعم مركزه فى البلاد بالانتخابات التى ستجرى فى مارس •

أجاب سرى باشـا أن هذا يعنى الانتظار فترة طويـــلة • ومادام على ماهر موجودا (وهو يعـــلم كحقيقة انه لا يزال على اتصـــال بالقصر) فاننا سنظل نشـــهد «حوادث» ولن تكون علاقاتنا بالقصر سليمة على الاطلاق •

واقترح سرى ردا على سؤالى ابعاد على ماهر الى عزبته وتحديد اقامته هناك •

واذا استطاع النحاس باشا أن يرسله الى الخارج فان هذا سيكون أفضل •

ولكن اذا رفض على ماهر ، فليست هناك وسيلة قانونية لارغامه على ذلك •

قلت انى أمل أن يطلب النحاس منه ـ أى من سرى ـ فى النهاية تولى منصب رئيس الديوان الملكى •

أجاب سرى بقوله انه لن يقبل حتى يتم التخلص من على ماهر •

٤ ـ بعد ساعة التقيت بالنحاس باشا فى مادبة بالقصر • واستطعت أن أتحدث اليه على أساس الخطوط التى تحددت فى برقيتكم رقم ٧٩١ •

وكنت قد أرسلت اليه ـ فى الواقع ـ رسالة ليلة أمس فقط أجدد فيها تحفظى من أجل ابعاد على ماهر فورا •

قال النحاس انه يوافق اليوم تماما على هذا الاجراء ، ولكن المسألة مسألة توقيت • انه يريد أن يدعم مركزه بدرجة أقوى أولا •

قلت له :

ـ انى سمعت منك مرتين فى الماضى أن المسألة عاجلة ولاتحتاج الا الى أيام قلائل •

وأضفت الى ذلك ما سمعته من سرى عن على ماهر دون أن اكشف مصدر معلوماتى •

ظل النحاس يطلب وقتا ، وربما استطاع أن يرتب الامر بعد لقاءين مع الملك فاروق •

ونظرا لاننا كنا نتحدث بالقرب من الملك فاننى لم استطع أن أواصل الالحاح على هذه النقطة فى ذلك الوقت ولكنى سأواصل ذلك •

٥ ـ وأضاف النحاس باشا انه يعتقد انكم ينبغى أن تعلموا انه يشك فى أن نشأت يدبر مؤامرات خبيثة وخاصة ضدى فى لندن • وهو لن يدهش اذا كان القصر يرسل برقيات الى نشأت من وراء ظهره • واقترح وضع حد لذلك •

وطلب فى نفس الوقت عدم الاهتمام باى شىء يصل اليكم ـ أو الى أى عضو بحكومة صاحب الجلالة ـ الا اذا كان عن طريقه أو عن طريق وزير الخارجية •

وألمح الى أن نشأت يحتمل أنه يتآمر مع شخصيات هامة فى لندن • ولكنه لم يذكر أسماء •

J 646

(CYPHER)

(This telegram is of particular secrecy and should be retained by the authorised recipient and not passed on.)

WAR CABINET DISTRIBUTION.

FROM: EGYPT.

FROM CAIRO TO FOREIGN OFFICE.

Sir M. Lampson
No. 516.
7th February, 1942.

D. 7.30 p.m. 7th February, 1942.
R. 1.20 a.m. 8th February, 1942.

JJJJ

My immediately preceding telegram.

After asking my advice, Amin preferred to decline ministerial office and to receive appointment as Secretary-General to the Cabinet where he should be more influential and far more useful to us as immediate shadow to Nahas Pasha.

INDIV.

رفض أمين عثمان قبول الوزارة .. بناء على نصيحة السفير

والواقع ان نفس النبأ وصل الى عن طريق منفصل من مصادرى السرية داخل القصر .

⊙❖⊙

أما الملك فحكايته مع السفير طويلة .

بعد ٤ فبراير بأقل من أسبوع يشكو لامبسون من تصرفات الملك :

برقية رقم ٥٥٠
بتاريخ ١٠ فبراير
مرسلة من السيد مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية
عاجل .

١ ـ اجتمعت بحسنين فى الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم ، لاول مرة منذ لقاء ٤ فبراير .

حاول أن يناقش الاحداث الاخيرة ولكن لم اترك له الفرصة . لقد طلبت منه الحضور لغرض محدد .

ذكرته ان الملك فاروق كان قد طلب « فرصـــة واحدة أخرى » * وأكـد فاروق « ان ما فات قد مات » • وقد وافقت على ذلك ببعض الشكوك •

وقلت ان الملك فاروق قد أعطى كلمـــة شرف وقال انه يتطلع الى المستقبل • وبالاضافة الى ذلك فقد وافقت ـ مراعاة لمشاعر الملك ـ على طلبه بأن اجراءاتنا التى اتخذناها مساء ٤ فبراير ستظل سرا داخل الجدران الاربعة ، وهو تعهد احترمنـــاه من جانبنا ولكنه لم يكن موضع احترام من جانبهم •• ذلك أن هناك حديثا يتردد الان بين المصريين عن أن الوفد فرض بحـراب البريطانيين وما ينشأ عن ذلك من كلام أحمق •

وقلت •• انه لما كان حسنين باشا حاضرا أثناء اللقاء ـ مساء ٤ فبراير ـ فانه يعرف جيدا ان هذا تشويه للحقيقة • ان الحراب البريطانية كانت موجودة لغرض آخر تماما التزمنا باخلاص بعدم اذاعته (السير مايلز لامبسون يعنى هنا عزل الملك) •

وقلت انه نتيجـــة لماينشر فى الدوائر المصرية من كلام فان هناك حديثا الان عن مقاطعة خاصة ، وعن انســـحاب الاعضاء المصريين من نادى الجزيرة ، وعن حل الاتحاد البريطانى المصرى •• ولاأعرف ما هى الحماقات الاخرى •

•• وبالنسبة لى فانى لا أكترث بمسألة انسحاب الاعضاء المصريين •• ان ذلك سيوفر علينـــا متاعب التأثير ـ فى المســـتقبل ـ على انتخابات لجنة نادى الجزيرة لضمان انتخـــابهم • ولكن ينبغى أن أتأكد ، وأن أتأكد فورا ، من أن هناك أعمالا تتعارض مع ما أعلنه الملك عن اعتزامه أن يكون أمينا معنا • ويرجع الامر اليه الان فى أن يوضح فورا أن هذه الحماقات تتعارض مع رغباته •

لقد أظهر الملك انه يســتطيع أن يتصرف كمـــا يشاء • انظر الى الاجراء الذى اتخذه مع الجيش والذى كان حكيما للغاية •

٢ ـ قال حسنين ـ كعادته اننا نقسو عليهم •
وقال انه أصيب بصدمة لم يفق منها •

وحاول أن يقلل من شأن هذه المظاهر ، ولكنى رفضت أن أستمع لشىء من هذا •

قلت انه بالاضافة الى وقف هـــذه الامور ، وهو ما أعلم أن فى استطاعة الملك أن يحققه • فان الملك فاروق يمكن ـ اذا كان حكيما ـ أن يتخذ خطوة علنية عاجلة يظهر بها تضامنه مع الحلفاء •

لماذا مثلا لا يدعو سفير صاحب الجلالة (اى السفير البريطانى) الى الغداء فى القصر ؟ أو يتناول هو العشـــاء فى السفارة • ان هذا سيوقف كل هذه المظاهر الخطيرة الحمقاء •

ولم ترق هذه الفكرة لحسنين (والواقع انها لا تروق لى ايضا) ولكن حسنين تعهد أن يفكر فى خطوة عاجلة تشير الى اخلاص الملك فاروق للحلفاء •

٣ ـ اخيرا قلت لحسنين ان التعليمات لى تقضى بضرورة ابعـاد مجموعـة الايطاليين والموالين للايطاليين من القصر • ولو ان الملك فاروق لديه اى قدر من الحكمة فانه سيتخلص منهم جماعة على الفور

وقلت انى فى الوقت الحاضر لا اتقدم بطلب • ولكنى ابدى نصيحه حارة وودية • فاذا لم يتخذ هـــذا الاجراء فانى اتصـور ان رئيس الوزراء سوف يعالج هاتين النقطتين فى القريب العاجل •

◎❖◎

وبعد أسبوعين يشكو لامبسون مرة أخرى •

ان المفوضية البريطانيـــة فى طهران تكتب الى مايلز لامبســون ليذهب الى المطار لاستقبال امبراطورة ايران فوزية عند وصولها الى القاهرة لزيارة شقيقها الملك فاروق •

ان أحد الامناء يقود السفير وزوجته الى حجرة انتظار متواضعة فى المطار بينما فاروق والملكتـان ـ الزوجة والام ـ والاميرات وأعضاء السفارة الايرانية فى سرادق خاص أعد لهذا الغرض •

ويطلب السفير استدعاء حسنين لمقابلته فورا فيجىء ليسمع أن مايلز يريد أن يكون فى السرادق مع الجميع فيدعوه حسنين الى ذلك ببرود •

وتصل الامبراطورة ويتقدم الملك وأسرته لمصافحتها ••

ويقدم حسنين السفير وقرينته للامبراطورة ولـكن الملك يتجاهل وجود السفير تماما فيبرق لحكومته قائلا :

ـ اهاننى صاحب الجلالة أمام الجميع •• ان لهذا العمــل دلالته السياسية خاصة اننا لم نلتق ـ أنا والملك منذ ٤ فبراير ـ •

ويجتمع السفير بالنحاس ويروى له القصة ويطلعه على البرقية التى كتبها لحكومته فيثور النحـــاس عندما يبلغه الســفير بأنه سيكون لتلك البرقية أسوأ الاثر فى لندن •

◎❖◎

وفى المساء يتصل النحاس بالســـفير قائلا انه يخاطبه بصفته

وزيرا للخارجية وأن الملك كلفه بأن يقدم اعتذارا عن حادث المطار واعتبار الامر منتهيا ٠

ويضيف النحاس :

« لن أقول للملك أن الحادث انتهى ٠٠ بل سأجعله قلقا عدة أيام ٠٠ سأقول له انك استقبلت الاعتذار ببرود ٠

وتجيء التعليمات من لندن ٠

دع الملك يقيم مأدبة عشـــاء أو غداء فى أقرب فرصـــة لتكريم امبراطورة ايران ، وتدعى أنت وقرينتك اليهـــا ٠ ويعاملك الملك وزوجتك كضيفى شرف :

ـ « هذا يكفل لك الترضية العلنية المناسبة » ٠ !

⊙❖⊙

ولكن انجلترا تخشى أن يعود فاروق الى سياسته القديمة ضد بريطانيا فيعقـــد فى لندن اجتماع للمندوبين الســـاميين لكندا واستراليا ونيوزيلندا لبحث تدبير مكان ينقل اليه فاروق اذا أرغم على التنازل عن العرش ٠٠ حتى تكون الخطة جاهزة عند الضرورة ٠

ويقترح أحد الحاضرين نفى الملك فى انجلترا نفسها ٠

فيرد وكيل الخارجية البريطانية :

ـ نحن نخشى أن يستاء ملك انجلترا من ذلك ٠

وتقترح كندا أو احدى جزر الهند الغربية ٠٠ ولكن يترك القرار النهائىوعلى أساس سلوك فاروق عند العزل !

ويلتقى فاروق بالوزير المفوض البلجيكى فى القاهرة فيقول له :

ـ أنا ومليكك مضطران للاستسلام للقوة ٠

يعنى أن ملك بلجيـــكا استسلم للالمـــان ٠٠ وهو ـ فاروق ـ استسلم للانجليز ٠

وتهمس زوجة الوزير البلجيكى بنص الحـــديث للامبسون ٠٠ ومنه الى لندن !!

وتوافق كندا على استقبال فاروق ٠٠ اذا عزل ٠

⊙❖⊙

يذهب محمود بك حسن الوزير المصرى المفوض فى واشنطن الى احدى حفلات سفارة فيشى فى أمريكا التى لم تكن قد قطعت علاقتها بعد بفرنســـا ٠٠ ويدافع محمود بك حســـن عن الملك فى حادث ٤ فبراير ٠

(This telegram is of particular secrecy and should be retained by the authorised recipient and not passed on).

WAR CABINET DISTRIBUTION.

FROM EGYPT.

FROM CAIRO TO FOREIGN OFFICE.

Sir M. Lampson.
No. 570.   D. 10.30 p.m. 12th February, 1942.
12th February, 1942. R.   4.50 a.m. 13th February, 1942.

vvvvvvv

IMPORTANT.

Makram Pasha came tonight to discuss the food situation. I arranged with him that a joint committee should be established immediately to study the whole problem in detail and ascertain possibilities of British help (or alternative) in all its aspects.

2. Later I drew him on to the political field and his assurances could not have been more satisfactory or wholehearted. I impressed on him need for prompt extirpation of all evil elements both inside and outside the Palace. Speed was essential. Here again I found every disposition to act promptly. He told me that not only were the Government of the same mind, but that their political followers were clamouring for drastic measures.

3. Prior to above conversation, I had again impressed the same point on Pasha.

[illegible]IV.

جاء مكرم عبيد ليناقش مشكلة الغذاء مع السفير .. فبدأ لامبسون يحدثه فى الشئون السياسية . وكانت اجابات مكـــرم وتاكيداته فى هذا الشان مرضية ومن القلب !

ويسمع مايلز لامبسون بذلك فيطلب الى النحاس سحب الوزير المصرى من واشنطن .

ويرد النحاس ـ ودائما عن طريق أمين عثمان ـ :

ـ أطلبوا أنتم الى أمريكا أن تقترح سحب وزيرنا المفوض .. حتى أتفادى أزمة مع الملك .

◎❖◎

يجتمع النحاس مع السفير ويشكو من أن الملك سيحاول افساد العلاقات بينى وبين المسئولين فى لندن عن طريق السفير المصرى حسن نشأت .

قل للمسئولين ان اتصالاتى بهم ستكون عن طريقك وحدك .

ويقترح النحاس نقل نشأت الى طهران .

ويقترح الملك أن ينقل نشأت الى القصر .

.. وفى هذه الحالة يفضل النحاس أن يبقى نشأت فى لندن .

◎❖◎

ينتهز النحاس زيارة وندل ويلكى ـ الذى كان مرشحا للرئاسة فى أمريكا ـ للقاهرة فيحدثه عن الاتصال المباشر بين مصر وأمريكا ـ من خلف ظهر انجلترا .

وينقل ويلكى نص الحديث للامبسون وهو يتساءل عن سر عداء المصريين لانجلترا .

ويكاد لامبسون أن يجن .

ويسأل النحاس ـ عن طريق أمين عثمان ـ لماذا تسعى للحصول على معونة أمريكية ؟

ويرد أمين عثمان بعد الرجوع لرئيس الوزراء .. ان النحاس كان يريد أن يخلق موضوعا للحديث مع ويلكى فسأله عما اذا يمكن لمصر أن تستفيد من القانون الامريكى للاعارة والتأجير للحصول على قرض لمشروع السماد فى أسوان .

ويقول أمين عثمان :

« ان النحاس لم يقترح على ويلكى أو غيره اقامة اتصال مباشر دون علم انجلترا وأن هذه ليست سياسته أبدا » .

ولكن بريطانيا تسمع عن طريق السفارة البولندية أن محاولة مصريةجرتفى الفاتيكان لاجراء اتصالات مباشرة مع الايطاليين اثناء هجوم روميل .

وقد طلب شيانو وزير خارجية ايطاليا تأجيل الحديث فى هذا الموضوع حتى تدخل الجيوش الالمانية الاسكندرية ••

وقد ضبط البوليس وثائق ايطالية وألمانية تاريخها ٢٨ أغسطس ١٩٤٢ فيها الاجراءات التى كانت ستتبع عند احتلال مصر •

أهم ما فى هذه الوثائق :

١ ـ ان تترك السياســـة الاقتصادية للقيادة الايطاليـــة عدا حالات خاصة يتم التصرف فيها باتفاق سابق مع القيادة الالمانية •

٢ ـ كل المواد الحربية يتم الاستيلاء عليها فى مصر تكون من نصيب ايطاليا •

٣ ـ فيماعدا تحركات القوات الالمانيـــة المحلية فى مصر فان الالمان لا تكون لهم سلطة اصدار الاوامر فى مصر الا بعد الرجوع الى السلطات الايطالية •

٤ ـ يقام بنك فى منطقة البحـــر المتوسط من سلطته اصدار عملة مصرية لتغطية نفقات قوات الاحتلال تعادل الجنيه المصرى •

٥ ـ العملة للقوات الالمانية والايطالية فى ليبيا بالليرة الايطالية وفى مصر بأوراق مؤسسة الائتمان ـ أى بالعملة الجديدة •

◉❖◉

ولا يجد الملك ما يفعـــله لمضايقة الانجليز الا أن يمنــح هدى شعراوى وسام الكمال فى الحفـــلة الساهرة التى أقامتها لصالح جمعيتها النســائية •• فيغضب السفير البريطانى لموقف هـدى شعراوى العدائى ضد الانجليز •• ومنحها الوسام يعتبر رضاء ملكيا عن تصرفاتها •

ويشكو لامبسون للنحاس الذى يسرع الى حسنين غاضبا لانه ليس من حق الملك منح الاوسمة لسيدة من الطابور الخامس •• وانه كان من الافضل منح وسام لقرينة حسين سرى رئيسة الهلال الاحمر ••خال الملكة فريدة !

◉❖◉

وتبدأ لعبة غريبة بين الملك والنحاس •

برقية رقم ٧٢٠
فى ٥ مارس ١٩٤٢
مرسلة من السير مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية
هام

١ ـ اجتمع النحاس باشا لمدة ساعة مع الملك فاروق هذا الصباح •

٢ ـ وقد بدأ النحاس بابلاغ جلالته (على امل أن يبعث ذلك السرور لديه) بانه رتب معى بهدوء دفن قضية عزيز المصرى • ولكن الملك فاروق لم يتحرك • ووصف هذا الامر بانه محض دعاية •

٣ ـ بعد هذه البداية غير المشجعة ، أثار النحاس باشا مسألة الايطاليين الذين مازالوا موجودين فى القصر •

قال الملك فاروق انهم سيذهبون ولكنه يريد الاحتفاظ بثلاثة منهم بالاضافة الى بوللى •

وبناء على طلب النحاس فانى ـ اى مايلز لامبسون ـ سابحث هذا الامر مع المسئولين البريطانيين عن الامن • واثنان من هؤلاء الايطاليين الثلاثة يعملان حلاقين ، والثالث مدرب كلاب •

٤ ـ أشار النحاس بعد ذلك الى مسألة بوتسى الوزير الفرنسى المفوض فى مصر • وابلغ الملك بالموقف الذى وصلنا اليه •

دهش الملك لانه لا النحاس ، ولا نحن ، نريد أن نبقى أصدقاء لفرنسا •

رد النحاس بأن فيشى ليست فرنسا • وقال انه ابلغ بوتسى انه سيسمح فقط للقائم بالاعمال السويدى بزيارته • وانه ـ اى بوتسى ـ تصرف بطريقة سيئة جدا • وسيبعد بوتسى عن أى مجال يمكن فيه أن يكون مؤذيا •

٥ ـ انتقل النحاس بعد ذلك الى ما وصفه للملك فاروق بانه أخطر مسألة لديه ، وهى مسألة على ماهر •

بدا الغضب على الملك فاروق وسأل :

لماذا ؟

قال النحاس انه يكره على ماهر منذ عام ١٩٣٧ •

وقال ان على ماهر الحق اضرارا بالغة بمصر وبالملك فاروق • وبسببه وقعت أحداث ٤ فبراير •

وقال انه فى احدى الفترات فكر فى ارساله الى السودان ، ولكنه قرر الا يفعل ذلك • وسيأمره الان بالبقاء فى عزبته دون أن يرى أحدا أو يخرج دون اذن •

وقال النحاس انه « يبلغ الملك فاروق فقط » لان المسألة من اختصاص النحاس نفسه • وأن على ماهر يستخدم اسم الملك فاروق باذن أو بدون اذن •

عند هذا الحد ظهر الغضب على وجه الملك ٠

مضى النحاس يقول انه لن يعمل مع على ماهر على الاطلاق ٠ وأن الملك فاروق لم يظهر اى تغيير فى موقفه وأن جلالته يجب أن يعترف بأن هناك حربا وأن البريطانيين حلفاؤه ٠

وقال انه مصمم ـ مادام رئيسا للوزراء ـ على أن تكون مصر مكانا أمينا لكل بريطانى وخاصة القوات البريطانية ٠

اثار هـــذا تعليقا ســـاخرا من جانب الملك فاروق الذى قال ان البريطانيين لن يقفوا دائما الى جانب النحاس باشا ٠

فهم لم يساعدوه عام ١٩٣٧ ٠

وهم لم يساعدوا حسين سرى ٠

رد النحاس انه لا يعبأ بما اذا كان البريطانيون قد ســاعدوه أم لا ٠ وقال انه ملتزم فقط وسيتمسك بالتزامه ٠ ومهمته بسيطة للغاية وهى الدفاع عن الديموقراطية ومساعدة الديموقراطية وشعاره تنفيذ المعاهدة نصا وروحا ٠ وأن روح المعاهدة هى كل شىء أما النص فغير هام ٠ واذا كان هناك من يعرف ماذا يعنى ذلك فهو النحاس باشا ٠

٦ ـ ثم قال للملك فاروق أنه سمع شـــائعات خبيثة عن حركة تطهير فى صفوف البريطانيين بسبب الاحداث الاخيرة ـ وكان يشير الى الروايات التى تخرج عن القصر ٠

قال النحاس انه سيتمسك بسير مايلز لامبسون وانه يثق فى أن الملك فاروق سيفعل ذلك ايضا ٠

واذا سمع النحاس باشا ـ اى شىء من هـذا القبيل ـ فسيكون « قاسيا جدا » ٠٠

واذا اراد اى انسان ، بريطانيا كان أو مصريا ، أن يتصل بالملك فاروق فيجب أن يتم ذلك عن طريقه ـ النحاس باشا ٠

ومضى النحاس باشا يذكر الملك فاروق بأنه لا يثق فى نشأت وانه يصر على استدعائه ٠ وقال انه لا يرى ، وليس فى ذهنه شخص يحل محله ، ولكن يجب استدعاؤه فهى مسألة ثقة ٠

٧ ـ ثم تحدث النحاس باشا عن صـــالح حرب ـ رئيس الشبان المسلمين ـ الذى سيعامله بنفس الطريقة التى سيعامل بها على ماهر ٠

حاول فاروق أن يسوف فى مســـألة المسلمين الموالين للملك ورد النحاس باشا بأن صالح حرب لا يمثل مشاعر المسلمين الامر الذى يعد هو ـ النحاس باشا ـ اقدر على الحكم عليه ٠

٨ ـ قال الملك اخيرا للنحاس باشا ان يفعل ما يشاء بشأن النقاط المذكورة فقد اخذ على عاتقه هذه المهمة • وليس هناك ما يمكن قوله •

وهنا قال النحاس انه اخلص اصدقاء الملك فاروق من حيث انه يعمل فى سبيل مصالح مصر التى يجب أن تكون مصالح الملك أيضا •

صاح الملك « انى لا أريد دروسا » •

وهنا أخذ النحاس يردد مختلف النقاط التى ذكرها واحدة بعد الاخرى ثم استأذن وانصرف •

٩ ـ ما سلف ذكره هو رواية النحاس باشا نفسه وبكلماته • واعرب النحاس عن انه أزاح كابوسا من فوق صدره وهو يشعر بسرور لانه قال ذلك وبصراحة شديدة •

١٠ ـ ويأمل النحاس أن يحل البوليس الخاص يوم الاثنين القادم ، وهو جهاز انشأه على ماهر كأداة من أدوات القصر •

وسيتولى النحاس يوم السبت مسألة على ماهر وصالح حرب •

◉✣◉

ويمتنع الملك عن لقاء النحاس ويحيله الى أحمد حسنين فى معظم الحالات •

وتبرق وزارة الخارجية البريطانية الى سفيرها بعد ٤٠ يوما فقط من حكم الوفد تقول :

«ان سلوك النحاس أصبح غيرمرض يوما بعد يوم • انه متردد• يبدو انه وصل الى نوع من التفاهم مع الملك » •

ويعرف النحاس بأمر البرقية عن طريق السفير وامين عثمان فيعتقل على ماهر داخل مجلس الشيوخ والامير عباس حليم ومحمد طاهر باشا والامير عمر الفاروق وينفيهم الى السرو •

وقد شجعه السفير على ذلك قائلا :

ـ ان الملك فؤاد لم يكتف باعتقال عباس حليم بل جرده من كل رتبه أيضا •

ويوافق فاروق على اعتقال أفراد من أسرته ولكنه يعارض اعتقال بوللى وجارو •• الخ •

ولم يكن سرى باشا هو وحده هو الذى ايد موقف الانجليز يوم ٤ فبراير · ان الامير محمد على ولى العهد يزور السفارة البريطانية ويقضى فيها ساعة كاملة فى دردشة طويلة مع مايلز لامسسون ·

قال محمد علي :

ـ كان صوابا ما فعلتم ولكن كان ينبغى ايضـــا أن تصروا على تمثيل مناسب لاحزاب المعارضة فى البرلمان والا أصبح النحاس دكتاتورا ·

أجاب السفير بأن للنحاس عذره ·

وأشار الامير الى الاسرة المالكه المصريه فقال :

ـ انها أسرة متحللة ولا أمل فيها باستثناء الامير عمر طوسون والامير يوسف كمال وهو ـ أى محمد علي نفسه ـ وكلهم طاعنون فى السن ·· أما ماعداهم فلا أحد يستحق شيئا · حتى ابن أخيه الامير محمد عبد المنعم الذى يليه ـ أى يلى محمد على فى العرش ـ فهو ضعيف ولا قيمة له ·

أما الملك فاروق فرأى الامير محمد على فيه ألا أمل فى اصلاحه · وحادث ٤ فبراير كان صدمة له ولكن بعد أسبوع لم يظهـر الملك مايدل على قدرة على استكشاف وتقدير الحقائق ·

وقال الامير محمد على انه فى صباح ٥ فبراير امتلأت قلوب الاسرة المالكة بالذعر وتوقع الجميع الاعتقال فى أى لحظة وأكثر الناس رعبا كان الامير محمد عبد المنعم ومحمد طاهر باشا ·

وقال الامير محمد على ان سيدات الاسرة المالكة لسن اقل سوءا وانهن غير مخلصات ·· مثل رجال الاسرة !

وبهذا شهد شاهد من الاسرة لدى السفير !

⊙✤⊙

ولم يكن الامير محمد على وحده ·

ان الخديو السابق عباس حلمى ـ ابن عم الملك فاروق ـ الذى عزله الانجليز يجتمع فى جنيف بالقنصل البريطانى ويقول له انه لا يحمل حقدا للانجليز وانه يعادى النازيين ·

ويطلب عباس حلمى أن يســـافر الى شبونة ليوجه حديثـا الى الشعب العربى يتحدث فيه عن تهديد النازية للاسلام ·

ويقول عباس حلمى أنه ليس لديه أى طموح سياسى وما يريده هو أن يساعد بلاده وقت الحاجة ويطلب ايفـاد مندوب بريطانى مسئول لمقابلته هناك ·· ويضيف أن الالمان عرضوا عليه السفر الى باريس أو برلين ولكنه رفض ·

ويعلق السير موريس بترسون وكيل الخارجية البريطانية على هذا الحديث قائلا :

ـ ان الوغد العجوز يلعب معنا بهدف أن يعود الى مصر ليعمل فى صفنا ·· أما السبب فهو أن النازيين يؤيدون فاروق كخليفة للمسلمين ولا يؤيدون عبـــاس حلمى · ويضيف وكيل خارجيـة بريطـانيا :

ـ اننا لن نسمح للخديو السابق بأن يذيع شــيئا من أى اذاعة نملكها · وهو ممنوع من العودة الى مصر ·· وقد صادر بوليس فيشي أخيرا ١١٥ ألف جنيه حاول تهريبها عبر الحدود من سويسرا ·

وهكذا أصبح العرش مطمعا لابن عم الملك فى مصر ·· ولابن عمه الآخر المقيم فى جنيف ! ·

⊙✣⊙

ولم يكن العرش وحده هو المطمع والهدف بل كانت مصر كلها هدفا لكل طامع !!

ويقول السفير لامين عثمان أن انقســـام الوفد غباوة ·· وأن المسئولين البريطانيين كانوا راضين تماما عن عمل مكرم فى التموين وانه أى السفير يؤيد النحاس ولكنه الان يتساءل فى عجب عن شيك التأييد على بياض الذى منحه للنحاس !

⊙✣⊙

ويقول النحاس انه مؤمن بالتعاون مع الانجليز الى أقصى حد · ولكنه تحت ضغط المعارضة يطالب بأن يوجه أحـد أعضاء مجلس العموم البريطانى سؤالا فى مجلس العمـــوم ويرد مسـئول على السؤال بما لا يحرج النحاس ·· بل بما يؤيده ·

وتحدد وزارة الخارجية البريطانية سـياستها وتكتب الى قيادة أركان الحرب البريطانية بهذه السياسة التى تتلخص فيما يلى :

« دون موافقة الطرفين لا تعديل فى المعاهدة قبل ٢٢ ديسمبر ٤٦ ·

ولكن ربما تطلب مصر مفاوضات لمعاهدة جديدة قبل ذلك ٠ وفى هذه الحالة فان حكومه صاحب الجلالة لاسباب خاصة بها قد توافق على ذلك ٠

اذا حدث ذلك ٠

واذا أصرت مصر على جلاء كل القوات البريطانية بعد الحرب :

١ ـ لابد من ايجاد قواعـــد عسكرية وجوية فى برقة للقوات الموجودة فى مصر ٠

وتصر وزارة الخارجية :

٢ ـ من الضرورى الحصول على قاعـــدة بحرية بريطانية فى الاسكندرية لمدة ٩٩ سنة على غرار القواعد الامريكية فى جزر الهند الغربية ٠

⊙❖⊙

ويبدأ الانقسام بين مكرم والنحـــاس ويحاول السفير اصلاح ذات البين عن طريق أمين عثمان بغير جدوى ٠

وهو ـ السفير ـ يرى أن سر الخلاف يرجع الى عدم الاتفاق بين قرينة مكرم وقرينة النحاس ٠٠ وأن أسرة حرم النحاس هى السبب بالاضافة الى أن مرض النحاس لا يجعله يتصرف فى حزم ٠

ولكن ينتهى الخـــلاف باستقالة الوزارة واعادة تشكيلها مرة أخرى برئاسة النحاس مع اخراج مكرم ٠٠

ويقول السفير : ان الشـــاب الصغير فؤاد سراج الدين عين وزيرا للزراعة بينما يعترض على تعيينه معظم أعضاء الوفد !

⊙❖⊙

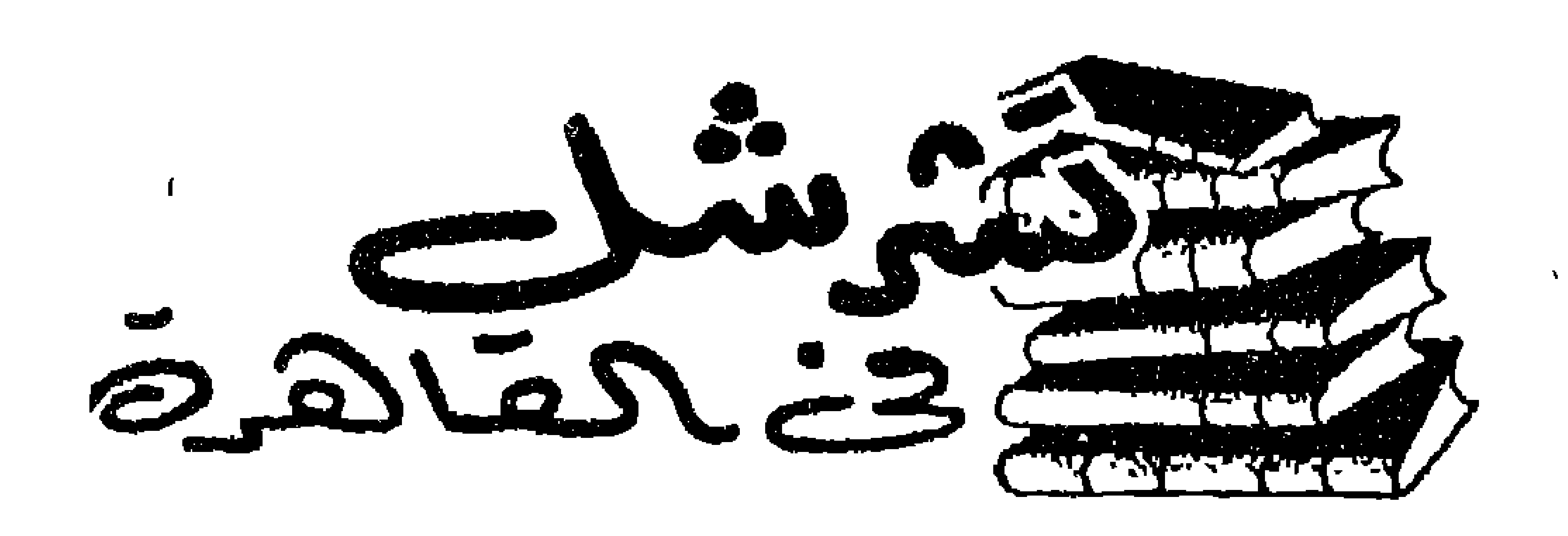
وتزداد الغارات الالمانية على مصر وتنشط الدعاية ضد الانجليز ٠

وفى نفس الوقت يرتكب الجنود الانجليز حوادث اعتداء ضـــد المصريين فى كل مكان ٠٠

ولا يجد مايلز ما يجيب به عندما يسأل عن سر هذه الاعتداءات الا أن يقول :

ـ ماذا يفعل الجنـــود البريطانيون ٠٠ ان مشـــهد الطربوش يغريهم بالاعتداء ٠٠

وكان الطربوش أيامها ٠٠ رمزا لمصر كلها !



وصل ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا الى القاهرة فجأة يوم ٣ أغسطس ١٩٤٢ . ولم ينشر النبأ فى الصحف لان تحركات تشرشل من المعلومات التى يتمنى الالمان معرفتها أو الوصول اليها.

وبعد يومين من حضور تشرشل استقبله فاروق .

ووصف لامبسون ـ الذى حضر الاجتماع ـ ما جرى بين الملك وتشرشل فقال ان فاروق أبدى ودا ملحوظا وتجنب الحديث فى الشئون السياسية الجادة واكتفى بالقاء الدعابات ..

وأقام السفير البريطانى مأدبة غداء لتشرشل حضرها النحاس . كما التقى تشرشل بالامير محمد على .. والجنرال ديجول .

وظل تشرشل ٨ أيام فى مصر اجتمع خلالها بكبار قادة الجيش .

وغادر تشرشل القاهرة الى موسكو حيث امضى بها ستة ايام ثم عاد مرة اخرى الى مصر يوم ١٧ أغسطس ليقضى ستة أيام أخرى وطار بعد ذلك الى لندن .

ولم يناقش تشرشل خلال زيارته للقاهرة الموقف الداخلى فى مصر الا بطريقة عابرة فقد كان مشغولا بما هو اهم واكبر وأخطر .
.. وهنا أترك برقيات لامبسون الى وزارة الخارجية .. وانتقل الى محاضر مناقشات حكومة الحرب فى لندن لنعرف سر الـ ١٤ يوما التى أمضاها تشرشل فى القاهرة .. على دفعتين !

⊙✣⊙

قبل أن يجىء تشرشل الى القاهرة بشهر .. وعلى وجه التحديد يوم ٥ يوليو .. كان موقف بريطانيا حرجا للغاية وبالذات فى الشرق الاوسط .

.. قدم رؤساء اركان حرب القوات البريطانية تقريرا الى تشرشل قالوا فيه :

اننا نتوقع تقدم القوات الالمانية جنوب الاتحاد السوفيتى . وهناك احتمال بأن يستطيع هتلر غزو ايران فى منتصف اكتوبر . كما أننا نخشى أن يكتسح الألمان تركيا ويتقدموا منها الى شمال سوريا والعراق ثم ايران .

ان القوات السوفيتية لا تستطيع أن تدافع عن جنوب القوقاز ولذلك فاننا فى حاجة الى ٤ فرق مشاة وفرقة مدرعة و ٩٥ سرب طيران للدفاع عن ايران .

ان أمامنا احتمالين لا ثالث لهما :

الاول: نقل قواتنا من مصر أو عدد كبير منها الى الجبهة الشمالية لحماية حقول البترول فى ايران .. واذا حدث ذلك فاننا سنفقد مصر .

الثانى : أن نخسر حقول البترول فى عبدان .

وليست لدينا القوات اللازمة للانتصار فى هاتين الجبهتين فى وقت واحد .

وفى ٢٩ اغسطس بعث رؤساء اركان الحرب بتقرير آخر يحذرونه فيه من انهيار الجبهة الجنوبية فى الاتحاد السوفيتى .

وقال القادة البريطانيون :

لابد من حماية حقول البترول فى عبدان حتى لو اضطررنا الى الانسحاب من دلتا نهر النيل .

اذا سقطت عبدان والبحرين فى يد الالمان فاننا سنحتاج الى ٢٧٠ ناقلة بترول اضافية لنقل ١٣٫٤١٦٫٠٠٠ طن من البترول من أمريكا .

وسيترتب على ضياع بترول ايران والبحرين تخفيض قدراتنا القتالية والانسحاب من مسرح العمليات العسكرية فى عدة مناطق .

وبعث كاسى وزير الدولة البريطانى فى الشرق الاوسط الى تشرشل يقول :

((لا بديل لدينا .. لا حل الا الانتقال السريع الى ايران والعراق))

ولذلك جاء تشرشل الى القاهرة لا ليناقش شئون الملك والنحاس والمعارضة .. وانما ليبحث أمرين :

الاول : كيف يحقق الانتصار على الالمان فى شمال افريقيا .

9/3

...079

17 ...

(This telegram is of particular secrecy and should be retained by the authorised recipient and not passed on).

(The text of this telegram must first be paraphrased if communicated to persons outside British or United States Government service or if retransmitted in a cypher system other than O.T.P.).

(CYPHER) WAR CABINET DISTRIBUTION

FROM CAIRO TO FOREIGN OFFICE

Lord Killearn. D 1.45 p.m. (G.M.T.) 16th November 1944.
No. 2365.
16th November 1944. R. 3.45 p.m. (B.S.T.) 16th November 1944.

9 9 9 9

Since my return on November 12th I have had two long and most satisfactory talks with new Prime Minister.

2. His pro-British sentiments have never been in doubt. But he has reaffirmed them in the most positive manner, adding that our personal relations have always been excellent (which is true.)

3. He spoke very frankly about King Farouk. He genuinely believed His Majesty to be now anxious to play the game. He had impressed upon His Majesty the real importance of leaning upon his Prime Minister for political advice and maintaining close contact with him. His Majesty had professed to agree.

التقى اللورد كيلرن بأحمد ماهر وكتب يقول : ان مشاعر رئيس وزراء مصر الموالية لبريطانيا ليست محل شك

والثانى : ما هى الاجراءات التى تتخذ اذا انسحبت بريطانيا من مصر .. أو من دلتا نهر النيل على الاقل .

وكان الدفاع عن ايران والعراق فى ذلك الوقت من اختصاص الجنرال أوكنلك قائد القوات البريطانية فى الشرق الاوسط .

ورأى تشرشل تقسيم هذه القيادة فرفض أوكنلك واستقال .. وعين مونتجومرى قائدا للجيش الثامن أى للقوات البريطانية فى الصحراء الغربية والجنرال الكسندر لقيادة الشرق الاوسط ومقره القاهرة .

ولقد ناقشت حكومة الحرب البريطانية خلال اجتماعين الاجراءات التى ستتبع عند الانسحاب من مصر ودخول الالمان ..

وحاولت الاطلاع على محاضر هذين الاجتماعين فقيل لى فى مركز الوثائق العامة ان هذه المحاضر .. وكذلك تقرير السفير البريطانى حول هذا الموضوع ممنوع من النشر حتى سنة ٢٠١٨ .. أى لابد من مرور ٧٥ سنة على المناقشات والتقرير ثم يسمح باذاعة النصوص .. وهذه هى الوثائق الممنوعة فقط من النشر عن تاريخ تلك الفترة وأحداثها .

ويستطيع أى انسان ان يستنتج من هذا القرار مدى التدمير الذى كان سيلحق بمصرعلى يد البريطانيين عندالانسحاب .. وخوفا مما قد يثير ذلك من مشاعر لدى المصريين فقد رأى الانجليز ان يمنعوا النشر حتى تجىء أجيال جديدة من المصريين لم تعش تلك الفترة ولا تثيرها الصورة القائمة التى رسمتها أو ارادتها بريطانيا لمصر .

⊙❖⊙

ومن المؤكد أن عددا من الضباط المصريين عرف بالخطوط العامة للخطة البريطانية .. او أحيط بأفكار عنها .. ومن هنا حرص هؤلاء الضباط على الاتصال بالالمان للتعاون معهم حتى لا تدمر مصر وليعترضوا طريق الجيش البريطانى أثناء انسحابه للقضاء عليه كما أن عزيز المصرى قد اتفق مع الالمان على استقلال مصر .. وقيل أنهم تعهدوا له بأنهم لن يستبدلوا احتلالا .. باحتلال !!!!

ومن المؤكد كذلك أن مشاعر بعض القادة العسكريين المصريين كانت مع الالمان اعجابا .. وكانت مشاعر كثير من الضباط المصريين مع الالمان كراهية من الانجليز .

ومن هنا نجد أن الجيش المصرى لم يقف صامتا .. ولذلك بدات محاولات عزيز المصرى وزميلين له من الطيارين الهرب الى المانيا وقد سقطت بهم الطائرة عند قليوب .

وقد اعتقل عزيز المصرى وصاحباه عقب هذه المحاولة .. اعتقلهم حسين سرى .. وافرجت عنهم السفارة البريطانية بعد شهر من حادث ٤ فبراير .. فى محاولة لاكتساب صداقة الجيش

.. وشباب الضباط بالذات الذى يجد فى عزيز المصرى .. رمزا .. أو املا .

ولكن الافراج عن الثلاثة لم يمنع الانجليز من وضعهم تحت الرقابة .

⊙✤⊙

ولقد بدأت الرواسب تتراكم فى نفوس الضباط المصريين ضد الانجليز منذ قيام الحرب لاسباب كثيرة من بينها الامتناع عن تسليح الجيش المصرى .

وجاء حادث ٤ فبراير فأحس الضباط المصريون بالاذلال حتى ان أحدهم بعث الى الملك فاروق يقول ((بما أنى لم أعط الفرصة للدفاع عن جلالتكم فأرجو أن تأذنوا لى بالاستقالة لانى أخجل من ارتداء البدلة العسكرية)) .

وبعد ٤ فبراير بستة أيام بعث لامبسون بأول برقية الى حكومته عن تأثير الحادث فى الجيش المصرى .

قال فى البرقية رقم ٥٤٨ :

١ - «ابلغنى الجنرال ستون - قائد القوات البريطانية - انى اثرت استياء فى الجيش المصرى وبالذات لدى الضباط الذين ليست لهم مشاعر خاصة نحو الملك . انهم يعتبرون ما حدث اهانة للعرش باستخدام القوة .

٢ - وجد هذا صدى فى اجتماعات عقدت بنادى الضباط تحدث فيها ضباط كثيرون . وقد اقترحوا ارسال برقية يعبرون فيها عن ولائهم للملك واحتجاجهم على - اى على لامبسون -

وقد تصرف كبار الضباط - من الحاضرين - بحكمة .

٣ - وبينما كان الاجتماع مستمرا تلقى الضباط رسالة من القصر بأن الملك يقدر ولاء ضباطه ويطلب اليهم الهدوء والعودة لعملهم .

٤ - علق الجنرال ستون على ذلك بأن التوتر قد امتد الى الجيش المصرى بسبب الاحداث الاخيرة ولكنه يتوقع هدوءا تدريجيا . وأن الحادث لن يؤدى الى عدم تعاون بين الجيشين المصرى والبريطانى » .

⊙✤⊙

وقدم رئيس البعثة العسكرية البريطانية لتدريب الجيش المصرى تقريرا عن الموقف داخل الجيش بعد ٤ فبراير فقال :

•• كان هناك ثلاثة من الضباط المصريين الذين أخذوا مسألة ٤ فبراير بنظرة خطيرة • وحاولوا فى ذلك الوقت تنظيم مظاهرة من الضباط الشبان للاعراب عن الولاء للملك • وقيل انهم كانوا يدبرون مظاهرة معادية للسفارة •

وقد تمكن كبار الضباط من اقناعهم بالامتناع عن مثل هذه الاعمال •
ومنذ ذلك الحين وهم خاضعون للمراقبة • وكانوا بصفة دائمة مناهضين لبريطانيا وللحكومة •

وقرر وزير الدفاع – حمدى سيف النصر – نقل هؤلاء الضباط من القاهرة • وقد اعترض اثنان منهم وكتبا خطابات احتجاج الى الوزير • واتهم أحدهما الوزير فى خطابه بانه اتخذ هذا الاجراء بسبب واحد هو أن هذا الضابط موال للملك •

وطلب ضابط آخر احالته الى الاستيداع • وهدد باتخاذ اجراء آخر اذا لم تتم الاستجابة الى مطالبه •

ولما لم يتلق ردا على احتجاجه كتب خطابا الى قيادة الجيش بعث منه نسخا الى الملك ورئيس الوزراء • واتهم فى هذا الخطاب وزير الدفاع بمخالفات منها المحاباة •

وتفيد معلومات رئيس البعثة العسكرية أن الملك أمر عندئذ بتقديم هذين الضابطين الى محكمة عسكرية •

٥ – عندما سمع الامير اسماعيل داود – قائد سلاح الفرسان – ذلك توجه الى وزير الدفاع ورئيس الوزراء ليحتج على مثل هذا الاجراء على أساس انه ضار بالانضباط فى الجيش الى آخر مدى لانه سيؤدى الى أن ينحاز الجيش الى هذا الجانب أو ذاك • وربما الى تدخل الملك لدى أعضاء المحكمة •

ووجد وزير الدفاع نفسه عاجزا عن الاعتراض لانه لا يستطيع أن يبدو وكأنه يحاول تجنب اجراء تحقيق كامل •

واقنع الامير اسماعيل داود رئيس الوزراء بأن الطريق السليم الوحيد هو أن يقرر الملك الاستغناء عن خدمات الضابط الثانى واحالة الضابط الاول الى المعاش •

والموقف الان هو انه يضغط على الملك ليوافق على التصرف على هذا الاساس • ولم يصل الرد بعد •

٦ – مما زاد الموقف تعقيدا أن مكرم – الذى كان قد فصل من الوفد – عرض خدماته مجانا كمستشار للدفاع عن الضابطين ؛ ويفتح هذا بطبيعة الحال الطريق الى تجريح واتهامات سياسية لا حد لها •

ونأمل - باخلاص - أن يوافق الملك فاروق والا فانه ليس هناك مايؤكد ادانة هذين الضابطين .

وقد ينشأ موقف ينجح فيه الجيش فى فرض رأيه على الحكومة . وليس لدى رئيس البعثة العسكرية شك فى أن رئيس الوزراء على حق مطلق فى الاصرار على رد الضابطين بدلا من محاكمتهما امام محكمة عسكرية .

ولقد استطعت - حتى الان - تجنب اقحامى فى الموضوع . وانى أميل الى الاحتفاظ بهذا الموقف الا اذا أثار رئيس الوزراء هذا الامر معى .

◉❖◉

بقي أن تعرف ان الضابط الذى كتب خطاب الاحتجاج العنيف هو القائمقام - عقيد - أحمد فؤاد صادق نائب رئيس أدارة الجيش وهو اللواء أحمد فؤاد صادق قائد الجيش المصرى بعد ذلك فى حرب فلسطين .

والثانى هو محمد كامل الرحمانى الذى اختير بعد ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ليكون اول مدير للاذاعة بعد الثورة .

والاخير الذى نقل الى منطقة القنال هو الاميرالاى - عميد - حمدى طاهر - باشا - الذى تولى رئاسة المجلس العسكرى لمحاكمة الفريق عزيز المصرى عندما اتهم بعد ذلك بالتآمر لقلب نظام الحكم .. وقد اعتذر حمدى طاهر عن رئاسة هذا المجلس بعد جلسة واحدة .

◉❖◉

وقد تمسك الملك بمحاكمة فؤاد صادق والرحمانى حتى يفضحا - أثناء المحاكمة - الوفد ووزير الدفاع الوفدى بين الضباط .

وتمسك النحاس وحمدى سيف النصر وزير الدفاع بفصل الضابطين واعتقالهما دون محاكمة .. وكان لامبسون يراقب الموقف من وراء ستار .. حتى ظهر أنور السادات لاول مرة من خلال برقيات لامبسون .. وظهر معه بداية الخطر الذى يهدد تنظيم الضباط الاحرار كله ! !

◉❖◉

فى مذكرات السادات كتب كلمة ٤ فبراير ١٤ مرة مما يدل على مدى تأثير هذا الحادث فى نفسه .. وفى نفوس الضباط .

وفى اليوم التالى لعودة تشرشل الى القاهرة من موسكو نجد لامبسون يبعث بأول برقية الى لندن يشير فيها لاول مرة الى التنظيم

السرى داخل الجيش .. ويتحدث عن القبض على أنور السادات وقائد السرب الطيار حسن عزت .

◉✣◉

ولقد روى انور السادات هذه القصـــة فى كتاب أسرار الثورة المصرية قصة القبض عليه مع حسن عزت فقال أن روميل اصدر أمرا لاثنين من رجاله هما ابلر وساندى بالتسلل الى مصر .. وقد تعرف بهما عبد المغنى سعيد وقدمهما الى أنور السادات بعد ان اثبتا بما يقطع كل شك حقيقة مهمتهما وجنسيتهما الالمانية .

وقال انور السادات

((.. قابلهما عزيز المصرى وتفاهم معهما على أشياء كثيرة ثم أصدر أمره الينا ـ السادات وحسن عزت ـ بتسهيل طلبهما .. أى اصلاح جهاز لاسلكى معطل . وفى يوم الاحـــد ذهبت اليهمـــا واخذت الجهاز . وفى يوم الثلاثاء قبض عليهما .

وقد حاولت أن أعرف ان كانت صلتى بهما قد اكتشفت ام لا . فعلى الاجابة على هذا السؤال يتوقف مصيرى كضابط فى الجيش .

واكثر من هذا ان نتيجة اكتشاف المخـــابرات البريطانية لصلتى بهذين الرجلين ، كان يمكن ان تكون المفتاح الكبير الذى يفتح امامها الباب لاكتشاف حقيقة تشكيلنا فى الجيش .

وقد فوجئت بعد يومين اثنين من القبض على الجاسوسين بالقبض على وعلى زميلى حسن عزت .

وظهرت لى الحقيقة كاملة عندما علمت بعد ذلك ان الجاسوسين قد أمسكا عن الكلام يوما كاملا ثم حملتهما المخابرات البريطانيـــة حملا الى مستر تشرشل ، وكان يزور مصر فى ذلك الوقت ، فلما مثلا أمامه وعدهما بحياتهما ان اعترفا بـــكل شىء .. واختـــار الجاسوسان بين الموت والحيـــاة .. فاعترفا اعترافا كاملا وجاءا بى وبحسن عزت الى السجن .

وصدر تشكيل المجلس العسكرى لمحاكمتنا . وكان اهم ما فيها اعتراضنا على أن نحاكم كضباط مصريين امام ضباط انجليز حتى ولو كانوا مخولين هذه السلطة من وزير الدفاع حينئذ حمدى سيف النصر ومن رئيس الحكومة نفسه مصطفى النحاس .

بل لقد كان هـــذا التصرف من وزير الدفاع المصرى ومن رئيس الحكومة المصرية هو الخنجر الذى طعنا به ..))

ويبدأ السفير البريطاني يطالب بتأييد من حكومته يتيح له عزل الفريق ابراهيم عطا الله باشا رئيس أركان حرب الجيش المصرى ورجل الملك داخل الجيش ويشير الى خطر التنظيم « المجهول » داخل الجيش .

برقية رقم ٢٠٤٠
بتاريخ ١٨ اغسطس ١٩٤٢
من السير مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية
هام

١ ـ تحدث الى النحاس باشا صباح اليوم عن صدام خطير يوشك ان ينشأ بين الحكومة والقصر حول رئيس أركان حرب الجيش المصرى (الفريق ابراهيم عطا الله باشا) .

٢ ـ ذكرنى رفعته بعلامات مختلفة تشير الى خطر التذمر فى الجيش المصرى .

ويجد وزير الدفاع فى الوقت الحاضر أنه من المتعذر عليه أن يستمر فى العمل مع رئيس الاركان الذى يعرض كل شىء على الملك فاروق باعتباره من رجال القصر .

وقد ادى ذلك الى عرقلة جميع محاولات الحكومة تطهير الجيش من العناصر السيئة بصفة مستمرة .

يرغب وزير الدفاع الان فى الاستقالة ما لم يتغير رئيس الاركان .

وقد استدعى رئيس الوزراء حسنين باشا وطرح هذا الموضوع فى حضور وزير الدفاع . ولكن حسنين غادر القاهرة منذ ذلك الحين ، ولم يصل اى رد من القصر .

٣ ـ تحدث رئيس الوزراء عن القاء القبض مؤخرا على ضابطين

المانيين ، وعن القاء القبض نتيجة لهذا على عدد من الضباط المصريين وعلى عزيز المصرى . كما تحدث عن هروب اثنين من الطيارين العسكريين المصريين الى جانب العدو .

واشار رئيس الوزراء الى الانباء التى تتحدث عن تنظيم سرى يعمل بين الضباط المصريين . وقال انه يعتقد ان هذه الانباء صحيحة .

٤ ـ كنت اشعر منذ وقت طويل ان هذا الصدام سيقع حتما ان آجلا او عاجلا . فمن المستبعد ان تسمح حكومة وفدية بوجود رئيس

للاركان من رجـــال القصر ـ الى ما لا نهـــاية ـ مهما كان يتسم بالكفاءة فى حد ذاته » ونحن ليس لنا أى اعتراض على عطا الله باشا) •

وليس هناك شك فى أن هذه الحكومة كانت مصممة ـ منذ تولت السلطة ـ على اتخاذ الاجـــراءات التى ترى انها تضـــمن وقوف الجيش الى جانبها فى حالة حدوث متاعب مع القصر ، خاصة بعد أحداث ٤ فبراير • ومن المحتمل أن أساليبها لتحقيق هذا الغرض كانت فجة ، وهى ـ عادة ـ كذلك • ولكنى أستطيع أن أقدر شعورهم بأن الحكومة ينبغى أن تستطيع الاعتماد على الجيش •

ولم يطلب رئيس الوزراء هذا الصباح ـ بشكل محدد ـ تأييدا من جانبى • ولكن من الواضح انه يسعى لمعرفة رد الفعل لدى •

لذلك ذكرته بالتأكيدات التى قدمتها اليه عندما تولى الحكم بناء على تعليماتكم • وقلت له ان المسألة ـ كما أراها ـ هى أن حكومة البلاد ينبغى أن تتاح لها حرية الحكم وأن تملك زمام الامور •

٥ ـ انى اشـــعر ـ بعد الطريقة المخلصة التى تصرف بهـــا النحاس باشا اثناء الاحداث الاخيرة ـ إننا ينبغى أن نسانده اذا لم تحل هذه المسألة بطريقة ودية بينه وبين القصر مباشرة •

انى مؤمن انه لا ينبغى أن ندع وزير الدفاع ـ وهو رجل طيب ـ يستقيل •

وسيكون مفيدا اذا أدرك وزير الدفاع أن القصر يعـرف موقفى • وأقترح أن أتصرف على هذا الاساس ـ عنـــد الضرورة ـ أى اذا دعت الحاجة فقط •

ان الوقتغير مناسب لان نترك الامور تسير على هواها او نسمح للقصر بتحدى الحكومة فى مسألة وضح أنها تدخل فى الاختصاص المشروع للحكومة • وسأتبع موقفا قويا اذا دعت الضرورة •

◎❖◎

وبدأت الازمة بين الملك والحكومة تزداد عنفا . . وتشرشل ـ بعد ـ فى القاهرة

برقية رقم ٢٠٨٨
بتاريخ ٢٥ أغسطس ١٩٤٢
من السيد مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية
عاجل

١ ـ لم يتحدث الى رئيس الوزراء منـــذ ذلك الحين فيما يتعلق بمسألة رئيس أركان حرب الجيش •

٢ ـ أبلغنى رئيس البعثة العسكرية أن الموقف الان كالاتى :
ان النحــاس باشا لن يســمح لوزير الدفاع بالاســتقالة وهو ـ النحاس ـ يحاول مقابلة الملك فاروق •

والملك فاروق يتهرب من الموضوع بالابتعــاد عن القصر • ويقول رئيس البعثة العسكرية انه حتى حسنين باشا يعترف بانه يجهل اين يوجد الملك •

٣ ـ يقول رئيس البعثة العسكرية ان وزير الدفاع أبلغه أن هناك ٣ اتهامات رئيسية تجعل مركز الوزير مستحيلاً :

١ ـ انه فى بداية أية مسألة ، وفى جميــع التعليمات يرجع الى الملك قبل اتخاذ أى عمل ، ويتم تلقى الاوامر من الملك دون الرجوع الى الوزراء •

٢ ـ عجز واضح فى المحافظة على الانضباط بين ضباط الجيش •

٣ ـ التواطؤ المزعوم فى التنظيم السرى للضباط •

٤ ـ تعليق رئيس البعثة العسكرية هو أن النقطة الاولى صحيحة بالتأكيد ، رغم انه ينبغى أن نتذكر أن الوضع بالنسبة للجيش ليس هو الوضع فى بريطانيا من الناحية الدستورية •

والنقطة الثانية صحيحة بالتأكيد ، فمثلا لم يقدم احد الضباط ، الذى كان مذنبا بلاشــك ، فى تهمة سرقة من مخــازن الحكومة البريطانية الى المحاكمة على الاطلاق • نقل فقط من قيادة وحدته الى عمل أكثر ربحا فى مقر قيادة الجيش •

وهناك حالات مماثلة أجهضت فيها العدالة •

والنتيجة انه لم يعد ممكنا فرض الانضباط •

وفيما يتعلق بالنقطة الثالثة فان رئيس البعثة العسكرية يشك فيما اذا كان رئيس هيئة أركان حــرب الجيش له ممثل مباشر • وهو ـ اى رئيس الاركان ـ يستطيع بغير شك أن ينفذ أية أوامر تصدر اليه من القصر فى هذا الموضوع •

٥ ـ ويبدو مما قاله وزير الدفاع لرئيس البعثــة العسكرية أن النحاس باشا مصمم على حسم هذه المسألة •

ويتفق معى الجنرال نابييـــه كليفرنج رئيس البعثـــة العسـكرية البريطانية ـ بشكل عام ـ فى أن رفعتـــه على حق فى ذلك تماما ، وفى أن اى وزير للدفاع لا يمكن أن يتعاون مع رئيس للاركان غير مخلص له •

ويضيف رئيس البعثة الى ذلك قائلا :

ـ ان حالة القلق الراهنة تحدث عدم استقرار فى الجيش ، وأن ما يريده الجيش هو حل سريع مهما كان هذا الحل •

•• وحتى رئيس أركان حرب الجيش نفســه ، قال هذا للجنرال نابييه كليفرنج •

٦ ـ يبدو انالوقت قد حان للتدخل لدىالقصر ، ولكن قبل اتخاذ اية خطوة من هذا النوع ساستشير النحاس باشا ، واتأكد من ان ذلك يناسبه • وسافعل ذلك فورا •

الى اعتبرها مسألة سياسية هامة جـــدا ألا يفقد النحاس هذه المعركة مع القصر •

٧ ـ بطبيعه الحال فانى احيط وزير الدولة والسلطات العسكرية علما بتطورات الموقف •

◎✱◎

وتستمر ازمة الجيش .. بينما الموقف فى الصحراء الغربيـة يقترب من المعركة الفاصلة بين روميل ومونتجومرى . فقد توقفت قوات الالمان عند العلمين وبدأت المناوشات العسكرية .

ويلتقى أمين عثمان بالسفير البريطانى يوم اول اكتوبر ويقول له :

ـ ان الملك يشجع التمرد داخل الجيش . ان الضابط المتهم الذى قدم عريضة الاتهامات ضد وزير الدفاع ـ فؤاد صادق ـ فقير ولا يستطيع أن يستمر فى حملته بدون مساندة . ان النحاس يرى أن الجيش ليس آمنا ولا مضمونا وستكون هنـــــاك متاعب اذا جدت ظروف حرجة . فاذا ايقن وزير الدفاع من موقفنا فسيأخذ موقفا متشددا .

ويرد السفير :

ـ لابد من طرد الضابطين بلا محاكمة عسكرية

وفى نفس اليوم يلتقى السفير بالنحاس باشا ..

ولا يكون الضابطان ـ السادات وحسن عزت ـ موضع حديث أو مناقشة . ان الملك يوافق فورا على طرد الضـــابطين ـ السادات وحسن عزت ـ من الجيش ـ وذلك قبل أســبوع من قرار المجلس العسكرى نفسه . . فان هذين الضابطين لا يتبعان أحدا . . ليسا من رجال الملك . . ولا الحكومة . . فان أحدا لم يعرف مدى علاقة هذين الضابطين بتشكيل الضباط الاحرار . . أو عزيز المصرى الخ

ان تنظيم الضباط الاحرار حتى هذه اللحظة كان فكرة غامضــة لدى الحكومة ولدى الانجليز .

⊙✣⊙

ان النحاس فى لقائه مع السفير . . . على حد تعبير مايلز لامبسون فى برقيته رقم ۲۳۱۰ فى أول أكتوبر :

۱ ـ كان يشعر بقلق شديد . ولكنه اتفق معى تماما ، فى نفس الوقت ، على انه ينبغى ان اظل بعيدا عن الموضوع . وكان يتحدث بصفة شخصية وسرية للغاية . وقال انه لا يجوز اذاعة شيء مما يقول .

۲ ـ ناقش رئيس الوزراء الموضوع بشيء من الاستفاضة ، وقال ان الخطاب التهجمى الذى بعث به الضابط المتهم يحمل آثارا واضحة تشير الى أسلوب مكرم . وبالاضـــافة الى ذلك فانه لايشك فى ان القصر يقف وراء هؤلاء الرجال .

۳ ـ رد النحاس على سؤال لى ـ نشأ عن مناقشة ، دارت فى الليلة السابقة ، بينى وبين قائد القوات البريطانية فى مصر .

قال النحاس انه ليس هناك شــك فى أن للمـــلك فاروق سلطات دستورية يستطيع بمقتضاها الاستغناء عن خــدمات اى ضابط دون محاكمته عسكريا . وهناك سوابق كثيرة لذلك .

والحقيقة أن الملك فاروق وافق أخيرا على اتخاذ مثل هذا الاجراء مع ضابطين كانا مشتركين فى قضــية التجسس الالمانية الاخـيرة « يعنى أنور السادات وحسن عزت » .

٤ ـ وقد استدعى النحاس حسنين وأبلغه ان أية محاكمة عسكرية ستكون شيئا سيئا بالنسبة للملك لان كل انسان سيعتقد ان جلالته وراءها . ويشعر رفعتــه بالثقة فى أن المحكمـــة ستصدر حكمـا بالادانة (لست متأكــدا من ذلك) . ولكن السابقة التى ستوضع سوف تهدم الانضباط العسكرى . وسيسير آخرون فى نفس الطريق اذا تلقوا أوامر لا يحبونها .

والقى النحاس المسئولية على عطا الله . ولم أستطع ان أتبين لماذا ؟

وقال النحاس أن حسنين باشا ينبغى أن يبلغ الملك فاروق نقلا عن رفعته أن جـلالة الملك يجب أن يبدى أنه لا يحب هـذا النوع من العبث فى الجيش • وينبغى أن يوافق جلالتـه على الطرد دون محاكمة عسكرية من أجل مصلحته •

٥ - لم يرسل الملك فاروق ردا حتى الان •

وقد طلب رئيس الوزراء تأجيـل طرد الضابطين المتهمـين فى قضية التجسس الالمانية والذى تمت الموافقة عليه من قبل حتى يمكن التصرف بالنسبة للجميع معا (لم أستطع أن أتبين لماذا فعل رئيس الوزراء ذلك) •

٦ - اعترف رئيس الوزراء أن الامير اسماعيل داود حضر اليه وألح على اتباع خط متشدد من أجل مصلحـة الجيش ، بل وتهديد الملك فاروق عند الضرورة بأنه سيفقد عرشه •

وقد رفض رفعته بطبيعة الحال حتى مناقشة مثل هذا الاقتراح •

٧ - طلب رئيس الوزراء أن يعرف رد فعلى بشكل سرى جدا •

أجبت بأنى مازلت أحرص على أن أظل بعيـدا عن الموضـوع • وانى سعيد لان هذا يتفق مع وجهة نظره • ولكن رأيى أن رفعته على حق تماما كما هو بالنسبة لمسألة رئيس الاركان •

ان المسألة - مرة أخـرى - مسألة مبدأ ، وهو هل تحـكم هذه الوزارة ، أم سيملى عليها الجيش آراءه • واننى مثل رفعته ، انظر الى احتمالات اجراء محاكمة عسكرية بشكوك شديدة •

وحتى اذا أجريت سرا من الناحيـة الشكلية فستتسرب الحقائق بالتأكيد • وسيحرص مكرم باشا على ذلك بالتأكيد • ولكن اذا ظل رفعته حازما كما أعتقد ، فانى أدرك انه مثلى حريص على تجنب نشوب نزاع حقيقى •

واذا حدث الاسوأ ، فسأكون مستعدا للتدخل •

واذا تدخلت فسيتخذ الامر نفس الشكل الى حد كبير - أى اجراء حديث ودى غير رسمى مع حسنين يتضمن تحذيرا ، وهو أمر ثبت انه غير فعال • ولكن من المؤكد أنى لن آقابل حسنين الا اذا طلب النحاس ذلك •

٨ - قال رئيس الوزراء انه سر لمعـرفة رأيى • وانه شـعر بالارتياح لاتفاق وجهتى نظرنا • وقال انه يفضل أن يعالج الموضوع

بنفسه ، وانه يطلب منى عدم مقابلة حسنين فى الوقت الحاضر او اتخاذ اى اجراء آخر ·

⊙❖⊙

وتقترب المواجهة فى معركة العلمين من ذروتها ..

ويبدأ القادة العسكريون البريطانيون مداولات هدفها أن يسيطر الوفد على الجيش حتى لا يهاجم الانجليز من الخلف عند الانسحاب .

ويقول السفير لحكومته :

ـ ان مشاعرى مع رئيس الوزارة فى الصراع الدائر داخل الجيش .. ولكن لا أريد عداء الجيش المصرى فى هذه الظروف باكثر مما هو ضرورى .

ان الاراء مختلفة بشأن ميول الجيش المصرى نحونا . ان قائد القوات البريطانية يرى أن الجيش المصرى بصفة عامة متعاون معنا ولكنى شخصيا لست متأكدا من ذلك . واذا استطاع النحاس ان يتولى هذا الامر وحده ـ بلا تدخلنا ـ فانى أفضل ذلك

⊙❖⊙

وبعد يومين .. فى ٨ اكتوبر يقرر المجلس العسكرى طرد أنور السادات وحسن عزت من الجيش .

وفى نفس اليوم تعتقلهما السلطات فى سجن الاجانب · ثم ينقلان الى معتقل فى المنيا أكثر من عامين .

⊙✱⊙

وقبل تسعة أيام من معركة العلمين .. يجد السفير أنه لا مفر من التدخل علنا فى مسألة الجيش فان انضمام القوات المصرية للملك فى تلك الظروف الحرجة قد يؤدى الى نتائج خطيرة .. ولا أحد يعرف من سينتصر .. الالمان أم الانجليز .

برقية رقم ٢٣٨٤
بتاريخ ١٤ اكتوبر ١٩٤٢
من السيد مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية
هام

١ ـ قابلت احمد حسنين هذا الصباح ·

٢ ـ بدأت بابلاغه وجهات نظرنا · وأبديت رغبتى فى اخطار الملك بها وقد وعدنى بذلك ·

٣ ـ شن حسنين هجوما على الحكومة ·

قال انه ينبغى أن يتحرى الامر بعناية حتى يبدى للملك نصيحة سليمة • وقال ان قيام جلالته بطرد الشخص الذى ارتكب مخالفات سيعد سابقة خطيرة • وهو يرى أن كثيرا من الاتهامات الموجهة الى وزير الدفاع لها أساس كما يعرف الجميع •

٤ ـ كانت نتيجة المناقشة كما يلى :

ا ـ وافق على عدم اجراء محاكمة عسكرية ، وهذا التغيير ـ اذا تأكد ـ يعد خطوة كبيرة الى الامام •

ب ـ اقترح أن يصدر الملك بناء على توصية من وزير الدفاع قرارا باحالة الضباط الذين ارتكبوا مخالفات الى الاستيداع •

جـ ـ اذا لم يعد هذا الاجراء كافيا فانه ينبغى اجراء « تحقيق »• واذا أسفر التحقيق عن التوصية بالاستغناء عن خدمات هؤلاء الضباط فانه يعتقد أن الملك فاروق قد يوافق •

د ـ اذا لم تنجح الاساليب سالفة الذكر ، فان الحكومة ينبغى أن تقدم سابقة مقنعة تبين أن الطرد يتفق مع لوائح الجيش •

٥ ـ وذكرت سابقة عن طرد اثنين من الضباط اشتركا فى قضية تجسس • ولكنه أصر على أن هذه الحالة مختلفة تماما لانه ليس هناك من يستطيع أن يقول ان هذين الضابطين يستحقان الفصل او ما هو أشد •

ان هذه الحالة لا تماثل تماما الحالة الراهنة التى تتعلق باتهامات موجهة ضد وزير الدفاع ويحتمل أن تكون صحيحة •

وقد اوضحت أن هذا يعد بمثابة هدم لكل انضباط فى الجيش الامر الذى ليس فى صالح الملك فاروق نفسه بالتاكيد •

٦ ـ حرصت طوال المناقشة على أن ابنى ملاحظاتى على أساس معلومات حصلت عليها من مصادرى الخاصة •

٧ ـ اقتبست بالمصادفة بعض النقاط من تقرير المذنب الاول فؤاد صادق الذى أعدته سلطاتنا العسكرية والذى يغطى العامين الاخيرين •

ويتهمه هذا التقرير بانه مناهض لبريطانيا بشدة الى حد الانتماء الى منظمة سرية فى الجيش للتخريب ونقل معلومات الى العدو ، كما يتهمه بأنه أحد زعماء حركة تهدف الى وضع العراقيل أمام القوات البريطانية فى حالة حدوث نكسة •

٨ ـ أجريت بعد ذلك مشاورات مع رئيس البعثة العسكرية •

وهو يرى ان التخلي عن مسالة اجراء محاكمة عسكرية - اذا تاكد - بعد تقدما واضحا ٠

وفيما يتعلق بالفقرة ٤ (ب) فانه يعتبر ان صادق يستحق عقوبة اشد من الاحالة الى الاستيداع ، رغم ان هذه العقوبة تكفى بالنسبة للاخرين ٠

وهو لايرى مبررا للاعتراض على التحقيق الذى يعتقد انه يؤدى الى تجنب اخطار المحاكمة العسكرية ٠

◎❖◎

وقبل اربعة أيام من معركة العلمين يطلب قائد القوات البريطانية وكذلك رئيس البعثة العسكرية البريطانية الى السفير اتخاذ موقف قوي وحاسم من الملك .. والتهديد باستعمال القوة او استعمالها فعلا .. اي تكرار ٤ فبراير

ولامبسون يميل الى ذلك فعـــــلا ويقرر ابلاغ حسنين باننا ((سنسجل نقطة سوداء اذا ظل هذان الضابطان فى الجيش بسبب موقف فاروق على الرغم من نصيحة حكومته)) .

ويجيء أمين عثمان الى دار السفارة ليقول :

ـ ان المسالة تهمكم أكثر مما تهم الحكومة المصرية ..

ولا يقول امين عثمان للسفير الحقيقـــة كاملة وهى أنه اذا ابد الانجليز توجيه انذار من النحاس للملك بطرد الضابطين فان هذا سيعرض الانجليز للاتهام بحماية وزير الدفاع من تهم اخرى لا علاقة لها بتهمة العصيان .. مثل اتهام وزير الدفاع بترقية ابنه الضابط بالجيش ترقية استثنائية .

وقبل ٤٨ ساعة من معركة العلمين يتراجع النحاس ويقبل ٠

برقية رقم ٢٤٢٨
بتاريخ ٢١ أكتوبر ١٩٤٢
من السير مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية
هام

١ ـ عاد أمين عثمان من الاسكندرية ٠ أبلغنى أن النحاس باشا يشعر أنه فى اية مسالة داخلية بحتة، فانه لن يكون مستعدا للتطرف، وسيقبل كحل أخير احالة الضابطين موضوع المشكلة الى الاستيداع ، أو عدم اتخاذ اجراء ضدهما على الاطلاق ٠

٢ ـ وهو يعتقـــد أن ذلك سيحدث أثرا ســـيئا على الجيش ، وسيسبب انتشـــار العصيان والمشاعر المعادية لبريطانيا لان الامر

سيعرض على أســاس أن الضباط الذين يساندهم الملك يتحدون الحكومة البريطانية •

٣ ـ ابلغت أمين عثمان بمناقشـــاتى مع حسنين • وقد اتفقنا على انه ينبغى أن يجتمـــع بوزير الدفاع ويحصل منه على الامثلة السابقة التى طرد فيها الملك ضـــباطا من الجيش دون أية محاكمة عسكرية أو تحقيق • وسيحصل من وزير الدفاع ايضا على معلومات تتعلق باللوائح الخاصة باعفاء الضباط من الخدمة •

٤ ـ فى نفس الوقت حصـــل رئيس البعثة العسكرية من مدير القضاء العسكرى فى الجيش المصرى على المعلومات التالية :

أ ـ ان اللوائح لا تتضـــمن شيئا يمكن باى حال أن يحـــد من سلطة الملك فى الاستغناء عن خدمات الضـــباط • وهو يستطيع ان يتخذ هذا الاجراء لاى سبب من الاسباب •

ب ـ هناك حالات اتخذ فيها هذا الاجراء دون محاكمة عسكرية• ولا يستطيع مدير القضاء العسكرى ان يذكر أمثلة على عمليات طرد سريعة كهذه لانها لا تدخل فى مجال اختصاصه •

جـ ـ الاجراء الطبيعى هو أن يرســل طلب الى الملك يقــرر وقوع مخالفة وسبب طلب اتخاذ اجراء سريع •

د ـ أى ضابط أحيل الى الاستيداع يمكن اعتقاله كمدنى • ومثل هذا الضابط يظل خاضعا للقانون العســكرى بالنسبة لاى مخالفة عسكرية وهذه النقطة كانت ردا على سؤال محدد وجهته الى رئيس البعثة العسكرية كوسيلة للخروج من المشكلة) •

٥ ـ ويبدو أن الطرق البديلة هى :

أ ـ أن يتخذ الملك اجراء عاجلا بالطرد •

ب ـ اجراء تحقيق •

جـ ـ الاحالة الى الاستيداع والاعتقال •

د ـ عدم اتخاذ أى اجراء ضد الضباط على الاطلاق •

٦ ـ لايزال النحاس باشا يعـــارض اجراء تحقيق ويقـــول ان التحقيق سيكون سيئا كالمحاكمة العسكرية •

⊙❖⊙

ولكن معركة العلمين تحسم الموقف ..

وفى كتاب أسرار معركة الحرية الذى كتبه حسن عزت قال انه فوجىء هو وانور السادات فى سجن الاجانب بوصول فؤاد صادق وكامل الرحمانى .. لقـــــد وافق الملك على طردهما من الجيش واعتقالهما ..

سلم الملك الضابطين للانجليز ! !

ولقد طالبت صحيفة ((صانداى دسبباتش)) البريطانية فى سنة ١٩٥٦ باقامة تمثال للورد كيلرن ـ مايلز لامسبون ـ فى ميدان عابدين لانه المهندس الحقيقى الذى صمم ـ رغم انفه دون أن يدرى ثورة الجيش المصرى عام ٥٢ ..

وقالت الصحيفة

((رغم ان جمال عبد الناصر والضباط الشبان كانوا يكرهون فساد فاروق ووزرائه فانهم كانوا يحقدون اكثر على سياسة لامسبون التى اراد بها اذلال هؤلاء الشبان أثناء الحرب لان هذا الاذلال ترك أثرا عميقا فى ذاكرة هؤلاء الشبان واثار عزيمتهم للقيام بثورة)) !

⊙❖⊙

قبل ان ينتهى العام كانت بريطانيا تمنح مايلز لامسبون لقب لورد واصبح اسمه اللورد كيلرن

وأقام النحاس حفلا لتكريم اللورد فى قصر الزعفران فى أوائل عام ١٩٤٣ .

ومضى الوفد يحكم

والملك ينتهز الفرصة حتى ابريل ١٩٤٤ .. عندما فكر فى عزل النحاس .. واقول فكر لان الملك لا يستطيع ان يقرر قبل موافقة كيلرن .

.. واقرأوا هذه البرقية ..

برقية رقم ٧٢١
بتاريخ ١٢ ابريل ١٩٤٤
من اللورد كيلرن
الى وزارة الخارجية
عاجل جدا

١ ـ استدعانى الملك فاروق بعد ظهر اليوم
٢ ـ قرأ الملك على وسلمنى مذكرة
٣ ـ أعقب الملك ذلك بالتصريح التالى الذى انقله من واقع كلماته :

« لاول مرة ، وبوجود هذه الحكومة التى يتولى رئاستها رجل معروف بأنه صديق لك وللبريطانيين ، فاننى أشعر الان انه اصبح من الممكن جدا أن نضع حدا لكل جوانب سوء الفهم بيننا وأن نبدأ صفحة جديدة ونقيم علاقاتنا على أساس تفاهم متبادل » .

وقال جلالته انه وقع بيننا ـ انا وهو ـ صدام فى الماضى • ومن هنا فانه يدلى بهذا التصريح •

٤ ـ واستطرد الملك يتحدث بالتفصيل فى النقطة التالية :

« كانت مناقشاتنا طوال المقـابلة ودية للغـاية وهو ما حرصت على المحافظة عليه » •

قال الملك :

انه لا يمكن ان يكون هناك ملكان فى مصر •

أسرعت بالتدخل وقلت :

ـ اننا اكتشفنا بالفعل ان ملكا واحدا يكفى •

سر الملك وضحك كثيرا لهذه القفشة •

٥ ـ أوضحت على الفور اننى غير مستعد لان ادلى بما هو اكثر من تعليق مبدئى •

٦ ـ أولا :

من المؤسف أن جلالته واجهنا بهذه القنبلة دون سابق انذار عن طريق حسنين او غيره • فلو أن جلالتـه عرف وجهة نظرنا مقدما لكان من الممكن أن يكون موقفه أكثر يسرا •

٧ ـ ثانيا :

على الرغم من انه لا توجد حكومة مصرية كاملة ، او رئيس وزراء مصرى كامل • فان الحكومة الراهنـة قامت بدورها بشكل يدعو للاعجاب كحليف فى وقت الحرب ، وبشكل اثار ارتياحنا •

وبينما كان الاخرون يتذبذبون ، فقـد كانت هذه الحكومة على ثقة قوية بنا وصمدت فى الشهور الحاسمة عام ١٩٤٢ عنـدما كان العدو على الابواب •

ومن وجهة نظرنا الخارجية فقـد كان من الواضح فوق كل شك ان النحاس باشا وحكومته لم يكونا فقـط فوق مستوى النقد ، بل انهما بذلا كل جهودهما لدعم ومساعدة المجهود الحربى •

٨ ـ على أساس نفس هذا الخط من التفـكير ، فاننى لا أستطيع أن أتصور وقتا غير مناسب كهذا الوقت لتغيير الحكـومة ـ بشكل ينطوى على هدم الاكتراث ـ فى الوقت الذى يوجد فيه مصير مصر والعالم كله معلقا فى الميزان •

ان هذا يبدو غير معقول واعتقد ان لندن ستشعر بنفس الشعور •

٩ ـ وبالاضافة الى ذلك ، فهل جلالته واثق من الحقائق ، ومن صحة ادعاءاته عن جولة النحاس باشا الاخيرة فى الوجه القبلى ؟

J 4136

18

When the EGYPTIAN AMBASSADOR called this morning I took the opportunity of observing that there was a tendency on the part of the new Government in Cairo to victimise members and supporters of the old Government. I said that both Mr. Shone and Lord Killearn had urged the unwisdom of this. It was obviously neither in the interests of the Egyptians themselves, nor of His Majesty's Government, that those who during a number of years had shown a fundamental loyalty to the Treaty, and had worked with us, should now be subjected to any unnecessary form of reprisal.

I also took the opportunity of expressing our appreciation of the sympathy shown by King Farouk and the Egyptian Government on the occasion of the murder of Lord Moyne, and our gratitude for the help which the Egyptian Government had been ready to give.

AE

17th November, 1944.

Egyptian Dept.

قال انتونى ايدن للسفير المصرى حسن نشأت : لا نريد محاكمة أصدقائنا من الوفديين •• بعد خروجهم من الحكم

لقد تلقيت تاكيدات بأن الانباء القائلة بانه أصر على أن يعد له الجيش تكريما ملكيا لا أساس لها من الصحة •

١٠ ـ وأكد الملك أن لديه أساسا كافيا لشكواه من أن رئيس الوزراء يتعدى على مركزه الملكى •

١١ ـ حملت جلالته على الاعتراف بأن الورقة التى سلمها لى لا يمكن ـ بأى حال ـ اعتبارها قرارا ، وأن شيئا لن يتم حتى

يتاح لى الوقت الكافى لاجراء مشاورات مع حكومة صاحب الجلالة ولكن جلالته ألح فى الاسراع بذلك ٠

١٢ ـ قلت انى ـ بطبيعة الحـــال ـ سأقدم تقريرا كامـــلا عن محادثاتنا ٠ وانه من الصواب أن أحذره بأن الاجابة ستكون حادة ٠

ولذلك فانه من المهم ان يمنع جلالته بشدة تسرب اى شىء عمـــا اقترحه على اليوم حتى أستطيع أن أجتمع به مرة أخرى ، ونواصل تبادل وجهات النظر « بشكل ودى غير رسمى » ٠ ووافق جلالته تماما ٠

١٣ ـ وفى احدى اللحظات أشـار الملك الى الخطابين المتبادلين بينى وبين النحاس باشـــا فى ٥ فبراير ١٩٤٢ ٠ وبدا كما لو كان يجادل على أساس أن هذين الخطابين يستبعدان احتمال وصول رد حاد ٠

واشرت الى انه لو قرأ النص بمزيد من الاهتمـــام فســيرى ان خطابى تم اعداده بعنـاية ٠ وانه بينما قد تكون سـياستنا قائمـــة ـ وهى كذلك بالتأكيد ـ على أساس عدم التدخل فى الشئون الداخلية ٠ فانه من الممكن تصـــور ظروف قد يكون لدينا فيهـــا ما يبرر هذا التدخل ٠ ويكون علينا أن نتدخل لدعم هذه السياسة نفسها ٠

١٤ ـ وأخيرا حصلت منه على قائمة باعضـــاء حكومته المؤقتة المقترحـة ٠ وكان من الواضح أن جلالتـــه متردد بعض الشىء فى الكشف عن هذه الاسماء ٠

وقد دهشت عندما قدمها لى :

حسنين باشا (رئيسا للوزراء) ومعه مجلس يضم الى حد كبير مسئولين سابقين (حسن صادق وسابا حبشى ورفعت وشوشة وكيلى وزارة الداخلية والصحة ، وشخصيات لا وزن لها وعمرو باشا بطل الراكيت ٠٠ ومجموعة من الشخصيات التى لا نشاط لها فى البلاد ٠

أشرت على الفور لجلالته الى ان فكرة تشكيل مثل هذه الوزارة فى الوقت الحاضر أمر لا ينطوى على جدية بالتأكيد ؟

لقد شهدنا ما يكفى من حكومات الاقلية (حسن صبرى وحسين سرى) ويجب أن يتولى الوزارة شخص تؤيده البلاد ٠ لماذا لا يسمح للنحاس باشا أن يتوجه الى البلاد ويختبر رأى الشعب بالاقتراع ٠

ولم تعجب هذه الفكرة جلالته بطبيعة الحال ٠

١٥ ـ وعندما شعرت أنه من غـــير المرغوب فيه الاستمرار فى المناقشة ٠ كررت القول بضرورة اعتبار ملاحظاتى شخصية ومبدئية بحتة ٠ ويجيب أن أؤكد ايضا أنى أعتقد أن هذه الخطوة غير ملائمة ومن المرجح أن تؤدى الى رد فعـــل حاد من جانبنا ٠ ولـكن فيما يتعلق بهـــذه النقطة ، فانه ينبغى أن أؤجـــل أى تعليق آخر حتى أتلقى تعليماتى ٠

١٦ ـ واكرر ان محادثاتنا كانت طوال الاجتماع ودية • ولكن من الواضح أن جلالته لا يقدر أدنى تقدير أن الحرب لاتزال فى الميزان واننا لسنا فى حاجة الى الشعور بمزيد من القلق بشأن استقرار قاعدتنا فى مصر •

١٧ ـ سوف ابعث بالتعليق الذى افكر فيه فى أسرع وقت •

وجاء الرد من لندن بعد أن تسرب النبأ الى الاوساط السياسية فى القاهرة •

واستقبل الملك اللورد كيلرن بعد ستة أيام من اجتماعهما الاخير ليتسلم منه رد تشرشل برفض التغيير • وحذر كيلرن فاروق من حماقة التصرف العاجل قبل أن يعرف مقدما رأى الحكومة البريطانية !

⊙❖⊙

واستمر الوفد يحكم ..

وأخذ الامراء يعربون عن تأييدهم للملك باقامة الحفلات الساهرة فى بيت الاميرة منيرة حمدى وسراى علاء الدين مختار نجل الاميرة نعمت عمة الملك •• وفى قصر الامير طوسون وشويكار •• الخ وهى حفلات كان هدفها تسلية الملك والترفيه عنه حتى ينسى ما جرى له بواسطة كيلرن !!

وفى نفس الوقت حرص فاروق على ان يؤدى الصلاة فى المساجد ليكتسب التأييد الشعبى .

وجدت أزمة تعتبر تافهة بالقياس الى ما سبقها من أزمات .

لاحظ الملك عندما ذهب للصلاة أن الناس يهتفون أمامه بحياة النحاس ويقيمون لافتات تحمل اسمى الملك والنحاس معا فاستدعى حسنين باشا رئيس الديوان محمد الغزالى بك مدير الامن العام وطلب اليه أن يكون الهتاف واللافتات للملك وحده !

وابلغ الغزالى بك ذلك لمأمورى الشرطة دون أن يخطر وزير داخلية الوفد فؤاد سراج الدين باشا . فقررت الحكومة عزل الغزالى .

وكان الموقف العسكرى قد تغير لصالح الانجليز فغزو الحلفاء لفرنسا قد بدأ والالمان ينسحبون من الاتحاد السوفيتى ولم يعد هناك جندى المانى او ايطالى واحد فى افريقيا .

وكان السفير البريطانى اللورد كيلرن قد سافر الى جنوب افريقيا لقضاء اجازة صيف طويلة وتولى بترنس شون مهمة القائم بأعمال السفارة .

وبعد ٣ أسابيع من الازمة بدا الملك يتخذ الخطوة الاولى .. الحصول على اذن السفارة لعزل النحاس ..

برقية رقم ١٩٩١
بتاريخ ٨ أكتوبر ١٩٤٤
من مستر شون
الى وزارة الخارجية
عاجل جدا

١ ـ طلب حسنين منى ومن المستشار الشرقى أن نزوره مساء امس . وبينما نحن على وشك التوجه اليه وصل لمقابلتنا أمين عثمان ـ الذى كان قد فرغ لتوه من الاجتماع بحسنين .

٢ ـ قال أمين عثمان أنه وجد حسنين غير مستعد لاى شيء سوى اعادة الغزالى دون قيد أو شرط .
اشرت الى أن حسنين ـ فى الوقت الذى يصر فيه على ذلك ـ تعهد فى محادثاته معى أن يبحث بعين العطف نقل الغزالى لاسباب فنية بعد اعادة لمدة شهر أو شهرين .
وذكرت أمين عثمان بأنى أبلغته بهذا الاقتراح فى ٢٩ سبتمبر الماضى .

وأوضحت انه ـ نظرا للتعليمات التى لدى ـ فانى لا أستطيع أن ارغم حسنين على قبول ما يريده النحاس .

٣ ـ قال أمين عثمان أن النحاس لن يقبل الحل المذكور وسيوافق فقط على اعادته ونقله فى وقت واحد . وأوضحت انى قلت من قبل أن القصر لن يقبل هذا الحل .

٤ ـ قال أمين عثمان عندئذ انه اذا كان الرفض سيؤدى الى أزمة كبرى واقالة الوزارة فانه يود ابلاغ النحاس ذلك .

وكان الوفديون قد اتهموا أمين عثمان عام ١٩٣٧ بأنه منع النحاس من اتخاذ اجراء وقائى حتى تجرى مناقشات مع القصر ، فقام القصر بطرد الحكومة فجأة بين عشية وضحاها . وهو ـ أمين عثمان ـ يريد أن يحمى نفسه ويحمينا من اتهام مماثل هذه المرة .

قلت انى لا أستطيع أن أقول ماذا يمكن أن يفعل القصر . ولكن ليس هناك شك فى أن الموقف دقيق . والواقع أنى سبق أن حذرته ـ أى أمين عثمان ـ أكثر من مرة لخطورة الموقف .

٥ ـ أبلغت حسنين بزيارة أمين عثمان لى .
قلت انه ليس هناك شك فى أن أمين عثمان ـ نتيجة لذلك ـ سيبلغ النحاس أن الموقف خطير حقا .

٦ ـ قال حسنين انه أوفد أمس مساعده حسن يوسف لمقابلة

النحاس فى الاسكندرية ليسأله عما تم بشأن الغزالى • واشار حسن يوسف الى أن القصر ظل ينتظر ثلاثة اسابيع •

قال النحاس ان التأخير يرجع الى انشغاله بالبريطانيين الذين تدخلوا • وكان عليه أن يقاوم تدخلهم •

قال حسن يوسف أن الغزالى يجب أن يعود •

رد النحاس قائلا انه مستعد ـ اذا كان جلالته يرغب فى ذلك ـ اجراء تحقيق فى سبب عدم رجوع الغزالى الى وزيره للحصول على تعليمات قبل تنفيذ أمر الملك فاروق •

رد حسن يوسف بأن الغزالى لم يجد وقتا •

٧ ـ قال حسنين انه يتضح مما سبق أن النحاس لن يعيد الغزالى •

وقال حسنين انه يرغب قبل الشروع فى عزل النحاس ان يعرف ما اذا كان بياننا عن عدم الرغبة في التدخل بشأن الغزالى يعنى اننا لن نتدخل فى عزل النحاس •

٨ ـ قرأت على حسنين الفقرات السبع الاولى من برقيتى رقم ١٩٦٨ ـ وقد اقر بأنها تتضمن تقريرا دقيقا لما قاله لى ، وابدى رغبته فى نقله لكم • كما قرأت له أول فقرة من برقيتى رقم ١٢٤٩ •

٩ ـ قال حسنين بعد ذلك أن الملك فاروق يرغب فى الاجتماع بى اليوم •

اعتذرت عن قبول الفكرة على اساس انه من غير المرغوب فيه أن يشعر الرأى العام اننا نتدخل فى النزاع •

اوضح حسنين أن الملك فاروق لم يعد يثق فى رواية حسنين عما نقوله له بعد تجربة الكتاب الاسود وازمة الربيع الماضى • ويرغب جلالته فى أن يسمع منى مباشرة ما علينا أن نقوله • ومن الممكن ترتيب اجتماع خاص مع الملك فاروق الليلة فى منزل حسنين عند عودته من الاسكندرية •

١٠ ـ شعرت انى لا استطيع أن أرفض الاجتماع بالملك فاروق ، وقلت انى تحت أمر جلالته اذا أمكن ترتيب الوقت •

١١ ـ ذكر حسنين انه قال لاحمد ماهر انه يأمل من الحكومة الجديدة أن تتعاون فيما يتعلق بمصالح بريطانيا وتنفيذ المعاهدة •

اجاب أحمد ماهر أنه ليس هناك شك فى ذلك •

واقترح أن أقول للملك فاروق اننا نتوقع ذلك من الحكومة التى ربما يعينها •

١٢ ـ علمت من حسنين أن النحاس قد يعزل غدا •

والظاهرة التى تلفت النظر هنا أن حسين سرى قبل أن يستقيل ولم يجد كيلرن فى القاهرة توجه الى مستر شون يستأذنه باعتباره قائما بأعمال السفير •

والملك نفسه عندما فكر فى اقالة الوزارة ولم يجد السفير
أستدعى شون ليحصل على موافقته أولا !

⊙❖⊙

وفى نفس اليوم أقال الملك مصطفى النحاس وعين أحمد ماهر
رئيسا للوزارة .

وفى اليوم التالى اجتمعت حكومة الحرب فى لندن مرة اخرى
لبحث ظروف اقالة وتعيين الوزارة المصرية .

وهذا نص محضر الاجتماع فيما يتعلق بمصر .

« أبلغ انتونى ايدن وزير الخارجية حكومة الحرب ظروف اقالة
النحاس من الوزارة فقال :

ـ كانت الاقالة بسبب عـزل الحكومة لمدير الامن العام محمد
الغزالى · وقد طلب النحاس باشا تأييدنا · ولكن لان الخلاف كان
حول مسألة داخلية محضة فقد امتنعنا عن تقديم العون · وان كان
الوزير البريطانى المفوض ـ مستر شون ـ قد قدم نصيحة شخصية
خالصة بأمل تسوية النزاع ·

واشار وزير الخارجية الى أن النحاس باشا أعطى تاييده الكامل
للمعاهدة ولجهدنا الحربى وسيكون من سوء الحظ أن نعطى انطباعا
باننا نتخلى عن اصدقائنا ·

ومن ناحية اخرى فقد اتفق على انه كان من الافضل لو لم يحدث
اى تغيير وزارى ·· ولكن الظروف كانت خارجة عن ارادتنا ·

ان سجل رئيس الوزراء الجديد ـ احمد ماهر ـ فى السنوات
الاخيرة يدل على انه سيكون متعاونا معنا » ·

واكتفت حكومة الحرب بأن تقرر أنها أحيطت علما بتصريح وزير
الخارجية ..

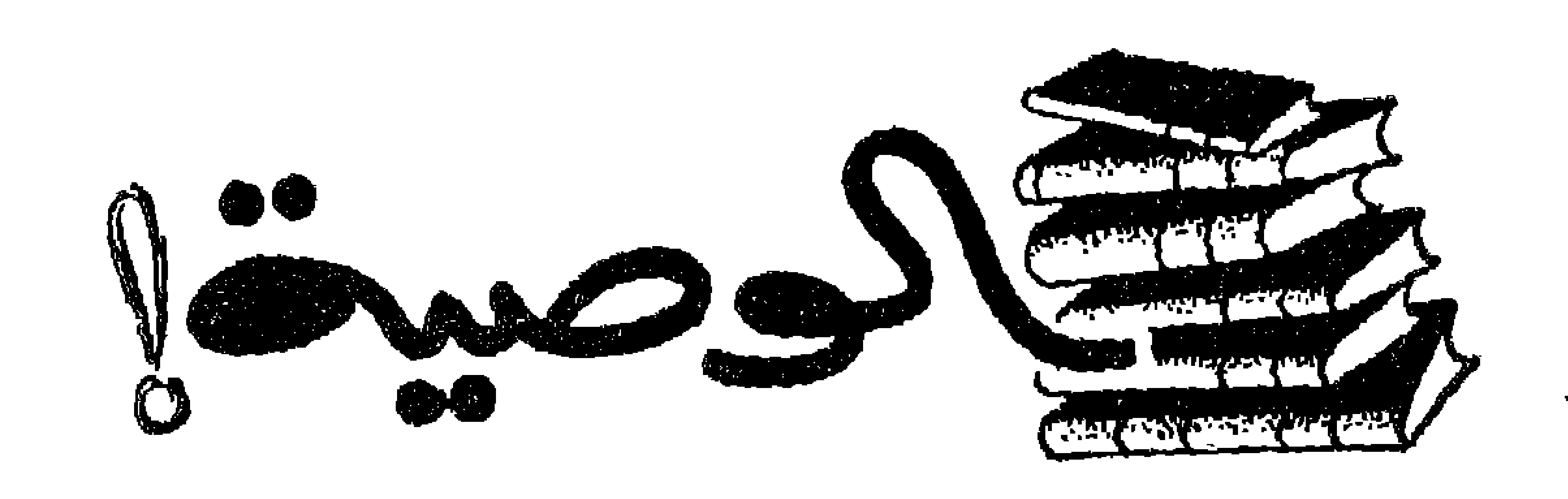
⊙❖⊙

.. وهكذا خرج النحاس من الوزارة !

وبعد خمسة اسابيع استقبل ايدن السفير المصرى فى لندن ..
وانتهز وزير الخارجية البريطانى الفرصة ليقول للسفير المصرى
بطريقة فيها تحذير خفى من محاكمة اعضاء او انصار حكومة الوفد
وقال ايدن :

ـ ليس من صالح المصريين انفسهم ولا من صالح بريطانيا أن
يتعرض للانتقام أولئك الذين ظلوا لسنوات يبدون اخلاصا عميقا
للمعاهدة !

واقترح السفير تعيين النحاس مديرا للمكتب الشرقى لشركة
قناة السويس !



بعد عامين ـ تقريبا ـ من زيارة تشرشل السرية الشهيرة جاء ايدن وزير الخارجية الى القاهرة .

كانت الظروف الدولية قد تغيرت وابطال الرواية استبدلوا بآخرين .. ولكن الود لبريطانيا على المستوى الرسمي الحكومي ثابت لا يتغير ولا يتبدل .

برقية رقم ٢٠٦

بتاريخ ٢٣ أكتوبر عام ١٩٤٤

من مستر شون

الى وزارة الخارجية

١ ـ حضر وزير الخارجية مستر أنتونى ايدن ، معى ، مادبة الغداء ، للاجتماع برئيس الوزراء المصرى أحمد ماهر باشا ومحمود فهمي النقراشي باشا • وحضر المأدبة أيضا المستشار الشرقي والمستشار التجارى •

٢ ـ قال مستر ايدن لاحمد ماهر باشا انه يسعده ان يعلم بالضمانات التى قدمها دولته فيما يتعلق بتنفيذ معاهدة الصداقة والتحالف البريطانية المصرية ، واستمرار تعاون مصر مع حليفتها لا أثناء الحرب ضد ألمانيا ، بل وضد اليابان •

وقد أشار أحمد ماهر باشا الى انه وحزبه كانا ينا‌ديان بدخول مصر الحرب الى جانب بريطانيا العظمى والدول الديموقراطية • وانه كان يؤمن دائما بأن ذلك أكثر الطرق حكمة بالنسبة لبلاده •

واختلف حسنين باشا معه فى هذه النقطة •

واصر حسنين باشا على ان الجيش المصرى ليس مجهزا بالشكل المناسب للحرب الحديثة ، وأن السلطات العسكرية البريطانية ، نفسها ، لم تكن ترغب فى ان تعلن مصر الحرب على المحور •

ولو ان مصر فعلت ذلك ، لكانت مدنها وموانيها ، وجسور النيل الحيوية قد تعرضت حتما للهجمات الحيوية بأكثر مما تعرضت له ، وفى وقت لم تكن فيه دفاعاتنا الجوية قوية •

وفضلا عن الصعاب التى كان يمكن ان يسببها ذلك من الزاوية العسكرية البحتة ، فانه كان سيزيد ايضا من المشاعر الشعبية ضدنا، لا فى مصر وحدها ، بل وفى الشرق الاوسط بشكل عام •

واكد احمد ماهر باشا وحسنين باشا من جديد اعتزام الحكومة المصرية التعاون معنا بشكل كامل كحليف مخلص فى المجهود الحربى •

ولم يرد اى ذكر لاشتراك مصر فى مؤتمر الصلح ، أو لمطالبها الخاصة بالتعويضات بعد الحرب •

٣ ـ اشار وزير الدولة الى العدد الكبير من المسئولين الذين طردوا من الحكومة المصرية ، ونصح الوزراء المصريين بالاعتدال فى هذا الشأن وتجنب الانتقام من الحكومة السابقة وانصارها •

اكد حسنين باشا ان الحكومة الحالية تتصرف بتأن بعد ان رأت ذلك العدد الكبير من الترقيات الاستثنائية التى كانت الحكومة السابقة مسئولة عنها ، ومدى انتشار الفساد فى مصر •

واكد احمد ماهر باشا لايدن ان الحكومة لم تقم بطرد المسئولين لمجرد انهم وفديون • فقد احتفظ ماهر باشا بعدد منهم فى مكتبه الخاص •

ان المسئولين الذين طردوا هم الذين قاموا بتصرفات غير لائقة او كانوا غير صالحين لمناصبهم •

وقال احمد ماهر انه ضد الانتقام لاسباب سياسية •

واكد ايدن للوزراء المصريين اهمية قيام جهاز ادارى فى مصر لا يتأثر بالتغييرات الوزارية • « ويمكن ان اذكر فى هذا الشأن انه عندما تم اتصال بينى وبين مكرم عبيد باشا وزير المالية صباح اليوم ، ناقشت معه مسألة فصل المسئولين والانتقام منهم نظرا لانه يعتبر من الذين يهاجمون الوفد » •

٤ ـ سئل احمد ماهر عن الانتخابات القادمة ، فقال ان مرسوما بحل البرلمان الحالى سيقدم الى الملك فاروق قريبا •

DEPARTMENTAL (SECRET).

Telegram (en clair) from Sir M. Lampson, (Cairo) 23rd December, 1940.

D. By bag 26th December, 1940.
R. 6.40 p.m. 10th January, 1941.

No. 139 ...

SECRET.

Mohamed Mahmoud Pasha has been gravely ill for some time. For the first time for nearly a year I saw him this evening at his invitation.

2. He looks like a dying man. But his mind and speech remain completely clear.

3. It was at once evident that he had something he specially wanted to say. After briefly referring to internal politics and his attempt to get the Saadists to support Hussein Sirry (an attempt which after apparent success now seemed to have failed) he said he trusted we realised that there was no real hope for Egypt or for our relations with Egypt so long as the present King remained. His Majesty was rotten to the core and we should be making a great mistake if we ever thought otherwise. Hussein Sirry was doing his best to undo the mischief done by Aly Maher, but King Farouk was incorrigible. True, he had learnt now that the Italians were beaten, but he still believed that Germany would defeat us. But apart from all that, King Farouk would always remain a danger to us and to his country. We had missed a great opportunity in not getting rid of him during the last crisis; and if we had been held back by any thought there would have been hostile reaction to his elimination we had been wrong - the country would have heaved a sigh of universal relief - and would do so tomorrow. He hoped that with the war to help us, we should not hesitate a second time. With Mohamed Aly available we should not worry over the succession. Indeed, it would be no bad thing for Egypt if, after the latter's eventual disappearance, the whole dynasty went for they were a thorougly rotten lot.

4. I said that knowing him as well as I did and in complete secrecy I might say that last summer King Farouk had only been saved by the appointment of Hassan Sabry. The latter had succeeded in getting matters on to a better basis; and now we had Hussein Sirry whose hope I knew it was to continue the same work; but I did not disguise my own misgivings, formed as the result of some years observation, that King Farouk's occupancy of the Throne was not a factor in the promotion of good relations with us. At the same time we had to be realists, and did not want to add to our other present preoccupations by a major crisis in Egypt. Our present policy was to support the new Government and to do all that we reasonably could to help the Prime Minister in his attempt to reform the character of the Sovereign. But I must confess I was not myself over confident of success, a view which I had expressed to you, Sir, when you recently visited Egypt.

قبل أن يموت محمد محمود باشا زعيم حزب الاحرار الدستوريين استدعى – لمقابلته – السفير البريطانى وقدم له وصيته

واعرب عن توقعه بأن الانتخابات ستجرى فى أقرب وقت ممكن •

أكد وزير الخارجية الرغبة فى أن تجرى الانتخابات بنزاهة •

٥ ـ دار نقاش حـــول نقص القمح والمنسـوجات وقال الوزراء المصريون انهم يتطلعون الى مساعدتنا فى هذا الشأن •

وأشار وزير الخارجية الى الصعاب الهائلة فى تزويد دول أوربا ـ التى عانت من الاحتلال ـ بمجرد ضرورات الحياة • ولكنه أوضح أن مطالب مصر ستدرس بعطف على ضوء الظروف الحاضرة •

٦ ـ وتحدث وزير الخارجية عن اهمية اتخـاذ قرار سريع فيما يتعلق بتطوير مطار ألماظه عن طريق مشروع بريطانى مصرى مشترك •

قال رئيس الوزراء انه كان على وشك أن يرســل الى خطابا فى هذا الموضوع • وانه يستطيع ان يؤكد لى أن الخطاب سيكون مشجعا •

اكد ايدن أن المطلوب هو قرار عاجل ومشجع

وافهمه أحمد ماهر أن هذا القرار سيصدر •

٧ ـ تولى ايدن تذكير أحمد ماهر باشا أن حكومة صاحب الجلالة وافقت على اطلاق سراح شــقيقه على ماهر باشا بناء على طلبه الخاص وضمانه بحســن سلوكه • ونظرا لسجل على ماهر باشا الماضى ، فان حكومة صاحب الجلالة تعتمد على رئيس وزراء مصر لضمان امتناعه عن القيام بأى نشـــاط سياسى • وأبلغ أحمد ماهر وزير الخارجية البريطانى أن على ماهر باشــا سافر صباح اليوم الى منزله الريفى قرب الاسكندرية ولن يشترك فى اى نشاط سياسى •

٨ ـ أكد حسنين باشا لايدن أن الملك فاروق لايعد معاديا لبريطانيا مثله تماما ، وان كلا منهما يعرف اين تتجه مشاعره •

وقال حسنين أن الملك كان ضـــحية تضليل مستشاريه الاشرار ، وخاصة على ماهر باشا ـ فى بداية توليه العرش •

واضاف حسنين أنه كان مقتنعـــا بأن الملك يؤمن ايمانا قويا أن مستقبل بلاده مرتبط بمستقبل بريطانيا • وانه ســـيبذل كل ما فى وسعه من أجل التعاون معنا فى الحرب •

٩ ـ كان الوزراء المصريون يشعرون بفضول ، وبقدر غير قليل من القلق ، بالنسبة لسياسة الاتحـــاد السوفيتى وخاصة فى البلقان وشرق البحـــر المتوسط وتركيـــا • وقـــدم لهم وزير الخارجيـــة تقريرا مطمئنا عن زيارة رئيس وزراء بريطانيا ، وقد صحبه فيها لموسكو ، وقد وجـــدا فى هذه الفرصة روحـــا من الود والتعاون الحقيقيين اكثر من أى وقت مضى •

١٠ ـ انى اشكر وزير الخارجية لحضوره لمقابلة الوزراء المصريين ، والتأكيد امامهم ـ بكل ثقل سلطته ـ على النقاط الرئيسية التى كنا نطرحها عليهم أنا وسير والتر سمارت منذ تولت الحكومة الجديدة السلطة •

ان تغيير وزارة الوفد ، التى ظلت فى الحكم لفترة طويلة وتعاونت معنا بشكل طيب للغاية ، ومجىء حكومة ائتلافية من أحزاب المعارضة ، أدى بنا حتما الى وضع أقل استقرارا ، سواء من ناحية مدى التعاون الذى سنلقاه من مجلس الوزراء الجديد ، أو من ناحية قدرة الوزارة على مواجهة الموقف الداخلى الذى وصفه حسنين باشا بأنه ـ ورطة ـ •

وانى أعتقد أن اجتماع ايدن بالوزراء المصريين مفيد من كلتا الزاويتين •

لقد أعرب الباشوات الثلاثة عند مغادرتهم عن سرورهم بشكل خاص لاتاحة الفرصة لهم لمقابلة ايدن بطريقة غير رسمية • وكان موقفهم طوال المقابلة يبدو مدفوعا برغبة حقيقية فى التعاون مع بريطانيا العظمى والاحتفاظ بصداقتها فى عالم ، وصفه أحمد ماهر فى أول لقاء بيننا ، لا تستطيع أمة من الامم وخاصة الصغرى أن تقف فيه وحدها » •

⊙✣⊙

ولم يكن الملك اقل ودا من رئيس وزرائه .. أو وزير خارجيته .. أو رئيس ديوانه ..

برقية رقم ٢٠٧

بتاريخ ٢٤ أكتوبر ١٩٤٤

من مستر شون

الى وزارة الخارجية

١ ـ استقبل الملك فاروق وزير الخارجية ظهر اليوم • وقد رافقت مستر ايدن •

٢ ـ حاول جلالته ـ بوضوح ـ أن يكون وديا • وقد اعتذر بشدة لانه لم يستطع أن يستقبل رئيس الوزراء عند زيارته القصيرة لمصر • وطلب من مستر ايدن ابلاغ مستر تشرشل أطيب تمنياته •

واشار الى انه يود زيارة بريطانيا مرة أخرى عندما تسمح الظروف بذلك •

٣ ـ اعرب وزير الخارجية عن تقديره للتاكيدات الشخصية التى قدمها الملك فاروق بعد التغيير الاخير فى الحكومة ، فيما يتصل بعلاقات مصر ببريطانيا •

شكر جلالته مستر ايدن وقال انه بينما يتركز اهتمامه الاول كما كان دائما فى مصالح بلاده ، فانه لا يريد احراج حليف مصر اثناء الحرب •

وقال الملك ان هذا الموقف لم يكن موضع فهم كامل دائما من جانب حكومة صاحب الجلالة •

٤ ـ تحدث مستر ايدن عن العمل الكبير الذى لابد من القيام به لتحسين ظروف الحياة للطبقات الاكثر فقرا فى مصر •

اجاب الملك فاروق أن هذه هى رغبته بالذات •

واعرب الملك عن تقديره لان حكومة صاحب الجلالة مستعدة للمساعدة بقدر استطاعتها بمد البلاد بشحنات القمح الضرورية والمنسوجات •

٥ ـ كان لدى الملك فاروق بعض التعليقات القاسية عن الحكومة السابقة •

واعترف الملك بان الحكومة الجديدة ليست فريقا كفئا بشكل كامل باية حال من الاحوال •

قال :

ـ انها على اية حال لا يمكن أن تكون أسوأ من الحكومة السابقة •

وقال الملك انه تحدث أمس باستفاضة مع زعماء مختلف الاحزاب السياسية الممثلة فى الحكومة • وطلب منهم أن يعملوا معا من أجل صالح الشعب المصرى لا من أجل المصالح الانانية الخاصة •

سئل الملك عما سيحدث اذا لم ينجحوا ؟

اجاب الملك أن الفشل سيقع على رءوسهم وأن الشعب المصرى لن يسمح بذلك ، وانه ـ هو نفسه ـ لن يقبل أى عبث » •

واشار الى انه خلال فترة طويلة ماضية لم يكن على علاقة طيبة بحكومته • وربما لم ندرك نحن ماذا يعنى ذلك •

٦ ـ كان جلالته ـ شانه فى ذلك شان الوزراء المصريين أمس ـ متلهفا على الحصول على معلومات عن العلاقات البريطانية السوفيتية الامر الذى قدم له ، وزير الخارجية ، تقريرا عنه • وبدا الملك أقل تفهما للنوايا السوفيتية مما كان •

٧ ـ اعرب جلالته عن أسفه لان مستر ايدن لن يبقى فى مصر فترة أطول ، فان الملك كان يرغب فى تكريمه • « ومن المقرر اقامة مادبة غداء كبيرة فى القصر غدا دعى اليها كثير من اعضاء السفارة والوزير المقيم وقادة الاسلحة وعدد كبير من البريطانيين » •

وعاد كيلرن من جنوب أفريقيا ..

انه نسى النحاس والوفد تماما ولم يذكر الا أن الحرب لم تنته بعد ..

وهو يريد أن يطمئن على موقفه فى مصر .. وعلى نفوذه فى البلاد .

برقية رقم ٢٢٩
بتاريخ ١٤ نوفمبر ١٩٤٤
من اللورد كيلرن
الى وزارة الخارجية

١ ـ اجتمعت لمدة ساعة مع الملك فاروق •

٢ ـ كان جلالته لطيفا للغاية • واشرنا اشارة عابرة الى مسالة تغيير الحكومة • وقد انتهزت الفرصة لاذكر انه بعد أن تم القضاء على الخطر الذى كانت تتعرض له مصر وقاعدة امداداتنا هنا فانه من المنطقى أن نكون أقل اهتماما بالمسائل الداخلية فى بلدكم ، بشرط الا تتعرض مصالحنا للخطر بطبيعة الحال •

واكدت أيضا أن المصالح المتعلقة بالحرب كانت دائما العامل الموجه لسياستنا ـ وهى العامل المشروع تماما ـ ولاتزال كذلك •

ولاشك أن جلالته أدرك فى نفس الوقت المسئولية الكاملة التى تقع على كاهله مباشرة الان •

وليس لدى شك فى أن جلالته وحكومته الجديدة مصممان على الوفاء بالتزاماتهما تجاهنا • ويسرنا اننا تلقينا التأكيدات الضرورية فى هذا الشأن •

٣ ـ قال جلالته أنه يدرك تماما مدى المسئولية التى يتحملها • ولم يكن يشعر بأى خوف من هذه الناحية •

ولقد ذكرته ، بكل طريقة ودية ، بالتزامات الملكية الدستورية وخطورة الانحراف عن هذا الطريق الضيق المستقيم •

ضحك وقال ان « النادى » أصبح يضم الان نخبة ممتازة •

٤ ـ انتقل جلالته الى التفاصيل ، واعترف أنه تضايق بسبب المنافسة على المقاعد بين الاحزاب ، وانه يبذل ما فى وسعه للوصول الى حل • وقد وقع بالفعل مراسيم حل البرلمان •

٢ ـ ذكرت حالتى طاهر وعباس حليم • وقد فوجئت عند عودتى عندما علمت أن طاهر لايزال يراس منظمات كثيرة رياضية وغيرها• والاحتفاظ برجـل يشتهر بانه موال للالمـــان فى مثل هذه الاماكن البارزة يعد ـ اذا استعملنا تعبيرا مخففا ـ أمرا يدعو للدهشة بل والانزعاج •

حاول جلالته التقليل من شـــان طاهر وقال ان الاندية المختلفة هيئات مستقلة • ولكنه لم يعارض عندما قلت أن ابداء ارادة ملكية سيكون حاسما بالتأكيد •

وفيما يتعلق بعباس حليم فقد اتخذ جلالته موقفا مرضيا بدرجة اكبر • ان هذا الرجل تجب مراقبته ووقفه عند الضرورة •

٦ ـ تحدث جلالته بانفعال عن اغتيال اللورد موين وزير الدولة البريطانى المقيم فى الشرق الاوسط الـــذى كان صـــدمة مروعة للشعب المصرى كله • وتساءل عما اذا كان فى الامر مبالغة أن نأمل أن يفتح هذا الاعتداء الغادر أعين العـــالم على مؤامرات العناصر اليهودية المتطرفة فى فلسطين •

وأعرب جلالته عن سروره لان البوليس المصرى تصرف بسرعـة وفعالية • وقد كافأ الملك كونستابل البوليس ولكن اذا أبدت حكومة صاحب الجلالة استعدادها لتقديم رمز يشير للاعتراف بشجاعة هذا الكونستابل ، فسوف يرحب بذلك ترحيبا حارا • وابلغت جلالته أن مستر شون قدم توصية بذلك •

٧ ـ ساد الاجتماع طوال انعقاده أقصى درجات الود •

◎❖◎

ولم تتغير لعبة كيلرن كثيرا ..

كان قبل ذلك يلعبها مع النحاس أو أمين عثمان .. وهو اليوم يلعبها مع أحمد ماهر .

ان كل عمل يتم بالاتفاق بين السفير ورئيس وزراء مصر ..

برقية رقم ٢٣٦٥
بتاريخ ١٥ نوفمبر ١٩٤٤
من اللورد كيلرن
الى وزارة الخارجية

١ ـ منذ عودتى فى ١٢ نوفمبر عقدت اجتماعين طويلين ، أجريت خلالهما محادثات مرضية مع رئيس الوزراء الجديد أحمد ماهر باشا •

٢ ـ ان مشاعره الموالية لبريطانيا لم تكن موضع شك على الاطلاق • ولكنه اعاد تأكيدها بأكثر الطرق ايجابيـــة • وأضاف أن علاقاتنا الشخصية كانت دائما رائعة (وهذا صحيح) •

٣ ـ تحدث رئيس الوزراء بصراحة شـــديدة عن الملك فاروق • وهو يعتقد أن جلالته متلهف الان على أن يلعب اللعبة •

وقد الح على جلالتـــه فيما يتعلق باهمية الاعتمـاد على رئيس وزرائه في تقديم المشورة السياسية والاحتفاظ باتصال وثيق معه •

وقد اعرب جلالته عن موافقته على ذلك •

٤ ـ ابلغت رئيس الوزراء عن اجتماعى مع جلالته امس ، وعن الانطباعات الطيبة التى خرجت بها من الاجتماع • وفى نفس الوقت شعرت بانه من الافضل أن يظل دولته متيقظا • وعليه ان يتذكر كيف أن الملك فاروق سعى دائما من أجل السيطرة التامة • ان هذه كانت دائما سياسة القصر التى ورثها الابن عن الاب • وليس لدى شك فى أن الملك الجالس ـ الان ـ على العرش ، يؤمن بحق أن هذا فى مصلحة البلاد •

الواقع المطلوب هو توازن عادل فى الســـيطرة التى يمارســها العرش والحكومة جنبا الى جنب بحيث يعمل أحدهما كفرملة للاخر فى بعض المناسبات •

قلت انى لست فى حاجة الى أن أذكر دولته باننا ملكيون مؤمنون بالملكية التى نعلم أنها أفضل نظام للحكم ، وأنها تنطوى على تقدير العاهل والحكومة المنتخبـــة لمسئولياتهما الدســـتورية • وينبغى الاعتراف بأن مصر لايزال أمامهـــا طريق طويـــل لابد أن تجتازه للوصول الى الديموقراطية الحقة • ولكننى اوضحت لدولته ان هذه هى الغاية التى ينبغى السعى اليها •

وقال الباشا انه يشاركنى تماما هـــذا الراى ـ كما يثبت ذلك سجله ـ ولكن المســـألة الان هى مسألة الســـبل والوسائل ـ بل ومسألة الحكومة •

ولقد كان احد اخطاء النحاس باشا انه كان يضايق الملك فاروق بصفة مستمرة بشأن النقاط الدستورية • ولا يعتزم احمد ماهر أن يفعل نفس الشىء • وتقوم فكرته على اساس معالجة المسائل الثانوية عند نشأتها مع تجنب اثارة منازعات مع القصر بقدر الامكان فيما يتعلق بالمســـائل الجوهرية التى سوف تحـــل نفسها بنفسها اذا عولجت بمهارة •

تمنيت لدولته حظا طيبا فى برنامجه الذى يستحق الاعجاب •

وقلت انه بالنسبة لى فاننى أتطلع بشعور من الارتياح الى البقاء خارج الحلبة بقدر الامكان •

⊙⁂⊙

بعد تشكيل الوزارة الجديدة بعثت الحكومة البريطانية تسأل من احوال صديقها فى مصر المليونير أحمد عبود فأجاب شون :

((ان عبود على علاقة طيبة بالجميع بما فى ذلك رئيس الوزراء الجديد . وقد ابلغنى يوم تشكيل الوزارة أن تعيين مكرم لن يساعد على تنفيذ مشروع كهربة خزان اسوان .

ولكن شون لم يستطع اعطاء عبود اى امل فى أن بريطانيا ستعارض فى تعيين مكرم عبيد فى منصب تولاه مرتين من قبل .

ولكن عندما بدات جريدة الكتلة تنشر بالزنكوغراف اصول وثائق تدل على التعاون بين الوفد والسفارة فى بعض مسائل التموين مما اتاح لاسرة قرينة النحاس جمع ثروة .. تدخل السفير البريطانى واجتمع بأحمد ماهر وقال له :

ــ قل للكتلة أن ((تحاسب)) .

.. وتوقفت الكتلة عن نشر باقى الوثائق ..

⊙✣⊙

ولم يبق كيلرن خارج الحلبة ابدا ..

انه كان دائما فارسها الاول والاخير ..

احيانا يلعب بنفسه .. واحيانا من وراء ستار مصرى ..

والجميع يقصدونه .. ينصحونه .. يحاولون التأثير عليه بكل الطرق .. كما تدل على ذلك عشرات الامثلة .. وهذه البرقية القديمة تعكس حالات متعددة . انها الوصية التى لم يجد رئيس وزراء مصر السابق من يسلمها له الا السفير البريطانى !

برقية رقم ١٥٧
بتاريخ ٢٦ ديسمبر ١٩٤٠
من السيد مايلز لامبسون
الى وزارة الخارجية
سرى

١ ــ ظل محمد محمود باشا يعانى مرضا خطيرا خلال الفترة الاخيرة .. ولاول مرة منذ عام تقريبا رايته هذا المساء بناء على دعوته لى .

٢ ــ بدا لى كرجل يموت ولكن عقله وحديثه بقيا واضحين .

٣ ــ ظهر لى منذ اللحظة الاولى ان لديه شيئا خاصا يريد ان يقوله لى .

وبعد حديث قصير اشار فيه الى السياسة الداخلية ومحاولته ان يجعل السعديين يؤيدون حسين سرى ــ وهى محاولة فشلت بعد نجاح

قصير ـ قال محمد محمود انه على ثقـــة من اننا تحققنا الان بالا امل لمصر ولا لعلاقاتنا مع مصر ما بقى الملك جالسا على العرش •

ان جلالته فاسد الى أعماقه • ونخطىء خطأ كبيرا اذا أمنا بغير ذلك • ويبذل حسين سرى جهده لعلاج هذا الفساد الذى صنعه على ماهر ولكن لا أمل فى اصلاح الملك فاروق •

لقد اصـــبح معروفا الان أن ايطاليا هزمت ، ولكن الملك فاروق يعتقد أن الالمان سيهزموننـا ـ أى الانجليز ـ وبالاضافة الى ذلك سيبقى الملك فاروق خطرا علينــا وعلى بلاده • اننا فقدنا فرصة التخلص منه فى الازمة السابقة • واذا كنا قد تراجعنا باعتبار أننا سنجد رد فعـــل معاديا لابعاده فاننـا مخطئون • ان البـلاد كانت ستتنفس الصعداء فى راحة وهى مستعدة أن تفعل ذلك اذا ابعدناه غدا •

ان محمد محمود يأمل أن تساعدنا الحرب على ذلك ـ أى على التخلص من فاروق ـ ويجب الا نتردد فى ذلك مرة أخرى •

ولا يجب أن يصيبنا القلق بحثـــا عمن يخلف الملك فاروق فان الامير محمد على موجـــود • وسيكون من الافضل لمصر بعد وفاة الامير محمد على أن تذهب الاسرة المالكة كلها كمجموعة عفنة فاسدة •

٤ ـ لانى اعرف محمد محمود جيدا فقد افضيت اليه بأن الملك فاروق قد انقذ فى ازمة الصيف الماضى بتعيين حسن صبرى باشا رئيسا للوزارة • وقد نجح صبرى باشا فى أن يجعل الامور تنطلق من بداية افضل •

والان ـ ولدينا حسين سرى رئيســـا للوزارة ـ فانى اعرف انه يأمل الاستمرار فى العمل على نفس أسلوب الحكـــومة الماضية • ولكنى لم أستطع اخفاء سوء ظنى الذى تكون على مر السنين وهو انه مادام الملك فاروق يجلس على العرش فانه لن يكون عاملا فى تحسين العلاقات •

وفى نفس الوقت يجب أن نكون واقعيين • اننا لا نريد أن نضيف الى مشاكلنا الحالية أزمة خطيرة فى مصر •

ان سياستنا فى الوقت الحـــاضر تأييد الحكومة الحالية ، وبذل كل جهد ممكن لمساعدة رئيس الوزراء على اصلاح شخصية الملك• ولكن يجب أن أعترف أنى شـــخصيا غير واثق من النجاح • وقد عبرت لكم عن هذا الرأى ـ يا سيدى ـ عند زيارتكم الاخيرة لمصر •

٥ ـ رأيت أن أسجل هذاالحديث تفصيليا ـ لا لحاجة الىالتصرف العاجل ، ولكن لانى احسست أن محمد محمود كان حريصا على أن

يعلن اراءه وهو بعد فى حالة يستطيع خلالهـــا آن يعبر عن هذه الاراء بوضوح ، ولانه أحد المصريين القلائل الذى اثق فى حكمـه الصائب وتقديره الواقعى لمصالح بلاده الحقيقية ومصالحنا .

ولقد شعرت شخصيا ومنذ فترة طويلة آن علاقاتنـا مع مصر لن تستقر مادام فاروق على العرش .

ومهما يكن الامر فانى لا أقترح تحولا عن خطنا السياسى الحالى، ولكن اذا استشارنا فى المرة القـادمة فاعتقد انه يجب أن نتصرف فى حزم .

⊙❖⊙

وعندما عزل مصطفى النحاس .. تقـدم رئيس وزراء مصر السابق حسين سرى باشا الى مجلس الشـيوخ باستجواب عن حادث ٤ فبراير . لقد أصبح سرى باشا فجأة من أنصار الملك .. المدافعين عن حقوقه .. ونسى أنه ذهب الى لامبسون - كيلرن - يهنئه لانه أحاط بدباباته قصر الملك .

وما أكثر ما قاله سرى باشـا فى مجلس الشيوخ ضد حادث ٤ فبراير .. وضد النحاس .. وضـد الانجليز .. مع أنه أول من رشح النحاس للوزارة .. ولكن ما الذى يمنعه من أن يكون بطلا - ضد الانجليز - فى مجلس الشيوخ .. وصديقا للانجليز ومدافعا عنهم أمام السفير وفى دار السفارة !

.. وقد بدأت لهجة النحاس - بعد خروجه من الوزارة - تشتد وتحتد ضد الانجليز .

.. وهكذا كان حال الجميع .

لقد ظلوا يلعبون معنا .. ومع مصر لعبة الاستغماية ، وهى الكلمة التى استعملهـا وكيل الخارجية البريطانيـة فى احدى مذكراته للوزير البريطانى .

وغير أفراد اللعبة مواقعهم أكثر من مرة تبعا لاصول اللعبـة وقواعدها .. بعضهم باختياره .. وبعضهم رغما عنه .

⊙❖⊙

وتحملت مصر هذا كله ..

وأصبح هذا الماضى بعض تاريخها .. أو صفحات من تاريخها ..

ولقد ترددت فى نشر هـذه الصفحات .. ولكنها وثائق ملك الاجيال .. وهى وحدها صاحبة الحق فى الحكم عليها .

كل ما استطعت أن أحجبه هو الحياة الخاصة .. رفضت أن أنشر عنها كلمة واحدة وعف القلم عن النزوات الشخصية للجميع !

•• وكنت أحيانا أتساءل :

ـ هل يجوز أن يقال ان زعماء مصر كانوا حائرين لا يعرفون أين يتجهون ••

•• أيتجهون للملك ليساعدهم على التخلص من الانجليز ••
أم للانجليز ليخلصوهم من الملك أولا ••

⊙❖⊙

واعترف بأن الحيرة أخذتنى فترة من الزمن ••
ان هؤلاء الزعماء لا يستطيعون الرد ••

ربما كانوا يكذبون على السفير •• يحاولون استمالته •• فى صفهم ضد الملك •

ربما كان السفير يبالغ فى الصورة التى ينقلها الى لندن •• يريد أن يبين أن قادة مصر كانوا دائما بين أطراف أصابعه •• وعلى أبواب سفارته •• يحركهم كالدمى •• ويستقبلهم عندما يريد •• ويلفظهم حينما يشاء •

ولكن التاريخ يكتب دائما •• أو فى غالب الاحيان بعد أن يحجب الموت •• أبطال الرواية •• ولا يبقى للزمن الا المذكرات وقصص الحياة التى يكتبها أصحابها •

ومعظم الزعماء أبطال الحوادث فى مصر لم يكتبوا مذكراتهم • عدا الدكتور محمد حسين هيكل باشا •

ولم أجد الا شهادة بعض الزعماء أمام عبد اللطيف محمد رئيس محكمة الجنايات وهم يشهدون فى قضية أمين عثمان •

كلهم تبرأوا من السفارة •• وكلهم ـ لان الملك أثناء تلك المحاكمة على قيد الحياة •• والملكية هى نظام الحكم فى مصر ـ وقفوا مع الملك •• ولهم بعض العذر من زمانهم •• ومكانهم •• ولكن ليس لهم العذر أمام مصر •• وأمام التاريخ !

وكانت الشهادة مقصورة على أحداث ٤ فبراير وحدها •• صبرى قال انه لا يعلم •• والنحاس أكد انه لم يكن يعرف •• وعلى ماهر يتهم حسنين بأنه كان يعرف أن الدبابات البريطانية ستجىء والسفير البريطانى يصور رعب حسنين ويشبهه ورجال القصر بالدجاج المذعور !!

⊙❖⊙

ان برقيات السفير البريطانى •• ومداولات مجلس الوزراء البريطانى وحكومة الحرب فى لندن ليست أحكاما نهائية ضد أحد

•• ولقد حرصت بالنشر ألا يكون ذلك لمصلحة أحد •• ولست أريد أن أدافع عن أحد •• الا مصر •

ان هذه وثائق نشرت بعد أكثر من ٣٠ عاما من أحداث الرواية وهى تلقى الضوء على فصول من تاريخ مدمر •• فمن سوء حظ مصر أن أمورها منذ عام ١٨٨٢ حتى ١٩٥٢ كانت فى يد بريطانيا وممثليها ومندوبيها الساميين •• أى منذ بدأ الاحتلال الانجليزى لمصر •

وامنيتى أن تعاد كتابة تاريخ مصر فى ظل هذه الوثائق •• وغيرها ••

وهذه مهمة الجامعات ومركز الوثائق المصرى ••

ولن ننتصر فى أى معركة الا اذا عرفنا تاريخنا •

وانى أدعو الذين عاصروا هذه‌الاحداث ليتكلموا •• وأن يكتبوا بعد نشر هذه الوثائق قصة ما جرى من وجهة نظرهم •

ولا يجب أن ننسى انه خلال تلك الاحداث •• وأثناء انشغال ملك مصر وزعماء مصر بالصراع على السلطة كانت اسرائيل تحرص على أن تأخذ ثمن مساعدات تافهة قدمتها لبريطانيا •• وبعد الحرب كانت اسرائيل فى بداية التكوين الحقيقى الرسمى •

◎✣◎

ان كل برقية قرأتها اقنعتنى بأن كل زعماء مصر كانوا خلال تلك السنوات راغبين فى الحكم •• ويعتقدون بأن الحكم هو سبيلهم لتحقيق الاهداف العليا •• وقد تحققت ـ من غير شك ـ خطوات على طريق الاستقلال أو على طريق الاصلاح •• ولكن كل ما تحقق ـ كما كشفت البرقيات ـ كان يدور فى فلك السياسة البريطانية باعتبار أنه شىء ضرورى لاستمرار الاحتلال بطريقة أو بأخرى •• أو بواسطة الزعماء المصريين •• ومن خلال استقلال صورى •

وكان زعماء مصر فى حيرة بالغة لا يعرفون أبعاد اللعبة التى يدورون فى فلكها •• لا يدركون أنهم يتحركون فى ظل خيوط العنكبوت البريطانى •• والتاج المصرى وصاحبه الذى كان فى صراع مع السفير يريد أن يأخذ من مصر حصة أكبر لنفسه لا للسفير • وعندما رأى الملك الانجليز يهددون ويتوعدون استسلم فقدم قصره فى رأس التين ليكون مستشفى للانجليز •• وقدم « كتفه » ليضع عليها شارة الجنرال البريطانى •• ورضى من

الغنيمة المصرية بأن يكون رئيس الوزراء ـ أحيانا ـ على هواه .. يحقق له ما يريد .. لقد استفاد الملك بآخر فرصة منحها له الانجليز ليبقى على العرش .. وخسر آخر فرصة ليبقى ـ فى ظل الشعب ـ على العرش .

وتكررت لعبة الاستغماية طويلا بعد سنة ١٩٤٤ .

جاء النقراشي وصدقي والنحـــاس وعلى ماهر ليجلسوا على كرسى رئاسة الوزارة .. تبعا للقاعدة المرعية فى لعبة الاستغماية .. وهى أن تتم اللعبة بالتناوب مرة لمصلحــة الانجليز .. ومرة لصلحة الملك . وفى قليل من الاحيان لمصلحة الشعب ليتولى حزب الاغلبية الحكم .

ولكن حزب الاغلبية تغير بعد تلك الاحداث .. أو هــزم نهائيا فى تلك الاحداث .

◎❖◎

قصر بالزعماء جميعا .. جميعا .. التفكير .. والمدى والخيال .. والادراك السياسى . وكان شــــعب مصر أبعد نظرا من كل زعمائه وقادته وأحزابه .

ان شعب مصر لم يكن فى حيرة من أمره أبدا ..

كانت هذه الفترة بكل ما حــوته .. وقودا يصهر هذا الشعب فعرف طريقه ..

ورأت مصر مناضــــلين من أفراد الشعب .. من كل طوائفه وهيئاته .. نقاباته وعمـــاله .. موظفيه .. مفـكريه .. رجال صحافته .. ضباطه وجنوده .. يهتفون لمصر ويموتون فى سبيلها .

وكانت هذه الفترة القاتمـــة المظلمة عاملا حاسـما فى اعادة تشكيل التفكير السياسى المصرى .

لم تعد لعبة القوى الثلاثية مجدية .. أو هدفا لاحد .. ملت مصر « الاستغماية » بدورانها المتكرر ..

وكان لابد أن يطاح بهذا كله .. وتقوم ثورة .

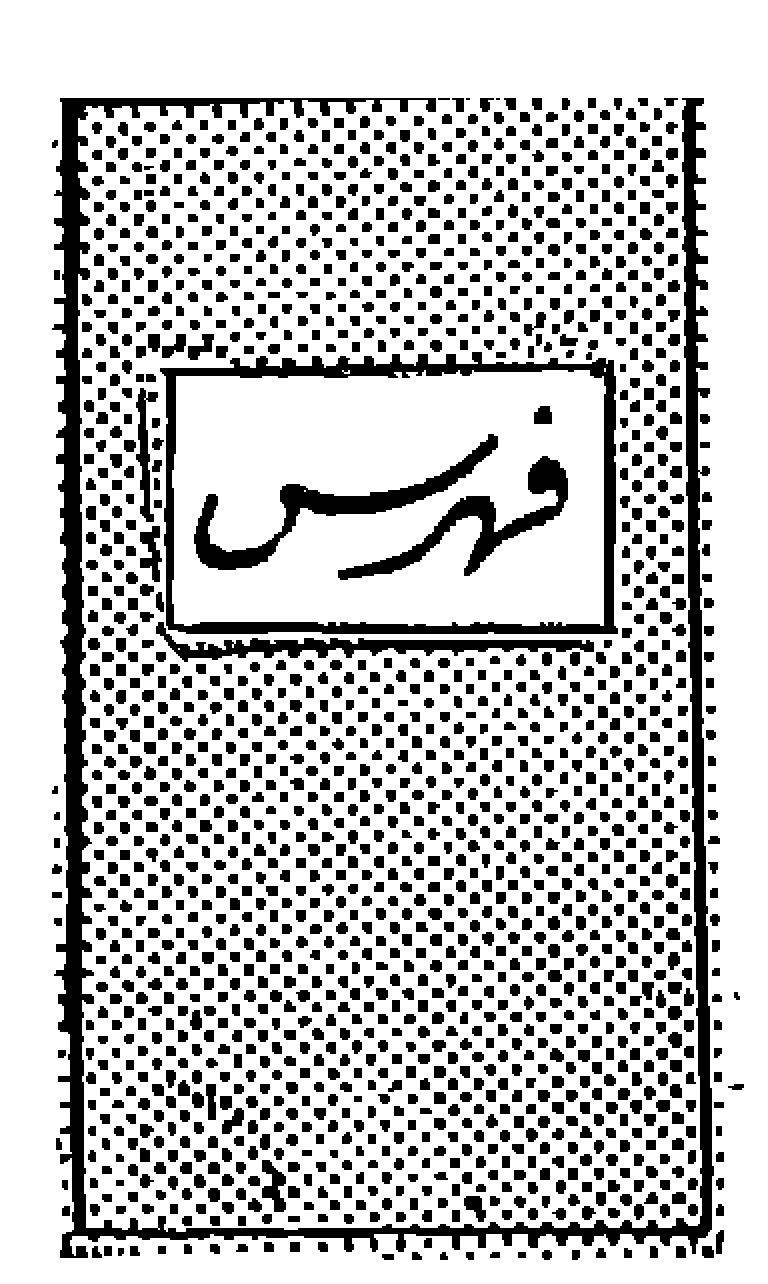
◎❖◎

وبعد ..

فان كل هذه الصفحات هى تاريخ بعض حكام مصر ..

أما تاريخ شعب مصر .. المتجدد على مر الزمن .. الخالد على امتداد النيل فهو شعب قادر على أن يخلق أبطاله .. وشهداءه .

وتاريخ هذا الشعب لم .. ولن يكون أبدا .. للبيع !



صفحة

صدر من كتاب اليوم

الكتاب	المؤلف
خواطر وأحاديث	أحمد حسن الباقوري
فنان فى باريس	فتوح نشاطى
بلاد الله ·· خلق الله (ثلاث طبعات)	انيس منصور
النساء لهن أسنان بيضاء	احسان عبد القدوس
أيام لها تاريخ	أحمد بهاء الدين
الغاضبون	كامل زهيرى
مصرى فى فيتنام والصين وكوريا	احمد حمروش
القمر فى انتظارنا	مجدى نصيف
أم كلثوم التى لا يعرفها أحد (ثلاث طبعات)	محمود عوض
رجل من طين	سعد مكاوى
حقيبة فى يد مسافر	يحيى حقى
ليلة نام فيها الشيطان	محمد التابعى
القرآن فى شهر القرآن	د· عبد الحليم محمود
الكأس الاخيرة	ابراهيم المصرى
لست مسيحا أغفر الخطايا (طبعتين)	محمد زكى عبد القادر
يحدث فى الليل فقط	أمين يوسف غراب
طويل يا زمن	عبد المنعم الصاوى
شخصيات عربية معاصرة	ابراهيم البعثى
حين يميل الميزان	ثروت اباظه
صاله النجوم	محمد [illegible]
قلت ذات يوم	توفيق الحكيم
الشيطان لعبته المرأة والمرأة لعبتها الرجل	أحمد الصاوى محمد
الجديد فى مرض السكر	د· جمال الدين غوردون
مشهورون منسيون	فتحى رضوان
اسلاميات	خالد محمد خالد
توتة توتة	أحمد رجب
موعدنا بعد غد	عبد المنعم الصاوى
أمهات لم يلدن أبدا !	يوسف جوهر
شيوعيون فى كل مكان (جزءين)	موسى صبرى
يوميات مصرية	ابراهيم الوردانى
بنت اليوم	محمود تيمور

● صور مقلوبة (طبعتين)	أحمد رجب
● ابتسامات على البلاج	حسين القبانى
● مع أطيب تحياتي من موسكو	أنيس منصور
● ابتسم من فضلك	محمد عفيفى
● نظرات في سورة الرحمن	عبد الكريم الخطيب
● الزواج سنة ٢٠٠٠	محسن محمد
● صقر الليل	محمود البدوى
● حلاوة الروح	يوسف الشارونى
● ذنوب بلا مذنبين	محمد زكى عبد القادر
● أولاد الحلال	صالح جودت
● الأم	فتحي الابيارى
● رجال ونساء	أحمد الصاوى محمد
● بيليه ملك الكرة	أحمد علام
● شرابة الخرج	دكتور سعيد عبده
● حمارى وعصاى والآخرون	توفيق الحكيم
● سياحة غرامية	محمود عوض

كتب للمؤلف

١ ـ حكايات صحفية	أخبار اليوم
٢ ـ الزواج سنة ٢٠٠٠	أخبار اليوم
٣ ـ الشعب والحرب	المكتب المصرى الحديث بالاسكندرية

تحت الطبع

١ ـ أفكار للتليفزيون	دار الشعب
٢ ـ الفن الثامن	دار الفكر العربى



هذا الكتاب

من الوثائق السرية للحكومة البريطانية وبرقيات وزارة الخارجية فى لندن وتقارير السفير البريطانى فى القاهـرة استقى الكاتب الصحفى محسن محمد مادة هذا الكتاب ليرفع الستار لاول مرة عن الاحداث السياسية الداخلية التى هزت مصر يوم قررت بريطانيا نسف دلتا النيل أمام الزحف الالمانى ·

وفى هذه المجمـوعة من الوثائق التى لم تنشر من قبـ
بريطانيا ·· أو فى العالم العربى ·· يقدم الكاتب صفحـ
التاريخ الحديث لمصر ·· ورجال السياسة والاحزاب ··
بلا رتوش ·· وبدون أقنعة ·

ان هذا الكتاب يقدم الاسرار التى أحاطت بعشرات من الـ
الخطيرة فى السياسة المصرية خلال أخطر فترة من التاريـ

ان هذا الكتاب فى جملة واحدة هو « التاريخ السرى لمصـ

